

محاولات لاحالة قضية تعويضات القتلى الاسرائيليين الى التحكيم الدولى
ضغوط أمريكية لانهاء تجميد العلاقات بين القاهرة وتل أبيب



طلبت وزارة الخارجية الاسرائيلية خلال الاسبوع الماضى احالة قضية تعويضات اسر القتلى الاسرائيليين السبعة فى حادث راس بركة الى لجنة تحكيم دولية. كما طلبت الدخول فى مفاوضات تمهيدية بين وزارتى خارجية البلدين وممثلين عن اسر القتلى. واعلن اسحاق زامير محامى الاسر الاسرائيلية، رفضه لاى حكم يصدره القضاء المصرى كما رفض تقديم اى مستندات او مذكرات دفاع الى هيئة المحكمة. وكان الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، قد وعد اثناء زيارته الاخيرة الى تل ابيب، ببحث امكانية تقدير قيمة التعويضات للقتلى الاسرائيليين عن طريق الاتصالات الدبلوماسية بين مصر واسرائيل. كما هددت اسرائيل بالانسحاب من مشاورات التحكيم حول النزاع على منطقة طابا. والتى تعقد أولى جلساتها يوم « الثلاثاء » القادم فى جنيف واشترطت اسرائيل، موافقة الحكومة المصرية على احالة قضية تعويضات القتلى الاسرائيليين الى لجنة تحكيم دولية لحضور المشاورات حول طابا وكانت اسرائيل قد تلقت مؤخرا صورا كاملة من المذكرات المصرية المقدمة للجنة التحكيم! وعلمت « الوفد » ان جورج شولتز وزير الخارجية الامريكى، سيسعى خلال زيارته الى القاهرة فى الفترة

(البقية ص ١٣)



ابو غزالة — عصمت عبد المجيد

العدد الأسبوعي

إحباط محاولة انقلاب جديدة فى الفلبين

مانيلا ـ وكالات الانباء : اعلنت امس السلطات الفلبينية، احباط محاولة جديدة لانقلاب عسكرى، خلال الشهر الحالى، وكان الانقلاب يهدف الى عودة الديكتاتور السابق فرديناند ماركوس، الذى يعيش فى المنفى بجزر هاواى. وصرح امس تيو دورو بنينو المتحدث باسم الرئيسة كورازون اكينو فى مؤتمر صحفى، بان محاولة الانقلاب الجديدة ذات «بعد سياسى بالغ الاهمية»، كما اكد تورط خمس مجموعات مختلفة من المدنيين والعسكريين، فى المؤامرة. واكدت تصريحات رسميه فلبينية، ان الانقلاب خططه ائتلاف حقيقى من جميع المعارضين اليمينيين الذين وقفوا حتى الآن ضد نظام حكم اكينو. واعلن مسئولون كبار ان الحكومة فى وضع مامون ونشرت مركبات مدرعة خارج قصر الرئاسة. وتمركز عدد من الجنود خلف السواتر الرملية على اهبة الإستعداد لاية محاولة وقال الوزير التنفيذى فى الحكومة الفلبينية كاتالينو ماكاريج. ان الموقف لا يزال طبيعيا.

اكينو

احتجاج اسرائيلى لموقف مصر فى مؤتمر الطاقة الذرية

علمت «الوفد» ان اسرائيل قدمت احتجاجا للحكومة المصرية بشان الدور الذى قام به الوفد المصرى فى اجتماعات المؤتمر العام لوكالة الطاقة الذرية. وكان الوفد المصرى قد ادى دورا هاما لاستصدار قرار من المؤتمر يطالب بوضع جميع المنشآت الاسرائيلية النووية تحت نظام ضمانات الوكالة، ووصف حيازة اسرائيل لسلاح نووى بانه يبعث على القلق واكدت «اسرائيل» ان الوفد المصرى قام باتصالات مكثفة مع الوفود المشاركة فى المؤتمر واستطاع ضمان اغلبية كبيرة لاستصدار القرار كما ان هذا الموقف يؤكد استمرار المواقف المصرية المناهضة للسياسات الاسرائيلية فى المحافل والمؤتمرات الدولية

«الموساد» الاسرائيلى يدفع عملاءه للاقامة فى الدول العربية

علمت «الوفد» من مصادر دبلوماسية مطلعة ان اسرائيل تمكنت خلال الفترة الماضية من دفع بعض عملاء المخابرات الاسرائيلية «الموساد» للإقامة فى بعض الدول العربية اكدت «المصادر» ان هؤلاء الإسرائيليين يحملون جنسية مزدوجة اسرائيلية او احدى الدول الاوروبية ويقيمون بالدول العربية على اساس الجنسية المكتسبة وذكرت «المصادر» ان مناقشات الدورة العادية لمجلس الجامعة العربية التى عقدت مؤخرا فى تونس بحثت هذه القضية

وقف التعيينات بالوزارات والهيئات والمصالح الحكومية
زيادة حصيلة ضريبة الاستهلاك والجمارك بنحو ٦٣٠ مليون جنيه سنويا
مباحثات مع البنك الدولى لرفع اسعار المنتجات البترولية والكهرباء بنسبة ٦٠٪

كتب عبد النبى عبد الستار :

اصدرت الحكومة تعليمات سرية الى جميع الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية بوقف جميع التعيينات الجديدة . والاستغناء عن العاملين بمكافات . كما طلبت الحكومة ، مراجعة ملفات جميع العاملين بها ، لتصفية غير مستوفى الشروط ، واطلاق مدة اعارات الموظفين والعاملين فى الخارج . وفتح باب الحصول على اجازات بدون مرتب ، ورفض مد سنوات العمل بعد بلوغ سن الاحالة الى المعاش لتخفيض حجم العمالة بها . وكانت الحكومة قد التزمت فى خطاب النوايا الذى قدمته الى صندوق النقد الدولى خلال شهر « مايو » الماضى . بوقف سياسة التزام الدولة بتعيين الخريجين . ويقدر حجم البطالة فى مصر بنحو ٥ ملايين متعطل . وكانت الحكومة قد رصدت ٤,٦ مليار جنيه فى الموازنة العامة للدولة ، لمرتبات واجور العاملين بالقطاعين العام والحكومى ، الذين يبلغ عددهم ٤,٥ مليون عامل ، كما خصصت الحكومة ٥١٠ ملايين جنيه لزيادة المرتبات وتمويل العلاوات الدورية والتشجيعية . ولم تتضمن الموازنة الحالية اى اعتمادات لاحتياجات التشغيل الجديد ، وعلمت « الوفد » ان الحكومة ستبدأ قريبا جولة جديدة من المباحثات مع بعثة من صندوق النقد الدولى ، لبحث اجراءات رفع ضريبة الاستهلاك لزيادة حصيلتها السنوية بنحو ٢٣٠ مليون جنيه سنويا كما سيتم رفع قيمة الرسوم الجمركية لزيادة الحصيلة السنوية من الجمارك بحوالى ٤٠٠ مليون جنيه سنويا . وزيادة سعر الفائدة على الودائع لجذب اموال المصريين بالداخل والخارج الى البنوك المعتمدة . كما علمت « الوفد » ان الحكومة المصرية تستعد

(البقية ص ١٣)

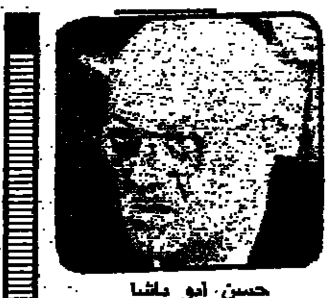


رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى

• الخميس ١٥ صفر ١٤٠٨ هـ - ٨ اكتوبر ١٩٨٧ م - ٢٧ توت ١٧٠٤ ق - العدد ١٨٨ - السنة الرابعة •

١٤ صفحة — ١٥ قرشا

AL - WAFD // OCTOBER 8, 1987 VOL. 4 NO 188



حسن ابو باشا

١٨ شظية رصاص مازالت فى ساق أبو باشا !

يصل القاهرة فى اوائل الشهر القادم ، الدكتور دبيكى خبير جراحة العظام فى المانيا الغربية . والذى اشرف على علاج اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية الاسبق ، وسيواصل اجراء العمليات الجراحية اللازمة للوزير الاسبق ابو باشا فى مستشفى النيل بدراوى بالمعادى ، وكان حسن ابو باشا قد غادر المستشفى منذ حوالى اسبوعين . ومن المنتظر ان يعود اليه مرة اخرى فور حضور الدكتور دبيكى لإستخراج بعض شظايا الرصاص الموجودة فى ساقه . ويصل عددها حوالى ١٨ شظية . وعلمت « الوفد » ان صحة حسن ابو باشا ، تحسنت بصورة واضحة . كما يستخدم الان يده اليسرى التى اصابها الرصاص ويحرك اصابعه بنسبة ٣٠ ٪

سداد مديونيات القطاع الخاص

علمت «الوفد»، ان الدكتور يسرى مصطفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، سوف يصدر قرارا خلال الاسبوع القادم، للسماح بسداد مديونيات القطاع الخاص للبنوك، من موارد سوق البنوك. وتقدر بنحو ٤ مليارات دولار. وتحدد سعر الدولار بـ ٢٢١ قرشا. يحدد القرار حجم المديونيات التى سوف تسدد من موارد البنوك، على ضوء حجم موارد السوق المصرفية الحرة للنقد الاجنبى، والتزامات السوق لتغطية واردات القطاعين العام والخاص.

وزير الاقتصاد يسحب اختصاصاته الممنوحة لكبار قيادات الوزارة!

كتب جمال يونس :

اصدر الدكتور يسرى مصطفى وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، قرارا بالغاء التفويض فى بعض الاختصاصات. والممنوح الى ١٥ من قيادات قطاع التجارة الخارجية، ومنهم الدكتور احمد الدرش وكيل اول وزارة الاقتصاد والمشرف على

(البقية ص ١٣)

استبعاد ١١ وزيرا فى الحكومة الجديدة
لاتغيير فى مناصب نواب رئيس الوزراء ووزراء الداخلية والاعلام والقوى العاملة

علمت « الوفد » ان الحكومة الجديدة ، التى سيشكلها الدكتور عاطف صدقى عقب اداء الرئيس مبارك لليمين الدستورية ، لن تشمل تغييرات فى مناصب نواب رئيس الوزراء الاربعة . واكدت مصادر الحزب الوطنى ان الدكتور عاطف صدقى ، يدرس حاليا تقارير أعدتها لجان الحزب النوعية بشان تقييم عمل الوزراء الحاليين ، خاصة وزارات الانتاج . تتضمن التقارير عدة مقترحات تشمل انشاء وزارة مستقلة للاسكان ، واخرى للتعمير والمجتمعات الجديدة وتعيين وزير واحد فقط لشئون مجلس الشعب والشورى بدلا من وزيرين والغاء وزارة البحث العلمى واسناد مهامها الى وزير التعليم مرة اخرى . وانشاء وزارة مستقلة للنقل البحرى والثروة المعدنية ، بدلا من اسنادها الى وزيرى النقل والبترول . وعلمت الوفد . ان الوزراء الباقين فى مناصبهم بالحكومة الجديدة هم : الدكتور عاطف عبيد وزير الدولة للتنمية الادارية ، ومجلس الوزراء ، والمهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات ، والكيميائى عبد الهادى قنديل وزير البترول ، والدكتورة امال عثمان وزيرة التامينات ، والدكتور احمد سلامة وزير الحكم المحلى ، والدكتور فتحى سرور وزير التعليم ، وصفوت الشريف وزير الاعلام واللواء زكى بدر وزير الداخلية ، وعاصم عبد الحق وزير القوى العاملة ، والدكتور جمال السيد وزير الانتاج الحربى ، والدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ، والدكتور محمد محجوب وزير الاوقاف . ومن المنتظر ان يصل عدد الوزراء المستبعدين الى ١١ وزيرا .



محاولات لفض الاشتباك بين وزارتى التموين والصناعة

كتبت سهام احمد :

تجرى حاليا اتصالات مكثفة بين الدكتور جلال ابو الدهب وزير التموين والمهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة ، لحسم الخلاف بين هيئة القطاع العام للصناعات الغذائية وهيئة السلع التموينية حول اسعار السلع الضرورية التى توردها هيئة الصناعات الغذائية الى وزارة التموين وتشمل الصابون ، والسمن الصناعى والزيوت بانواعها ، والمنظفات الصناعية ، وكانت شركات وزارة الصناعة قد طالبت مؤخرا بمحاسبة وزارة التموين ، على اساس التكلفة الفعلية للسلع الموردة لها . وعلمت « الوفد » ان هيئة السلع الغذائية تعانى حاليا عجزا فى السيولة النقدية اللازمة لسداد مديونياتها للشركات التابعة لوزارة الصناعة .



جلال ابو الدهب

عجز فى الفلفل الأسود !

اكتشف المسئولون بشركة التعبئة العامة والتغليف (شمتو) وجود عجز قدره طنان و ٤٠٠ كيلو فلفل اسود من الكميات المخزنة. وكانت إحدى شركات القطاع الخاص قد قامت مؤخرا بتوريد ٣٠ طن فلفل اسود للشركة، لطرحها للبيع بالمجمعات الاستهلاكية بسعر ١٢,٥ جنيه للكيلو.

الهيئة البرلمانية الوفدية تجتمع مساء « الاحد » القادم

تعقد الهيئة البرلمانية الوفدية ، اجتماعا برئاسة فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، فى الساعة السابعة من مساء يوم « الاحد » القادم ، يعقد الاجتماع بمقر الوفد فى المنيرة .

قرارات اقتصادية خطيرة فى بداية العام القادم
تحويل الدعم العينى الى دعم نقدى

عاطف صدقى — رئيس الوزراء

يسرى مصطفى — وزير الاقتصاد

كتب على ياسين :

علمت «الوفد» ان الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ووزراء المجموعة الاقتصادية. يدرسون عدة تقارير اقتصادية لتحويل الدعم العينى، الى دعم نقدى ويتمثل فى زيادة اجور العاملين فى القطاع العام والحكومة، واصحاب المعاشات.

من المنتظر، ان تتراوح هذه الزيادة، بين ٣٠٪ و٥٠٪ من الاجور. كما تدرس المجموعة الاقتصادية التوسع فى نظام السوق الحرة للنقد الاجنبى، بالسماح بفتح مكاتب للصرافة. وتهدف هذه الاجراءات الى تنفيذ شروط صندوق النقد والبنك الدولى. ومن المنتظر، اعلان القرارات الاقتصادية فى بداية عام ١٩٨٨.

وتؤدى القرارات الخاصة برفع الدعم الى زيادة اسعار الدقيق الفاخر، والزيت الحر، والشحوم، واللحوم المجمدة، وغاز البوتاجاز والاقمشة الشعبية، والخبز، والمواصلات فى السكة الحديدية. كما سيتم رفع الدعم عن هيئة النقل العام فى القاهرة والاسكندرية، وخطوط الاقاليم. واكدت التقارير، ان رفع الدعم عن هذه السلع والخدمات سوف يؤدى الى توفير اكثر من ٨٠٠ مليون جنيه وستصل الزيادة فى اجور الموظفين الى ٦٠٠ مليون جنيه ويتم توفير ٢٠٠ مليون جنيه للحكومة لاستخدامها فى مشروعات التنمية. كما ستؤدى الزيادة، الى تحريك اسعار المنتجات الصناعية المحلية والمستوردة والمنتجات الزراعية، مثل القطن والارز، والفول، والعدس، وقصب السكر، وغيرها من المحاصيل الزراعية

التحقيق مع موظف كبير لتضخم ثروته

بدأ جهاز الكسب غير المشروع التابع لوزارة العدل، التحقيق مع احد الموظفين الكبار، الذى كان منتدبا فى احد الاجهزة الهامة. وكانت ثروته قد تضخمت خلال اربعة اعوام الى ما يقرب من ٦ ملايين جنيه بالاضافة الى امتلاكه اكثر من سيارة وشقة فاخرة. وتبين ان اقرار الذمة المالية الذى قدمه قبل انتدابه للجهاز خال من الثروات او الارصدة او الممتلكات العقارية كما انه لم يؤل إليه اى إرث شرعى خلال هذه الفترة.

زوارق ايرانية تهاجم ناقلة سعودية
واشنطون تبحث دعم وجودها العسكرى فى الخليج

بغداد ـ المنامة ـ وكالات الانباء : اطلقت صباح امس ٣ زوارق ايرانية سريعة الانطلاق، قنابل صاروخية، على ناقلة بترول سعودية امام سواحل امارة دبى جنوب الخليج. ادى الهجوم الى الحاق اضرار مادية طفيفة بالناقلة، وتعطلها عن الحركة. كما اعلن متحدث عسكرى عراقى، ان المقاتلات العراقية شنت غارة على ناقلة بترول عملاقة امام السواحل الايرانية واكد ان الهجوم رد على قصف ايران للعاصمة العراقية

وصرحت مصادر وزارة الدفاع الامريكية «البنتاجون»، بأن ايران تسعى حاليا لحشد عدد كبير من الزوارق والمراكب الصغيرة بالقرب من جزيرة خرج شمال الخليج. كما ان البحرية الامريكية تراقب هذه التحركات عن قرب. وذكر مسئول «بالبنتاجون»، ان عدد الوحدات الايرانية فى جزيرة خرج كبير بصورة تلفت النظر. ويبدو ان الايرانيين يدبرون شيئا. ويوجد حاليا فى جزيرة خرج ٨٠ زورقا صغيرا على الارجح من مختلف الانواع. وكانت الحكومة الامريكية قد اعلنت انها تدرس حاليا، تعزيز القوة البحرية الامريكية فى الخليج.

الوفد يشارك فى مؤتمر لانهاء الحرب العراقية الايرانية

يشارك ممثلو الاحزاب المصرية ونقابة المحامين واتحاد المحامين العرب، فى المؤتمر الشعبى لانهاء الحرب العراقية الايرانية، والذى سيعقد فى العاصمة السودانية، خلال ايام ١٠ و١١ و١٢ «اكتوبر» الحالى. واصدر فؤاد سراج الدين رئيس الوفد، قرارا بتشكيل وفد الحزب فى المؤتمر. ويضم المهندس عبد الخالق الشناوى عضو الهيئة العليا للوفد ومصطفى شردى رئيس تحرير «الوفد»، وعبد العزيز محمد سكرتير عام لجنة الوفد بالقاهرة، ومحمد احمد لبيب النائب الوفدى بمجلس الشعب، وفهمى ناشد النائب الوفدى بمجلس الشورى.

«القذافى» يزعم قدرته على انهاء حرب الخليج !!

طرابلس ـ رويتر : زعم الرئيس الليبى، معمر القذافى، انه قادر على إنهاء الحرب العراقية الايرانية. وادعى قدرته على اقناع العراق وايران، بوقف الحرب، بدون تحمل اية خسائر اخرى. وعبر القذافى عن أسفه العميق، بشان التصعيد الاخير فى حرب الخليج، واكد ان الشعبين العراقى والإيرانى هما الخاسران من جراء اعمال العنف واعرب القذافى فى خطاب له امام اللجان الثورية الليبية، عن امله فى ان يؤدى وقف اطلاق النار المقترح الى انهاء المواجهة بين القطرين المسلمين.

التحفظ على اموال ٤ تجار عملة

تم التحفظ على اموال ٤ تجار عملة فى سوهاج، بسبب تضخم اموالهم من تجارة النقد الاجنبى بالسوق السوداء. وهم امين واصف، وكمال جرجس، وعبد الرحمن محمود، وعلى حنفى وتقرر احالتهم الى محكمة القيم لفرض الحراسة على اموالهم.

طالب يثير الذعر فى فندق كبير بالزمالك
أبلغ عاملة التليفون بوجود قنبلة «للهزار» معها !

كتب محمد زكى :

تلقت عاملة التليفون بفندق كبير فى الزمالك ، مكالمة تليفونية من شخص مجهول . اكد وجود قنبلة فى الفندق لم يحدد المجهول مكانها او توقيت انفجارها ، اسرع المسئولون بالفندق الى اخطار رجال المفرقعات بوزارة الداخلية ، الذين انتقلوا باجهزتهم للكشف عن مكان القنبلة . وتبين من المعاينة لاروقة الفندق عدم وجود متفجرات . اكدت عاملة التليفون بالفندق لرجال المباحث ان الاتصال التليفونى تلقته من احد التليفونات الداخلية بالفندق . وتوصلت التحريات الى قيام احد الطلاب الذى فى الاجازة الصيفية باحد المحلات السياحية فى الفندق بالاتصال التليفونى . والقى القبض عليه . واعترف بانه اتصل بعاملة التليفون واخبرها بوجود قنبلة بالفندق على سبيل الهزار " امرت النيابة باخلاء سبيله بالضمان الشخصى .

الدفع.. او القتل!

هدد مجهول المذيعة ثريا عبد المجيد وكيلة الاذاعة والتليفزيون بالقتل اسرعت المذيعة الى تقديم خطاب التهديد الذي تلقته. للعميد فادى الحبشى رئيس مباحث القاهرة. انتقل على الفور العميد محمد ابراهيم وكيل المباحث قطاع الغرب والعقيد سيد عبد الحليم مفتش المباحث وتبين ان وكيلة الاذاعة والتليفزيون. استيقظت على رنين جرس باب شقتها. وفوجئت بوجود خطاب اسفل باب الشقة. ووجدت بداخله ورقة مكتوبا فيها «ادفعى ٥٠٠ جنيه والا ستلقى الموت ، امضاء مجهول» ويوالى رجال المباحث البحث عن المجهول صاحب الخطاب.

العصفورة

الـدم يحن للزميـل إياه

● عزت قلوس رئيس المجلس الشعبي المحلي لمحافظة الاسكندرية.. اثبت ان « الدم يحن ».. عندما تشبه برميله في الشرطة. اللواء زكي بدر وزير الداخلية. وانهال بعبارات تقع تحت طائلة قانون العقوبات. على حزب الوفد وقياداته. في المؤتمر السياسي الخلوى، الذي عقده الحزب الوطني بالاسكندرية، ليلة يوم الاستفتاء. بالمناسبة، نشبت ازمة حادة بين جامعة الاسكندرية، و« قلوس » بسبب الحملة التي يتزعمها في الصحيفة التي يصدرها المجلس المحلي، ضد المستشفيات الجامعية.

« زوبعـة » بطب عين شمس

● عميد كلية الطب بجامعة عين شمس دعا الى عقد اجتماع عاجل، لمجلس الكلية، لمحاولة استصدار قرار بتنحية الدكتور محمد الهاشمي رئيس الجامعة، من رئاسة مجلس ادارة المستشفى التخصصي التابع للجامعة رفض عدد كبير من الاساتذة، الموافقة على اي اجراء ضد رئيس الجامعة ونوابه. بالرغم من التهديدات والضغوط التي تعرضوا لها يفسر المقربون محاولات عميد الكلية بانها ترجع الى استبعاده من قائمة المرشحين، لمناصب نواب رئيس الجامعة

"هبرة كبيرة" بمرسى مطروح

● عملية انشاء ٣٠٠ شاليه، بمنطقة الابيض في محافظة مرسى مطروح .. رست على أحد المقاولين بمبلغ ٣ ملايين و٤٢٩ الف جنيه. ووافق المقاول على شرط المحافظة، بإقامة الشاليهات خلال ٢٤ شهرا فقط ودفع المقاول التامين المطلوب. ويصل الى ١٧٣ الفا و١٤٥ جنيها. انتهى المقاول من تشييد ٢٠٠ شاليه فقط خلال ٣٠ شهرا. وتم عمل ختامي العملية بمبلغ ٣ ملايين و٢٧٤ الفا و٢٧١ جنيها و٨٣٠ مليما. وتوجه عبدالكريم محمود بريك عضو المجلس الشعبي المحلي لمركز مرسى مطروح بسؤال عن هذه العملية. ولم ترد مديرية الاسكان على سؤاله منذ شهرين ..

عقد رئيس صحيفة حكوميـة

● العقد الزوجية لرئيس تحرير صحيفة حكومية ظهرت في الغرب قرار. شهدته الصحافة المصرية والعالمية. والمصالح الحكومية والوزارات. تجبر رئيس التحرير، الفتيات اللاتي يعملن في صحيفته على توقيع اقرار بعدم الزواج مقابل تعيينهن

رئيس جامعة الأزهر .. بدأ أولى خطوات الاصلاح !

● الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر.. بدأ أولى خطوات تصحيح، تصرفات الدكتور السعدي فرهود رئيس الجامعة السابق. اصدر الدكتور الشيخ، قرارا بمنع سفر ٢٠ استاذا مساعدا بقسم الحديث في كلية اصول الدين، الى الخارج، لحاجة الدراسة اليهم، وعدم توافر شروط السفر فيهم، وكان الدكتور فرهود، قد قرر منحهم اجازة خاصة بدون مرتب لمدة ٣ شهور، في شهر يوليو الماضي. ولم يعرض القرار على الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء، او الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر، كما ينص القانون. وحصلوا خلال هذه الاجازة الخاصة على عقود شخصية ببدل سكن، للعمل في احدى الدول العربية. وتقدموا بعد انتهاء اجازة الدكتور فرهود، بطلبات للحصول على اجازة اخرى بدون مرتب لمدة ثلاثة شهور ! واكدوا لرئيس الجامعة، عدم حاجة الكلية اليهم واكتشف الدكتور الشيخ ان قسم الحديث، كلف كل واحد منهم باربعة وعشرين محاضرة في الاسبوع. كما ان عميد كلية بنات الازهر في الاسكندرية، يطلب اساتذة حديث لمدة ١٦ ساعة شهريا. ورفض رئيس الجامعة، سفرهم ووافق الشيخ جاد الحق شيخ الازهر على قرار الدكتور عبدالفتاح الشيخ. وبالمناسبة، تحدث الآن عمليات التفاف، حول قرار رئيس الجامعة، بطرح الاعمال الانشائية في مناقصات عامة بين شركات القطاعين العام والخاص، بدلا من توزيعها باوامر تكليف عن طريق مدير المركز الهندسي. وكانت "العصفورة" قد كشفت في الاسبوع الماضي عن تخصيص مبلغ مليون جنيه لترميم مبنى كلية الهندسة بجامعة الازهر، الذى اقيم منذ ٢٠ عاما فقط !!! وتعقد الآن اجتماعات للبحث عن طريقة للالتفاف حول قرار رئيس الجامعة. كما تم اغراق المساحة المحيطة بالمبنى، بكميات ضخمة من المياه، بحجة ري الحشائش، وتؤدي هذه المياه الى انتعاش التربة الطفلية، لعل وعسى تزيد عدد الشروخ، مما يبرر الهرولة لإخلاء المبنى تمهيدا للاصلاح الميمون. كما استدعى الفارس الهمام، بعض المنتفعين من ذوى المكاتب الذى سبق ان اشاع عنهم، انهم ترزية تفاصيل التقارير الفنية حسب الطلب. ورجاهم الفارس الهمام وضع وصفة او حجاب، لابطال مفعول قرارات رئيس الجامعة. وتكرر "العصفورة" دعاءها، بالتوفيق للدكتور الشيخ في مساعيه لإنهاء عهد مبدد المال العام في جامعة الازهر. وتردد "العصفورة" بيت الشعر الذى يقول مطلعه : ليت هندا انجزتنا ما تعد.

همسـات متفائـل أفنـدى عن التغيـيرات القادمة !

● قبل اجراء الاستفتاء على تنصيب رئيس الجمهورية لفترة رئاسة ثانية.. اصدر السلطان عبد الاحد جمال الدين عاهل الشباب والرياضة، فرمانا الى رؤساء الاجهزة والقطاعات بالمجلس السلطاني، يحظر عليهم الغياب يوم الاستفتاء. كما يحظر عليهم التوجه الى لجانهم الانتخابية في القاهرة والمحافظات. وحدد الفرمان السلطاني، مدرسة على عبد اللطيف الاعدادية التي تقع خلف مجمع التحرير، مقرا انتخابيا لجميع العاملين في بلاط السلطان. وتجمعت فعلا اتوبيسات وميكروباصات المجلس السلطاني، في الساعة الحادية عشرة صباح يوم الاستفتاء، امام المجلس، وتم حشر العاملين بالمجلس داخلها. واستقل السلطان سيارته الى مدرسة على عبد اللطيف، لاستقبال العاملين لحظة وصولهم، وسط كاميرات التليفزيون واجهزة الاعلام المحلية والعالمية. وزعم لمندوبي اجهزة الاعلام، ان العاملين بالشباب والرياضة، جاءوا بمحض اختيارهم ليقولوا « نعم ». وكان بعض العاملين، قد اعترضوا على الادلاء باصواتهم في لجنة مدرسة على عبد اللطيف، لان بطاقاتهم الانتخابية محددة على لجان اخرى. وقيل لهم، ان هذا استفتاء، ولا اهمية للبطاقة الانتخابية.

● "العصفورة" .. فطست على روحها من الضحك، عندما همس احد المتفائلين في اذنها، مؤكدا ان التغيير الوزارى القادم، يشمل اكثر من خمس وزارات. وزعم متفائل افندى، ان الدكتور ممدوح البلتاجي رئيس هيئة الاستعلامات، مرشح لوزارة الاعلام. والدكتور احمد الجويلي محافظ دمياط، وزيرا للزراعة. وعبدالفتاح الدالي رئيس لجنة الحكم المحلي بمجلس الشعب، وزيرا للحكم المحلي. كما رشح متفائل افندى، الدكتورة ليلى تكلا لوزارة شئون المصريين في الخارج. والدكتور يحيى الجمل وزيرا لشئون مجلسى الشعب والشورى. والدكتور محمد عبدالهادى رئيس اكاديمية البحث العلمي، وزيرا للبحث العلمي ! وبالمناسبة، فطست "العصفورة" على روحها من الضحك اكثر عندما اكد متفائل افندى، ان التغييرات بين المحافظين، ستشمل محافظات الشرقية، والبحيرة، والدقهلية، وقنا، والفيوم، وشمال سيناء، والاسماعيلية، والغربية، والمنيا، واسيوط، والجيزة، وبني سويف، وسوهاج، وبورسعيد، والقليوبية. وبالمناسبة، علمت "العصفورة" ان عزت محمد على امين عام الحكم المحلي، مرشح محافظا للقليوبية. وكان الدكتور يوسف والى وزير الزراعة، قد وعده بمنصب وزير الحكم المحلي، في حالة تكليفه بتشكيل الوزارة القادمة !!

«البيضانى» لن يعود «للصرف» !

● قلب «العصفورة» اطمأن واستراح، بعد الخطاب الذى وصلها من المهندس سلامة احمد سالم رئيس الجهاز التنفيذى لمشروع الصرف الصحي بالقاهرة الكبرى. واكد فيه انه تم انهاء التعامل بين المكتب الاستشارى «امبريك» واتحاد الايجيكون الذى يديره المعلم عبده البيضاني مقاول الباطن، وذلك بناء على الاتفاق الذى تم بين جهاز الصرف الصحي و«الامبريك». ووقع المكتب الاستشارى الاتفاق مع المهندس محرم وصبور. المصريين لحما ودما، للعمل في مشروعات الصرف الصحي، بدلا من المعلم عبده البيضاني. ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في ٢٤ سبتمبر الماضي. واكد رئيس جهاز الصرف الصحي في نهاية خطابه العظيم، انه لاسبيل لعودة اتحاد البيضاني للعمل مرة ثانية في المشروع وكانت «العصفورة» قد ابدت في الاسبوع الماضي، مخاوفها من عودة امبراطورية البيضاني، بسبب المحاولات التي يبذلها الذئبه.

إغلاق القاعة على أعضاء الحزب الوطنى من أجـل مؤتمـر للمبـايعـة !

● اثناء زيارة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء في الاسبوع الماضي لطنطا. ورافقه خلالها وزراء المالية والصناعة والحكم المحلي والأوقاف والمجلس الاعلى للشباب والرياضة ومفتي الجمهورية تم حشد اعضاء الحزب الوطني من الدرجتين الاولى والثانية من الساعة التاسعة صباحا بقاعة صغيرة جدا جدا في مبنى ديوان عام محافظة الغربية وحضر رئيس الوزراء في الساعة الثانية عشرة ظهرا، وذهب الى استاد طنطا لافتتاح المعرض الصناعي الزراعي. وتجاهل اعضاء الحزب الوطني المحبوسين في القاعة وتاخر رئيس الوزراء حتى الساعة الرابعة والنصف. واراد معظم الأعضاء الانصراف في الساعة الثانية ظهرا وحذرهم ابراهيم الذهبي امين عام الحزب الوطني بالغربية من الانصراف. واكد انه سيحاسب من ينصرف حسابا عسيرا، وخصوصا ان انتخابات المجالس المحلية قدمة. وهدأ البعض وثار الآخرون. واضطر المستشار فكرى عبدالحميد محافظ الغربية وابراهيم الذهبي امين الحزب الوطني الى إصدار اوامرهما من استاد طنطا بغلق القاعة من الخارج حتى لا تهتز الصورة في نظر رئيس الوزراء. وهاج الاعضاء واطلقوا التعليقات الساخرة التي يندى لها الجبين. وتم دفع عدد من ضباط وجنود مباحث امن الدولة بطنطا الى القاعة للتصفيق إنقاذا لحالة التذمر. وادوا المهمة على اكمل وجه.

إيه حكايـة مكتب الشكاوى!!

● « العصفورة » اثناء طيرانها، بالقرب من ميدان لاظوغلي. استمعت الى حديث بعض المنتمين لهيئة، ننحنى لها تقديرا واحتراما واجلالا عن انهاء ندب رئيس مكتب الشكاوى في الوزارة وبعض العاملين الاكفاء بالمكتب. وكان المكتب قد شهد نشاطا ملحوظا، خلال السنوات الاربع الماضية للقضاء على قلة منحرفة واحال الى مجالس التاديب والصلاحية، ٥٦ دعوى صلاحية ضد هذه القلة. وقدم معظمهم استقالاتهم امام مجلس التاديب والصلاحية، لثبوت وقائع خطيرة في حقهم. ولم يستجب الوزير، طوال السنوات الماضية، لضغوط بعض كبار المسئولين، الذين حاولوا مساندة هذه القلة. ونجح مكتب الشكاوى خلال الفترة الاخيرة، في الامساك ببعض الذين ثبتت في حقهم وقائع انحراف. وجند هذا البعض من كبار المسئولين في الدولة، للتدخل، لعدم احالتهم الى مجلس التاديب والصلاحية. ولم تبت الوزارة في الشكاوى المقدمة ضد احدهم، رغم ثبوت وقائع خطيرة ضده. واقترحت الوزارة، ترقيته في مشروع الحركة الاخيرة. وقرر المجلس الاعلى المسئول على هذه الهيئة التي ننحني لها تقديرا واحتراما واجلالا، تاجيل الترقية، ونقله الى احدى محافظات الوجه القبلي. كما اعد مكتب الشكاوى، مذكرة باحالة احد الذين يعملون في الجيزة، الى مجلس الصلاحية لثبوت انحرافه في العمل وباءت محاولات بعض كبار المسئولين بالفشل، لحفظ المذكرة.

«العصفورة» تقترح تعيين وكيل وزارة الصحة خطيبا للمبايعات !

● "العصفورة" اثناء وجودها في عشها بحي المنيرة .. استمعت الى خطاب حماسى للمبايعة والتاييد. وطارت "العصفورة" للبحث عن صاحب الخطاب، وتهنئته خوفا على صحته. واكتشفت ان وزارة الصحة، عقدت مؤتمرا في فناء الوزارة للمبايعة والتاييد، وحضره الدكتور يوسف والى وزير الزراعة وامين عام الحزب الوطني وصفوت الشريف وزير الاعلام .. وافتتح المؤتمر كمال اسماعيل وكيل وزارة الصحة بخطاب حماسى وناري " وعلمت "العصفورة"، ان وزارة الصحة فشلت في إقامة مؤتمر للمبايعة، بنقابة الأطباء لسيطرة الجماعات الاسلامية. كما فشلت في إقامة المؤتمر في نقابة اطباء الاسنان لسيطرة اصحاب احد الاتجاهات السياسية المعارضة. واضطرت الوزارة لاقامة المؤتمر في الحوش. وامتع كمال اسماعيل، سكان منطقة قصر العيني والمنيرة، بخطابه الحماسي حول المبايعة والتاييد !

التقارير تؤيد اخبار « العصفورة »

● « العصفورة » اثناء تحليقها فوق مكاتب وزارة المالية.. لمحت تقريرا ارسله الجهاز المركزى للمحاسبات، يؤكد فيه مانشرته « العصفورة » .. عن تقاضي رئيس مجلس ادارة هيئة بحوث الاسكان لمبلغ ٦٦٣٣ جنيها بدون وجه حق. وكانت « العصفورة » قد كشفت تحت عنوان « ياكلوا حلاوة ياكلوه جلتوه » .. عن قيام رئيس الهيئة بصرف هذا المبلغ لنفسه تحت بند فروق ومزايا. وتناشد « العصفورة » رئيس الهيئة، رد المبلغ فورا لخزانة الدولة. ولن تسال عن اسباب استبعاد محمد الاجاوى وكيل حسابات الهيئة!!

١ ـ الصورة التي نشرتها "الوفد"، فوق تعليق يقول « الصورة توضح مدى اقبال الناخبين على لجان الاستفتاء ».

٢ ـ الناخب الذى زعم وزير الداخلية، انه فراش يسال موظف احدى اللجان عن اللجنة التي سيدلى فيها بصوته.

الصـور تـرد على افتـراءات زكى بـدر ضد صحيفـة الوفـد

● زكي بدر وزير الداخلية، وصاحب اشهر قاموس ادبي رفيع المستوى، عرفته الحياة السياسية في مصر.. اكتشفت "العصفورة" انه يتحلى بصفة اخرى، تصلح لتنصيبه وزيرا للداخلية مدى الحياة ! وكانت "الوفد" قد نشرت في صدر صفحتها الاولى بالعدد الصادر امس الاول الثلاثاء، صورة تكشف عدم إقبال الناخبين على لجان الاستفتاء للادلاء باصواتهم، في تنصيب الرئيس حسني مبارك رئيسا للجمهورية للمرة الثانية. وكتب تحت الصورة تعليق يقول: « الصورة توضح مدى إقبال الناخبين على الاشتراك في الاستفتاء » وعقد زكي بدر، بعد ظهر نفس اليوم، مؤتمرا صحفيا عالميا في مكتبه، لاعلان نتيجة الاستفتاء، وتدفق الجماهير .. الخ الخ الخ. وطيرت وكالة انباء الشرق الأوسط، وقائع مؤتمر وزير الداخلية، الذى علق خلاله، كما قالت الوكالة، على الصورة التي نشرتها "الوفد". وزعم زكي بدر، انها صورة لصندوق انتخابي وجنديين وفراش. واضطر وزير الداخلية إلى عدم استخدام قاموسه الأدبي الشهير لوجود مندوبي الصحف ووكالات الأنباء العالمية. وقال بالنص : ان اى تلميذ صغير يستطيع من خلال نظرة واحدة إلى هذه الصورة، إدراك ان الصندوق الذى نشرت "الوفد" صورته هو صندوق بلا لجنة. وهو كذب مفضوح. وتناشد "العصفورة" اطفال مصر، ان يعيدوا النظر الى الصورة، التي نعيد نشرها. وسيتاكد اطفال مصر، انه لا يوجد صندوق في الصورة. ويوجد سور يقف بجواره جنديان. كما سيتاكد اطفال مصر، انه تم التقاط هذه الصورة، من داخل احدى اللجان الانتخابية. ولو نظروا الى صورة الرئيس مبارك التي تحمل عبارة «نعم لمبارك» ! وترد "العصفورة"، على ادعاء زكي بدر، بان الصورة لصندوق وفراش، بنشر الصورة التي التقطتها عدسة " الوفد" وتؤكد، ان الذى ظهر في الصورة ليس فراشا، بل ناخبا ذهب وحده للادلاء بصوته في احدى اللجان الانتخابية، التي لم تشهد اقبالا جماهيريا، مثل غيرها من اللجان. وتناشد "العصفورة" اطفال مصر، وليس تلاميذنا كما يطالب زكي بدر، بان ينظروا نظرة واحدة الى هذه الصورة، ويرسلوا اراءهم حول «الكذب المفضوح»، الى وزير الداخلية، على عنوانه بشارع لاظوغلي !! وكانت صحيفة «الاهرام» المشهود لها بالاحترام، قد تجاهلت امس نشر تعليق زكي بدر، خلال سردها لوقائع المؤتمر الصحفي الذى عقده لإعلان نتيجة الاستفتاء. وبالمناسبة، اعلن زكي بدر خلال المؤتمر ان نتيجة الاستفتاء الذى اجراه، اسفرت عن فوز الرئيس حسني مبارك في الانتخابات بنسبة ٩٧,١٢٪. كما اعلن ان ١٢ مليونا و٧١١ الفا و٧٨٤ ناخبا، ادلوا باصواتهم !! ولا تعليق على تصريحات وبيانات زكي بدر وزير الداخلية.

٥ ـ صورة للتصريحات التي ادلى بها وزير الداخلية وطيرتها وكالة انباء الشرق الأوسط ويظهر فيها تعليقه على الصورة التي نشرتها "الوفد".

نبضات

ازمة المساكن عنصر هام في المأزق المصري. فهناك عائلات تعيش في العراء. واخرى تعيش في المقابر وثالثة تعيش تحت خط المستوى الآدمي. مثل سكن اسرتين في حجرة واحدة، او اسرة من عشرة افراد بها بنين وبنات ينامون في حجرة واحدة. بالاضافة الى الشباب الذى يعجز عن الزواج بسبب استحالة الحصول على مسكن.

هذه الحقائق عبارة عن كارثة اجتماعية واخلاقية، تهدد اركان المجتمع. ومن هنا يصبح الحل السريع واجب اساسي يفرض نفسه على الجميع.

وازمة الاسكان ترجع الى سببين اساسيين. اولهما قلة المعروض والمتاح من المساكن. والسبب الثاني هو التشريعات المنظمة للاسكان.

اما عن السبب الاول وهو قلة المعروض من المساكن، فعلاجه يكون بالزيادة السريعة لمباني الاسكان. وهذه الزيادة لن تتحقق بالفكر التقليدى. وانما يحتاج الى تقليد البلاد التي سبقتنا في حل المشكلة.

وهل ننسى ان اوروبا الغربية وبالذات المانيا، قد هدمت غالبية مبانيها في الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك، فقد تمكنت هذه البلدان من توفير مسكن مناسب لكل فرد ولكل عائلة. لم تقم الحكومات في هذه البلاد بمهمة البناء بنفسها. وانما يسرت الامر بالنسبة للافراد، ومكنتهم من البناء لانفسهم. ايقنت هذه الحكومات ان محاولة القيام بدور المقاول، سيدخلها في تعقيدات ومتاهات لا يسهل الخروج منها.

الامر غاية في الوضوح والبساطة. فالمسكن يحتاج الى ارض والى مواد بناء والى مقاول والى مال.

اما عن الارض، فهي متوافرة بكثرة. فالصحارى تحيط بالمدن الكبرى. وليس على الدولة الا ان تمد اليها المرافق والتخطيط العمراني. ثم تمنح الارض لكل من سيبني عليها بسعر تكلفة المرافق والتخطيط. ويمكن اسناد التخطيط وانشاء المرافق الى شركات، تحصل على امتياز الحصول على رسوم من المستفيدين مقابل نفقات الانشاء.

فهناك بلاد مثل ايطاليا، لم تدفع الدولة مليما واحدا لانشاء شبكتها العظيمة للطرق. فالدولة لا تحدد البنية الاساسية التي تحتاجها، من مطارات وطرق ومياه وكهرباء، ثم تعلن عن مناقصات لاقامة هذه المرافق مقابل استغلالها وتحصيل رسوم من المستفيدين منها. وبهذا تستكمل البنية الاساسية دون اعباء اضافية تتحملها الدولة. والبنية الاساسية ضرورية للامتداد العمراني من اجل الانتاج ومن اجل الاسكان وحسن توزيع التجمعات البشرية.

اما عن مواد البناء، فيجب تشجيع القطاع الخاص على انتاجها محليا او استيرادها. وقد اثبتت التجربة ان ترك هذا المجال للقطاع الخاص يؤدى الى وفرة ونزول اسعار هذه المواد.

على الحكومة ان تمتنع كذلك عن القيام بدور المقاول. فكم من الاموال ضاعت، وكم من الوقت قد انقضى لبناء وحدات الإسكان الشعبي. لا تحتاج الى الخوض في تفاصيل هذا الموضوع، ولا الى اعطاء الامثلة، فالامر واضح امام اعين الجميع، ولا يحتمل اى مناقشة.

اما عن المال فهو العنصر الاساسي الثاني بعد الارض. والمال هو العقبة الاساسية التي تحرم محدودى الدخل من الحصول على مسكن. فمن اين لمعيد بالجامعة بمبلغ عشرة آلاف جنيه كمقدم للحصول على مسكن تعاوني.

الحل المثالي، وهو الحل الذى اخذت به الدول التي سبقتنا في حل مشكلة الاسكان، وهو تسهيل القروض الميسرة.

فكل الاعتمادات التي تنفقها الدولة على وزارة الاسكان وشركات المقاولات والمساكن الشعبية، عليها ان توجهها فورا الى قروض الإسكان .. وهذه القروض تصرف من خلال جميع البنوك، وتكون فائدتها في حدود ٢٪. ويمنح المقترض فترة سماح، ويرد قيمة القرض على اقساط شهرية لا تجاوز ربع دخله.

ولا تمنح هذه القروض الا لشخص سيبني او سيشترى مسكنا اقامه غيره. ويصرف القرض بقدر تقدم البناء او اتمام الشراء.

وهذه الاعتمادات لن تضيع نهائيا على الدولة، وانما ستستردها. ومن حصيلة رد القروض بالاضافة الى الاعتمادات السنوية، يمكن زيادة عدد المستفيدين من قروض الاسكان.

اما عن السبب الثاني في ازمة المساكن فهو تشريعات الاسكان. وتجب اعادة التوازن بين المالك والمستاجر.

فتراعى مصلحة المستاجر بان نبقى على امتداد عقود الايجار، بحيث لا يجوز للمالك طرد المستاجر. ويامر القانون بعدم جواز طرد مستاجر المكان المفروش. ويمتنع على المالك ان يبالغ في الاجرة، بحيث لاتزيد على ١٠٪ من راس المال.

ولكن في الجانب الآخر، يجب زيادة ايجار المساكن القديمة سنويا وتدريجيا. ويجب حرمان المستاجر من رخصة تاجير المكان مفروشا او خاليا. فمن الظلم ان يستاجر شقة بعشرة جنيهات ويؤجرها هو بالف جنيه شهريا. واخيرا لا يمتد عقد الايجار بعد وفاة المستاجر او تركه العين الا لمصلحة اقاربه حتى الدرجة الثانية والزوج، بشرط كون هؤلاء الاقارب في كنف وفي رعاية المستاجر قبل الوفاة او الترك. اى يكونون ممن كان المستاجر ينفق عليهم ويعولهم.

د. نعمان جمعة



٣ ـ هذا هو الصندوق داخل اللجنة. ويرى نفس الناخب يدلى بصوته، وممسكا في يده بطاقته الانتخابية. كما يوضح الملصق المرفوع فوق الصندوق، انه تم التقاط الصورة من داخل لجنة للاستفتاء على رئاسة الجمهورية

● ٤ ـ وخرج المواطن من اللجنة الانتخابية بعد ان ادلى بصوته. وتوضح هذه الصورة حقيقة افتراءات زكي بدر وزير الداخلية، التي ادلى بها لصحف ووكالات الانباء العالمية ان "الوفد" نشرت صورة فراش.

رأى حر

ومرة ثانية .. والشباب!!

بقلم أحمد أبوالفتح

●● ضياع الشباب وفقدان الامل يولد كل المصائب ..
●● وخطف البنات ..
●● وعصابات لسرقة السيارات ..
●● وعصابات تخدر الاعصاب ..
●● الى متى نترك شبابنا يسقط فى مهاوى الضياع والفساد .
●● الشباب الذين يخطفون البنات ويقومون باعتداءات حيوانية .. والذين يرتكبون جرائم السرقة .. والذين يدمنون المخدرات والاقراص هم حصاد عهود سوداء
●● عهود سوداء لان الفساد والاجرام لم يظهر بين الشباب بهذه الصور المفجعة الا نتيجة اليأس الرهيب الذى خلقته ونمته سياسات خرقاء .
●● ما هو امل الشاب الذى لا يحتل والده مركزا بارزا فى الحزب الوطنى .. ولا يملك والده ثروة .. نعم ما هو امله .
●● ان يدخل الجامعة .. وان يحصل على شهادة .. حتى ولو كانت شهادة طب او هندسة .. ماذا تجديه الشهادة وماذا ستحقق له اذا لم يكن له من اهله من يملك السلطة ليفتح له الابواب .
●● لقد اضاع الشاب عشرين عاما من العمر فى الاستذكار وارهاق الاعصاب فى امتحانات حتى فى اخر المطاف حصل على الشهادة الجامعية .. وبعدين ؟!

●●●

نعم وبعدين

●● تجنيد .. ويقال واجب الوطن .. على العين والراس الواجب الوطنى .. ولكن لماذا هو مطالب بالواجب الوطنى ومن يطالبونه به لا يلتزمون قبله بالواجب الوطنى .
●● الحكومات مسئولة عن الشعوب .. وتتولى الحكم لا لتفرض سلطانها على الشعوب بل لتكون فى خدمتها .. تعمل وتسهر لتوفر لابناء الوطن كل ما يجعل الحياة سهلة ميسرة .
●● هذا الكلام ليس كلام معارضة جامحة تريد ان تعارض من اجل التدمير بل انى اجد الكثيرين من الكتاب لا يحاولون ان يغوصوا بحثا عن اعماق المشاكل والاسباب التى تؤدى الى ولادتها .
●● لاشك ان خطف البنات والاعتداء الوحشى عليهن جريمة من احقر وابشع الجرائم ومن الواجب ان تسعى الحكومة الى مكافحتها ولكن مكافحة الجريمة يجب ان تقوم على امرين احدهما العقوبة الرادعة وثانيهما البحث عن الاسباب التى تدفع الشباب الى ارتكابها .
●● لقد رفعت الحكومة عقوبة خطف البنات والاعتداء عليهن الى الاعدام ومع ذلك لم يرتدع عدد من الشباب وتم فى مصر تكرار الجريمة بصور مرعبة .
●● اذن العقوبة وحدها لن تردع الشباب عن ارتكاب الجرائم .. واذا كنت قد ركزت على خطف الفتيات فان صحفنا حافلة بالوان جديدة من الجرائم يرتكبها شبان فى الجامعات او تخرجوا من الجامعات .
●● والامر وصل الى حد لا يمكن السكوت عليه بل يجب ان يتم البحث عن اسباب هذه الجرائم وكيفية تنقية نفوس الشباب من الدوافع التى تدفع الى ارتكابها .
●● ولقد مس الزميل العزيز الاستاذ محمود عبدالمنعم مراد اسباب مشكلة الاعتداء على البنات وقد كنت اتمنى ان يعالجها بتوسع وان يشترك كل صاحب خبرة كاساتذة الطب النفسى وكبار المفكرين فى هذا البحث واقتراح العلاج .

●●●

الخطر مرعب

●● نعم الخطر على الاسر مرعب .
●● الاهل فى رعب على فتياتهم وعلى ابنائهم .
●● رعب على الفتيات بسبب الخوف من تعرضهن للاعتداءات الوحشية ورعب على الابناء من ان يجرفهم الانحراف ويوصلهم الى ارتكاب جريمة عقوبتها الاعدام او جرائم اخرى خطيرة .
●● الاكتفاء بعقوبة الشباب مرتكبى الجرائم هو فى حد ذاته جريمة كبرى ذلك لان الذين ينحرفون من الشباب لم يجرفهم الى الانحراف حب المغامرة او تاصل الشر فى النفس او الاستهتار والاستخفاف بالاديان وقواعد الاخلاق بل هناك اسباب ضاغطة تضغط على اعصاب الضعفاء من الشباب فتدفعهم الى الجريمة ..

●●●

لماذا هذه الجرائم الآن

●● لقد عاش شباب مصر يترفع عن جرائم الشرف مع ان الشباب فى الماضى لم يكن تتاح لهم فرص الاختلاط بالفتيات كما هو حادث الان . ومعروف ان الحرمان من شىء هو من اكبر الاسباب التى تدفع الى الوصول اليه .
●● لقد كنا طلبة بعضنا ناجح وبعضنا فاشل ومع ذلك لم يحدث ابدا ان سمعنا بان طالبا او متعلما قام بخطف بنت بقصد الاعتداء عليها .
●● هذه الجرائم جديدة على المجتمع المصرى واذا كانت اليوم جرائم خطف البنات قليلة فان ترك اسبابها سيدفع الى زيادة عددها .
●● هذه الجرائم وغيرها من جرائم السرقة وتعاطى المخدرات لها اسبابها وفى مقدمة هذه الاسباب فقدان الامل عند الشباب .
●● لقد تعرضت لمشاكل الشباب فى مقال سابق تحت عنوان « الشباب والضياع » .
●● وضياع الشباب هو العامل الاكبر الذى يدفع البعض من الشباب الى الانحراف وارتكاب الجرائم .

لو انشغل الشباب بالعمل

●● هل لو انشغل الشباب بالعمل كان سيستبد به الشر ويدفعه الى الانحراف ؟!
●● المقصود بالعمل ليس هو الوظيفة التى تاتى بعد سنوات من الفراغ تصل الى خمس او ست سنوات وهى وظيفة فى اغلب الظروف وهمية وفى كل الاحوال راتبها هو احقر دخل يمكن ان يحققه اى انسان .
●● المقصود بالعمل هو ذلك الذى ينشغل فيه الشاب منذ الصباح حتى وقت الانصراف بل فى كثير من الاوقات ينشغل فيه حتى بعد وقت الانصراف .
●● والمقصود بالعمل ايضا هو ذلك الذى يفتح الابواب امام الشاب ليحقق ذاته ويلمس رؤساؤه كفاءته ويقدرونها ماديا وادبيا .
●● العمل الذى يتيح له العيش الكريم وتحقيق الامل فى ان يجد سكنا مريحا وخدمات عامة ميسرة ويمكنه من ان يتزوج ويكون له اسرة وزوجة واولاد ..
●● هذا هو العمل الذى يجب ان يتوفر للشباب وهذا هو السبيل لابعاد اخطار الاستسلام للانحرافات .
●● هل هذا متحقق .. ؟!

●●●

الخطأ فى النظرة

●● كثيرون الذين ينتقدون مجانية التعليم ويبنون النقد على اساس ان هذه المجانية تلقى اعباء ضخمة على ميزانية الدولة وهى ميزانية مرهقة بالديون والاعباء .
●● هذه النظرة خاطئة وترديدها يستفز اعدادا ضخمة من الشباب ابناء الاسر المتوسطة ومادون المتوسطة .
●● ان المشكلة التى يجب ان تكون موضع الاعتبار هى الاثار التى ترتبها مجانية التعليم على غالبية الشباب .
●● بمعنى ادق يجب ان نسأل انفسنا هذا السؤال :
- هل مجانية التعليم خصوصا التعليم الجامعى ادت الى تحقيق المستقبل المأمول للشباب ام لا ؟ .
●● يجب ان ينصرف حكمنا على مجانية التعليم الى توفيرها او عدم توفيرها المستقبل الحافل بالامال للشباب ام لا .
●● اذا كانت مجانية التعليم خصوصا الجامعى قد وفرت للشباب المستقبل الذى يبشر له بالخير ويفتح امامه سبل تحقيق حياة مريحة كان المال الذى تنفقه الحكومة على مجانية التعليم يتم انفاقه فى اعظم وافضل ابواب الانفاق .
●● اما اذا كانت مجانية التعليم قد صرفت مئات الالاف من الشباب عن ميادين نشاط كثيرة كانوا لو خاضوها لتحقق لهم الربح الاكبر والوسائل الموصلة الى اقامة اسرة يتوفر لها الدخل الكافى .
●● هذا هو المعيار الذى يجب ان تقاس به الامور .

●●●

الدولة لا تعيش بحملة الشهادات وحدهم

●● حتى اذا افترضنا ان الشهادات الجامعية كانت توفر لمئات الالاف من المتخرجين سنويا العمل المجدى الذى يحقق الدخل الكافى لتحقيق الامال الطبيعية للشباب فان هذا لا يبرر اطلاق مجانية التعليم الجامعى اطلاقا لا حدود له .
●● الدولة لا تستطيع ان تكتفى بحملة الشهادات وحدهم .. كل دولة فى حاجة الى متخصصين فى كافة ميادين العمل .. مزارعين .. صناع .. حرفيين .. مفكرين .. تجار .. وعشرات وعشرات من انواع العمل .
●● لهذا نجد اعظم الدول ثراء كامريكا والمانيا واليابان وفرنسا وانجلترا وغيرها لا تطلق مجانية التعليم بل تمنحها للطلبة الممتازين فى دراساتهم الثانوية وهكذا ينال المجتهد التقدير لاجتهاده وينصرف غير المجتهد الى ميادين العمل الاخرى والتى لا يمكن الدولة ان تستغنى عنها

●●●

مهمة الحكومة

●● المهمة الاولى للحكومة هى توفير النظام الذى يكفل توزيع الشباب على كل الميادين الحقيقية للعمل المفيد والمجدى للدولة وللشباب .
●● الامر الذى لا اشك فى صحته ان الدكتور سرور وزير التعليم يلم تمام الالمام بوسائل علاج نظام التعليم فقد عايش التعليم ومارسه واطلع على كل ما فيه من اخطاء .
●● الامر المؤكد انه لو اطلقت يده لامكنه ان يضع الحلول التى تنقل التعليم من خطورة الحالى بالاخفاء الى نظام عصرى يخدم الشباب المصرى وبالتالى تستفيد منه مصر .
●● ويجب ان نذكر ان وراء انحراف اى شاب والى ارتكاب الجريمة مأساة رهيبة ليس فقط للمجنى عليهم بل ايضا للشاب الذى ضاع مستقبله وللام التى تبكى ابنها وللوالد الذى تتحطم حياته
●● كم اتمنى الا يطول انتظار الحياة عن الام الناس كى تستعيد رضاء الله علينا فقد طالت وتعقدت ازمات مصر والمصريين

ملائكة الرحمة يطلبن الرحمة

بجوار الطبيب وقفت الممرضة تشارك فى اكبر العمليات .. ولكن تبقى ضرورة ان نبحث عن حل لمشاكلها .

د . مختار السيد

عبداللطيف عبدالحميد

د . احمد طلعت

اشجان معروف

تتحدث التقارير والدراسات والتصريحات الرسمية عن الجهود التى تبذلها الدولة لحل مشكلة التمريض .. من حيث نقص العدد او عدم كفاءة الاداء . والواقع يقول ان العدد ليس مشكلة فلدينا حاليا ٥٧ الف ممرضة ولكن ضآلة المرتبات ، وسوء المعاملة وعدم الاحترام السائد فى نظرة البعض الى مهنة التمريض .. كلها عوامل تدفعنا الى الهجرة إما الى الخارج ، او الى المستشفيات الاستثمارية والخاصة .. والسؤال الذى يبرز فى حقل التمريض هو : لماذا يقتصر العمل فى هذا المجال على الفتيات فقط .. هل الرجل اقل قدرة على رعاية المرضى ؟

المرضى يشكون من الممرضات ولكن الممرضة تشكو لمن ؟

معظم خريجات معاهد التمريض يهربن .. إلى الخارج

والمستشفيات الاستثمارية ولايبقى لمستشفيات الحكومة سوى الأقل مستوى

فى العيادة الداخلية تقوم الممرضات بكل العمل .. والطبيب يقوم بالاشراف فقط .. ثم لاتجد الممرضات التقدير المطلوب .

تحقيق :
سامى صبرى

يقدر عدد الممرضات اللواتى تركن العمل فى المستشفيات الحكومية بنحو ٣٥ الف ممرضة هربن من ضآلة المرتبات . وظروف العمل غير الملائمة الى المستشفيات الخاصة او الى الخارج . فعلى سبيل المثال لم يتغير بدل الغذاء منذ عام ١٩٣٦ وبقى ثابتا عند خمسة قروش !.. وبدل النوبتجية ١٥٠ قرشا .. فى حين ان مصر يعمل بها نحو ٨٠ الف طبيب يعاونهم - على الورق فقط - نحو ٤٠ الف ممرضة للاشراف على ٣٠٠ مليون حالة سنويا اى ان الممرضة تكلف فى اليوم الواحد بالاشراف على اكثر من ٥٠ مريضا .. واذا اردنا مزيدا من الارقام فان عدد المتخرجات من مدارس التمريض سنويا يبلغ عددهن ثلاثة آلاف ممرضة يعمل منهن فى مصر ٢٠٠ او ٣٠٠ فقط (بنسبة ٢,٣٪ من اجمالى الخريجات) والباقى يسافرن الى الدول العربية !

ضآلة المرتبات

● «حليمة احمد» كبيرة الممرضات بمستشفى امبابة المركزى :
- ان قلة مرتباتنا هو العامل الاول فى هجرة معظمنا للدول العربية وترك مستشفياتنا الحكومية والعمل بالمستشفيات الاستثمارية والخاصة والعسكرية .. فالممرضة تتكلف منذ خروجها من منزلها حتى وصولها الى المستشفى اكثر من جنيه فى اليوم للمواصلات والاكل وخاصة اذا كانت تسكن فى مكان بعيد عن المستشفى وفى آخر الشهر لا تجد الا عائدا ضئيلا من الجنيهات لا يقارن بمرتب الممرضة فى العيادات الخاصة .. وعلى سبيل المثال زميلة بمستشفى المقاولون العرب مرتبها ٥٠٠ جنيه شهريا وتعمل ساعات قليلة حسب طاقتها وقدرتها فالساعة تقف باكثر من جنيهين جنيه تقابلها ٢٠ قرشا فى المستشفيات الحكومية !! اذن كيف تقوم الممرضة بواجبها وهى مثقلة بالديون والمشاكل الاجتماعية والاسرية نتيجة لبعدها المستمر عن منزلها فى معظم ايام السنة لتخدم المرضى وتداوى الجرحى فى ظل نظام طبى اعرج لا يوفر للممرضة ادنى حقوقها ولا للمريض نفسه ايضا . نتيجة لسوء اوضاع المستشفيات وانهيار مرافقها واجهزتها الخدمية .. وفى النهاية يلقى المريض بسخطه على الممرضة وكأنها هى سبب مرضه !!

وفسدت خطبتى

وتقول احدى الممرضات بمستشفى القاهرة التخصصى ان مهنة التمريض يعتبرها الكثيرون اقل من غيرها ، ويفهمها معظم الاباء والامهات فهما خاطئا ، فقد تركنى خطيبى لاننى ممرضة واعول اسرة مكونة من اربعة افراد .. واعتقد ان هذه هى النظرة العامة من جانب المجتمع كله لمهنة التمريض والعاملات بها .

وتقول ممرضة اخرى رفضت ذكر اسمها ان الاطباء انفسهم يعاملون الممرضات على اساس هذه النظرة الخاطئة وهذا واضح فى المستشفيات الحكومية نتيجة لعدم التنظيم والاهمال الشديد فى رعاية الممرضة قبل تخرجها فى مدرسة التمريض لانها تكون فى مرحلة مراهقة ينبغى ان تعامل فيها بجدية ولابد من الضرب بيد من حديد على كل من تسلك سلوكا شاذا امام المرضى او اثناء خدمتها لتكون عبرة لزميلاتها حتى تختفى الصورة السيئة والفهم الخاطىء عن الممرضة مع تطهير المستشفيات الحكومية من «امبراطورية الست الريسة» التى تجند حولها فريقا لجمع المال من المرضى الفقراء وخاصة فى القسم الاقتصادى وتهدد الممرضة بكتابة التقرير السيىء عنها او تعطيها الكارت الاحمر بترحيلها الى منطقة نائية .

قطعوا وجبات الغذاء

أما «هالة محمد» فتقول بعد تخرجى عملت بمستشفى الشرق الخاص وكان مرتبى بها عام ١٩٨٠ اكثر من ستين جنيها غير اجر ساعات العمل الاضافى وعندما فكرت فى الزواج فضلت الانتقال الى المستشفى الحكومى ، ووجدت فرقا كبيرا بين ما كنت فيه والآن . حيث قطعت المستشفى عنا بدلات الغذاء والوجبات حتى السكر والشاى !! فللممرضة النوبتجية لها ٣ وجبات فاصبحت وجبة واحدة طول اليوم ومرتبى الآن خمسون جنيها اى اقل مما كنت احصل عليه فى المستشفى الخاص منذ ٧ سنوات وهذا من اجل الزواج حيث الراحة والاهمال السائد فى المستشفيات الحكومية !!

وتضيف ان الفوضى وعدم الرعاية للممرضات تعانى منها ممرضات الحكومة بشدة وتضرب مثلا على ذلك بان زميلة لها اصيبت بانزلاق غضروفى اثر ماس كهربائى اثناء خدمتها بالمستشفى فلم يفكر فيها احد وهى طريحة الفراش فى بيتها . ليس لها سوى المرتب الضئيل الذى تحضر والدتها لصرفه . لانها غير قادرة على الحركة .

كما ان نظام الاجازات والحوافز والراحات كله خاضع لتقارير الست الريسة وفريقها الذى تجنده لخدمة المدير وتبليغه بكل صغيرة وكبيرة داخل حجرات الممرضات . وتستطرد «هالة» فتقول الرجل كممرض يصلح بشرط التدريب والاستعداد الكافى لتحمل مشاق المهنة . وخاصة فى الاقسام الخاصة بطب الاطفال فهو يصلح لاقسام العظام والطوارىء والامراض العقلية ولكن لا غنى عن الممرضة وخاصة فى اقسام النساء والتوليد التى تتمسك فيه المريضة بالممرضة اكثر من «الرجل» بعكس تخصص البول التناسلى فهو يحتاج الى رجل بحكم عاداتنا وتقاليدنا الشرقية - وتؤيدها فى ذلك «اشجان رؤوف» بالمركز التخصصى الطبى بامبابة

نقيبة الممرضات: المرضة المصرية فى حالة ضياع والأجهزة الصحية منهارة منذ الخمسينات

الغاء الداخلية بالمدارس

ويطالب الدكتور نبيل محمدى بالغاء نظام الداخلية فى مدارس التمريض حتى لا يقلق الاباء على بناتهم اثناء الدراسة والنوبتجيات والسهر فى اقسام الاستقبال بجانب طبيب او ممرض وان تكون النوبتجية للرجال فهم اكثر تحملا لمخاطر المهنة من الممرضات ويجب ان تفتح الدولة لهم المجال من اوسع الابواب

ويقول الدكتور «فرحات على» اخصائى الرمد بمستشفى القوات المسلحة بطنطا
- اتمنى ان تتحول المستشفيات الحكومية الى مستشفيات عسكرية ليعود لها الضبط والالتزام والجدية من اجل رفع كفاءة الممرضة . وبالتالى شفاء المريض . ويجب على الممرضة ان تلتزم بالطاعة والنظام ولكن من اين يأتى لها هذا وكل من حولها يعمل لمصلحته فقط بدءا من عامل الاسانسير حتى مدير المستشفى

- وتؤيده فى ذلك الدكتورة «ناهد شلتوت» اخصائية امراض النساء والتوليد ولكنها تفضل ان يعمل معها ممرضة وليس ممرضا لطبيعة القسم ، وبسبب تحرج البعض عند الكشف . ولهذا فهى تقول ان الممرضة حاليا «فاكهة نادرة» لابد من رعايتها وانتظارها»

وتضيف قائلة يجب ان ننظر الى الممرضة على انها عضو فى المجتمع تؤثر فيه وتتأثر به وان نهتم برفع مرتبها وترقيتها وفتح المجال امامها لتكملة الدراسة العلمية . وعلى الاقل تصرف لها بدلاتها كاملة وتقطع منها مثل بدل العدوى وبدل مخاطر المهنة والغذاء والملبس فهى ليست ماكينة آلية أو خادمة بالأجرة»

اين الممرض ؟

اما عبد الحميد على بالمركز الطبى بالمنيرة ، فيرى ان تكثر الدولة من المدارس الخاصة بتخريج الممرضات . وتشجيع الشباب صغار السن على احتراف مهنة التمريض ، وان تعمل وسائل الاعلام على جذب الرجال اليها والا سياتى يوم لا نجد فى المستشفى ممرضة او ممرضا ولماذا لا يكون هناك نوع من التنظيم بين المستشفيات الحكومية والخاصة فى مجال التمريض ولا تترك العملية هكذا - فما ذنب المرضى الفقراء ؟»

ويؤكد الدكتور احمد طلعت اخصائى العظام بمعهد شلل الاطفال الكلام السابق ويقول : لقد اثبت الرجل كفاءة فى التمريض لا تقل عن الفتاة . وقد ثبت هذا فى معظم الدول المتقدمة . واقول للشباب : لماذا تخجلون من هذه المهنة . انها لا تقل اهمية عن مهنة الطبيب .

ويضيف قائلا فى تعجب فى هذا المعهد مدرسة للتمريض للفتيات وليس بالمعهد ممرض واحد وهذا قمة سوء التخطيط الادارى»

● مختار السيد نائب رئيس قسم الجراحة بمديرية صحة شمال الجيزة ومستشفى امبابة يقول :
- ان نظام الطب المصرى فاشل من اساسه فى معظم فروعه المهنية وخاصة مهنة التمريض ، بل انه من اسوأ النظم العالمية لانهم عكسوا الهرم الطبى فالمفروض ان يصفوا فى قمته الممرضة لانها هى التى تبقى بجوار المريض اطول فترة ممكنة ، وتقوم باكثر من ٨٠٪ من العملية الطبية . فكيف نطالبها بالانتاج ومرتبها لا يصل الى نصف مرتب الدادة او المربية وكيف ترعى المرضى وهى تترك منزلها واسرتها بالايام والليالى فى ظلم نظام «النوبتجية» وانهيار المرافق الخدمية وقلة عدد الاجهزة المعاونة لها والتفرقة بينها وبين الطبيب فى كل شىء حتى الاكل . فالطبيب له ٣٥٠ جرام لحمه وهى ٢٠٠ جرام والمريض ١٠٠ جرام .

ويضيف قائلا نحن نضحك على انفسنا فى مستشفياتنا الحكومية حتى لائحة الانضباط وسير العمل والسلوك والاجازات والراحات تقوم على اساس خاطىء يعتمد على المجاملات والعواطف ولا يخضع للواقع .. ولا الوم الممرضة التى تطلب اجازة او راحة اسبوعية وخاصة من تعمل فى العمليات الجراحية . ثم كيف نطالبها بنظافة مظهرها وبدل الملابس المقرر لها عشرة جنيهات فقط فى السنة» والمعطف الواحد يتكلف ثلاثين جنيها وهى تستهلك اكثر من خمسة معاطف سنويا . كما انها تاكل جوار القطط والحشرات وليس لها مساكن تليق بادميتها اثناء وجودها فى النوبتجية . بجانب المعاملة السيئة لها من جانب بعض الاطباء وقسوة المجتمع المصرى عليها باعتبارها شخصية لامكان لها غير المستشفى كخادمة للمرضى» وقد كنت فى موسكو ورأيت بنفسى كيف انحنى احد كبار الاطباء العالميين فى الجراحة عندما كنت ارافقه ليقبل يد ممرضة عجوز . فاندهشت فقال لى انها زميلتى فى المهنة وافضل منى لانها حصلت على وسام شرف الدولة قبلى لعملها البطولى فى خدمة الجرحى والمرضى فى الحرب العالمية الثانية . فقلت معكم حق» وتذكرت على الفور ماذا يحدث للممرضة المصرية والتقدير الذى تلقاه»

صرخة نقيبة

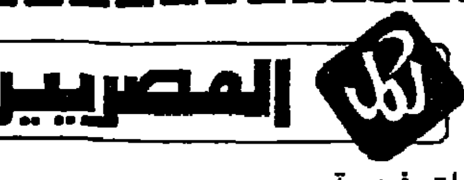
وعندما نقلنا هذه الصورة المفجعة الى نقيبة الممرضات والمسئولة الاولى عنهم امام وزارة الصحة قالت نازلى قابيل

«انني كنقيبة اشعر بكل ماتعانيه الممرضة المصرية سواء اثناء دراستها بالمدرسة الفنية للتمريض ، او عند تكليفها ثم تعيينها . فهى حقا مظلومة فى مجتمعنا سواء من الوزارة التى تنتمى اليها او من الناس ونظراتهم على انها سيئة السمعة من بيئة غير سوية .. ولكن ماذا افعل

واجهزتنا الصحية منهارة منذ الخمسينات؟ اكتب على لسانى ومسئوليتى انه لابد من اعادة النظر فى كادر مرتبات الممرضات وحوافزهن

وترقياتهن وضرورة تنفيذ الوزارة لتوصيات نقابة الممرضات التى ترفعها لها من حين لاخر لوضع تخطيط شامل لخريطة مهنة التمريض بمصر وانتشال الممرضة المصرية من هوانها وضياع كرامتها . ونطلب من الوزير ولو مرة واحدة ان يتابع بنفسه لحظة خروج الممرضة من منزلها مبكرا حتى وصولها للمستشفى وعودتها مرة اخرى لكى يرى مدى المعاناة المادية والمعنوية التى تتكبدها

ثم تاخذ النقيبة نفسا عميقا وتستطرد قائلة اكتب على مسئوليتى مرة اخرى يجب اعادة النظر فى مكاتب تنسيق قبول الطلبة بمدارس التمريض والمدارس الفنية والمعاهد العليا للتمريض وان يراعى فيها رفع الدرجات حتى لا تدخل المهنة مستويات عقلية متخلفة او شاذة . لماذا نضعهم فى اقل المجاميع بعد الشهادة الاعدادية» وانا اطلب من وزيرى الصحة والاعلام ان يركزا على ضرورة تجنيد الاعلام الصحى لخدمة المجتمع وينبغى للصحافة والاذاعة والتليفزيون ان تضع الممرضة فى موقعها الصحيح على الخريطة الاجتماعية فلا تصورها على انها لقيطة او مجرمة ثانية فى شكل قصة فيلمية او مكتوبة صحفيا . ففى الماضى كانت الممرضة تتزوج وزيرا ووكيل وزارة وكبير اطباء ومهندسا ومحاميا وان بدأت صورتها تتغير وحصول بعضهن على رسائل الماجستير والدكتوراه الا ان الصورة مازالت غير صحيحة فى اعماق الريف المصرى . وما المانع من ان تخطط برامج للممرضة توضح دورها وماينبغى ان تقوم به



بكائيات فيومية :

أقدم سد عال .. فى التاريخ | ١ |

بقلم : عباس الطرابيلى

شىء ما يجذبنى دائما الى الفيوم ربما لكونها اول ، واقدم ، واكبر تجربة مصرية لاستزراع الصحراء منذ الاف السنين وكم هو عظيم ، سنوسرت الاول ، هذا الفرعون المصلح الكبير الذى فكر فى استغلال منخفض الفيوم ليكون اكبر خزان يدخر فيه مياه الفيضان بدلا من ان يتركها تنتهى الى البحر المتوسط لتموت فيه راى ان يحولها الى اقرب منخفض من المنخفضات المتعددة فى صحراء مصر الغربية لتكون بمثابة «بحيرة سد عالى قديم» .

وربما لايعرف كثيرون ان بداية الفيوم هى بداية شق بحر يوسف .. واذا كان هيرودوت المؤرخ الاغريقى هو صاحب المقولة الخالدة ، مصر هبة النيل ، فان للفيوم بلاشك هى ، هبة بحر يوسف ، مشروع الرى العظيم الذى فكر فيه هذا الفرعون الكبير الذى ربما كان هو وسيزوستريس الفرعون الذى اوصل بين البحر المتوسط والبحر الاحمر باول قناة سويس قديمة ، اول من شقا البحور والقنوات فى التاريخ القديم كله .

وتماما كما نشأت ، مصر الزراعية ، كتربة رسوبية كونها طمى فيضان النهر الكبير على مر الاف السنين فقد كسا طمى الفيضان الذى حمله بحر يوسف ارض هذا المنخفض الرملية بطبقة سوداء رسوبية من الغرين جعلها من اخصب اراضى مصر الزراعية

واذا كنا نعرف اسم هذا الفرعون العظيم ومهندسيه العباقرة الذين فكروا وشقوا بحر يوسف لتخزين مياه الفيضان . فنحن لانعرف على وجه اليقين من هو هذا الخبيط الذى فكر فى تحويل مياه مصارف الارض الزراعية الى هذا المنخفض حتى تحولت مياهه من العذوبة الى تلك الملوحة الشديدة التى تصل الى ضعف ملوحة مياه البحر " وعفا الله لهذا المجرم الكبير على ما ارتكبه فى حق اقليم الفيوم وبحيرته لما فعلته هذه الملوحة الشديدة فى الثروة السمكية بها ..

واذا كان معظم المصريين يعرفون مناطق الاثار المصرية فى الجيزة والاقصر ، طيبة ، والبدرشين وميت رهينة ، منف ، وعين شمس . واذا كانت قلة منهم تسمع عن مناطق اثرية فى سقارة او صا الحجر وكوم الدكة فان السياح الاجانب والالمان بالذات يعرفون ان اقليم الفيوم واحد من اغنى اقاليم مصر الاثارية على الاطلاق : فرعونية كانت ام يونانية ام رومانية . وقبطية . ومن ابرز هذه الاثار هرم اللاهون الذى بناه سنوسرت ١٢ من الطوب اللبن . او هرم هوارة الذى بناه امنمحت الثالث . ومدينة كرانيس اليونانية ـ الرومانية بمعابدها وحماماتها الرومانية فى منطقة كوم اوشيم . وقصر قارون هذا المعبد البطلمى على حافة الاراضى الزراعية .. ومدينة ماضى وديمية السباع والمسلات .. فهى ارض تجمعت عليها حضارات عديدة . وتركت اثارها فى ربوع الفيوم وحول صحرائها ..

وربما لايعرف البعض منا ان الفيوم ـ بسبب جوها المعتدل وصفاء سمائها وطيب هوائها ـ كانت منطقة الملاهى والاجازات للمصريين القدماء .. فقد انتشرت فيها امكنه اللهو والقصور الفاخرة التى مازالت اطلالها موجودة حتى الان . بل ربما لايعرف احد ان التماسيح كانت مدللة تربيها السيدات فى البيوت .. وكانت تعيش فيها مثل القطط والكلاب . وتقام لها الاحتفالات وتزين بالذهب والفضة حين يصل اليها اول تمساح عبر بحر يوسف كدلالة على وصول مياه الفيضان رمز الخير .. واصبح التمساح رمزا للمدينة . بل عرفت المدينة لفترة طويلة باسم ، كروكو ديلوس ، اى التمساح الذى اتخذه السكان الها واقاموا له المعابد .

وكان الاقليم كله رمزا للخير المتمثل فى مياه الفيضان الغنية التى تروى الارض فتعطى اكلها . والطيور تهبط اليها قادمة من الشمال البارد تتخذ من الاقليم محطة وماوى فى شهور الدفء . والفيوم يعود تاريخها الى الاسرة الفرعونية الرابعة عصر بناة الاهرام العظام اى الى حوالى ٥٠٠٠ سنة ولكن ازدهرت فى عصر الاسرة ١٢ وما بعدها .

هذا التاريخ العريق جعل من اقليم الفيوم واحة خضراء للراحة والسياحة . ومن عجب ان السياح الاجانب يعرفون اهمية وروعة هذه الواحة الطبيعية اكثر من المصريين انفسهم . وبين كل ١٠ اشخاص يزورون الاقليم تجد ٧ من الاجانب رغم ان هذا الاقليم لايبعد عن القاهرة الا بحوالى ١٠٠ كيلو متر فقط .. اى حوالى ساعة بالسيارة فى طريق معقول ومقبول ..

واذا كانت الاسماعيلية تعتبر اقرب مصيف للقاهرة الكبرى فان الفيوم يمكن ان تصبح اكبر واقرب مشتى للعاصمة وللسياح القادمين من برد شمال اوروبا بحثا عن الدفء والاثار والجو النقى ..

ان الفيوم ليست فقط هذا الاقليم الزراعى الخصيب بل يمكن ان تصبح مركزا عالميا لصيد البط والسمك والسياحة والسباحة والانزلاق والاستشفاء بالمياه المعدنية الغزيرة المتدفقة من عين السيلين .. ولكن هذا للاسف تقف دونه عشرات العوائق والسدود ..

اما كيف سمحنا لانفسنا بان نهدر كل هذا الكنز من ايدينا ونكاد نقتل البحيرة التى يمكن ان تبيض لنا ذهبا كل صباح .. فهذا هو موضوعنا القادم ان شاء الله ..

زيادة عدد الكشافين لتحصيل قيمة استهلاك التيار الكهربائى من ٨ , ٧ مليون مشترك

كتب عادل صبرى :

قامت شركات توزيع الكهرباء بتعيين عدد جديد من الكشافين والمحصلين . لمواجهة العجز فى عددهم بسبب زيادة عدد المستهلكين الى ٧.٨ مليون مشترك على مستوى الجمهورية . صرح بذلك المهندس انور عزوز رئيس شركات التوزيع واكد ان هذه الزيادة لتدعيم اجهزة الكشف والتحصيل للقضاء على اى شكوى من القراءة الوهمية لعدادات الكهرباء . والقضاء على ظاهرة تراكم الديون لدى المشتركين من القطاعين العام والحكومى . واشار المهندس جلال رضوان رئيس شركة القاهرة الكبرى للتوزيع الى ان عدد المشتركين فى القاهرة زاد الى ٢.٨ مليون . ووصلت نسبة الزيادة فى استهلاك التيار الكهربائى الى ٨.٨ ٪ وتطور عدد المشتركين بنسبة ٧ ٪ عن العام الماضى ١٩٨٦ . واكد ان نسبة الزيادة فى الاحمال وصلت الى ٧ ٪ سنويا وتم زيادة الكشافين بالقاهرة الكبرى الى ٧٠٠ كشاف و ٦٠٠ محصل . ويتم تدعيمهم تباعا . لمواجهة عدد المشتركين الذين يتم دخولهم على شبكات التوزيع واشار الى اتباع نظام التفتيش الفجائى على اعمال المحصلين والكشافين . وتوقيع الجزاء ، الذى يتراوح بين خصم ٥ ايام و ١٥ يوما . وسيتم فصل المحصل اذا خالف التعليمات للمرة الثالثة ولم يقم بالكشف الشهرى فى دائرته . واوضح ان نسبة الدقة فى الكشف على العدادات وصلت الى ٩٠ ٪ وهى غير مرضية . لان النسبة الباقية تمثل ٢٨٠ الف مشترك

الحوافز حق للعامل المحال الى المحكمة التاديبية او الجنائية

كتبت سحر ضياء الدين

أصدر الدكتور حسين رمزى كاظم رئيس الجهاز المركزى للتنظيم كتابا دوريا بحق العامل المحال الى المحاكمة التاديبية او الجنائية فى صرف الحوافز وكان القانون رقم ٤٧ لسنة ٧٨ يتضمن حرمان العامل المحال الى المحاكمة التاديبية او الجنائية من مرتبه ، دون ان يتضمن القانون بند الحوافز . وصدر الكتاب الدورى رقم ٧ لسنة ٨٧ . متضمنا تعديل القواعد العامة لاعداد نظم الحوافز بالنسبة للعاملين باحكام القانون رقم ٤٧ لسنة ٧٨ بنظام العاملين المدنيين ، بالدولة ، وذلك بالغاء الحظر الخاص بعدم استحقاق صرف الحافز للعامل المحال الى المحاكمة التاديبية ، او الجنائية

لجنة خاصة بمجلس الشعب لمناقشة بيان رئيس الجمهورية

القاهرة ـ ا.ش.ا.

يقوم مجلس الشعب بتشكيل لجنة خاصة برئاسة احد وكيليه . لاعداد تقرير عن البيان الذى سيلقيه الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية امام المجلس ، فى جلسته يوم الاثنين القادم ، عقب اداءه اليمين الدستورية . وذلك بعد فوزه لفترة رئاسية ثانية فى الاستفتاء الذى جرى امس الاول كما يقوم المجلس باعداد بيان اخر عن بيان الحكومة الجديدة ، الذى سيلقيه الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء امام المجلس .

وطبقا للائحة المجلس فان مشروعات القوانين التى تقدمت بها الحكومة الحالية ، ستبقى ولن تسقط الا اذا طلبت الحكومة الجديدة سحبها . وسوف يسقط ٦٠ طلب احاطة و٢٢٥ سؤالا واستجوابا مقدمة من اعضاء المجلس الى الحكومة الحالية ، عند استقالتها عقب اداء الرئيس اليمين الدستورية امام المجلس ، ولن يدرج فى عمال المجلس اى سؤال او طلب احاطة او استجواب ، قبل ان تلقى الحكومة الجديدة بيانها امام المجلس ، عن سياستها الاقتصادية والاجتماعية ، فى منتصف شهر نوفمبر القادم . ويجوز طبقا للائحة المجلس ان يتقدم الاعضاء بطلبات ، لتجديد الاسئلة وطلبات الاحاطة والاستجوابات التى سقطت .

عزاء واجب

فؤاد سراج الدين رئيس الوفد واعضاء الهيئة العليا والهيئة البرلمانية يتقدمون بخالص العزاء الى محمود عبدالنبى نائب رئيس لجنة الوفد بمحافظة الدقهلية لوفاة ابن عمه المرحوم السيد محمد عبدالنبى .

●● ويتقدمون بواجب العزاء الى الدكتور محمد زهير سكرتير عام مساعد لجنة الوفد بقسم قصر النيل لوفاة والده المستشار جمال الدين زهير للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء ..

ادخال التدريب السريع فى قطاعات الاسكان والتشييد

تقوم منظمة العمل الدولية خلال الايام القادمة بادخال نظام التدريب السريع المتطور داخل مصر ، كبداية لعقد ندوات تدريبية مكثفة فى مجالات الاسكان والتشييد . وتعقد هذه الندوات داخل مراكز التدريب المهنية التابعة لوزارة التعمير والاسكان . ويعقبها دورة تدريبية تضم ٢٠ مهندسا من جهاز التدريب للبناء والتشييد . خلال شهر يناير القادم . ويشارك فى هذه الندوات من ساهموا فى المواد التعليمية اللازمة لهذا النوع من التدريب . صرح بذلك الدكتور يحيى الشعرانى نائب رئيس منظمة العمل الدولية . واضاف ان برنامج التدريب سيركز على اعداد كوادر ذوى كفاءة عالية لتاهيلهم لتولى مناصب قيادية للاشراف على التنفيذ وتدريب كوادر اخرى . وتركيز البرامج التدريبية على تغطية اهداف التدريب بمفاهيم الادارة وتكنولوجيا التدريب والتشييد .

مباحثات مصرية ـ فرنسية لتوقيع بروتوكول التعاون المالى

يغادر القاهرة الى باريس يوم الثلاثاء القادم الموافق ١٣ اكتوبر عبدالعزيز زهوى وكيل اول وزارة التخطيط والتعاون الدولى على راس وفد فى زيارة تستغرق ثلاثة ايام يوقع خلالها بروتوكول التعاون المالى بين مصر وفرنسا لعام ١٩٨٨/٨٧ وصرح عبدالعزيز زهوى بان حجم هذا البروتوكول سيزيد على حجم البروتوكول فى العام السابق وهو مليار ومائة مليون فرنك فرنسى . واعرب عن امله فى ان تكون شروط هذا البروتوكول اكثر تيسيرا وافضل من السابق سواء من حيث تركيبه مثل القروض الحكومية او القروض التجارية الخاصة وان يكون بسعر فائدة مخفضة .

واشار الى ان البروتوكول الجديد سيتيح الحصول على منح لتمويل بعض مشروعات الخطة الخمسية ذات العائد الانتاجى بالاضافة الى بعض مشروعات الخدمات ..

ومن ناحية اخرى يصل الى القاهرة يوم ١٩ اكتوبر الحالى وفد من وزارة التعاون الاقتصادى بجمهورية المانيا الاتحادية فى زيارة لمصر تستغرق ثلاثة ايام . ومن المنتظر ان يوقع الوفد خلال هذه الزيارة اتفاقا مع مصر حول اعادة جدولة الديون الالمانية على مصر .. ويقوم الجانب المصرى حاليا بدراسة المقترحات الالمانية والجدول المقترح بارقام الديون الالمانية على مصر ..

توفير الشحومات الحيوانية لانقاذ شركات الزيوت والصابون من التوقف

كتب محمود الشاذلى :

صرح المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة ، بانه تم توفير الشحومات واستيرين النخيل ، اللازمة لصناعة الصابون من كندا ودول اوروبا . واكد الكيميائى توفيق زغلول ، رئيس مجلس ادارة شركة طنطا للزيوت والصابون ، ان ميناء الاسكندرية استقبل ٢ الف طن من الزيت الغذائى ، كما وصل استيرين النخيل الغذائى الذى يستخدم فى صناعة المسلى الصناعى . وان شركات الزيوت والصابون تعمل الان بكل طاقاتها بعد ان كانت تهدد بالتوقف الفعلى . وكانت الشركات قد تعرضت للتوقف لعدم توفير الشحومات الحيوانية والصناعية التى تدخل فى صناعة الزيوت والصابون ، فلجات الشركات الى الهيئة العامة للصناعات الغذائية لاستيراد هذه الخامات . كما بدات فى استخدام المخزون الراكد لديها الى ان يتم تعويضه بعد الاستيراد .

« عودة ندوة الاثنين »

تقرر عودة ندوة الاثنين التى ينظمها الوفد بمقره العام بالمنيرة . صرح بذلك الدكتور نعمان جمعة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد . وقال ان اولى هذه الندوات تعقد يوم الاثنين القادم ١٢ اكتوبر .

الدكتور السقا فى ندوة الوفد غدا ببورسعيد

تبدا فى الساعة الثامنة من مساء غد الجمعة ، اولى الندوات الاسبوعية التى تعقدها لجنة الوفد العامة بمحافظة بورسعيد . ويتحدث فيها الدكتور محمود السقا رئيس قسم فلسفة القانون بكلية الحقوق بجامعة القاهرة وعضو الوفد . تعقد الندوة فى مقر الوفد بشارعى محمد محمود ومحمود صدقى . ويديرها سالم الحديدى المحامى وامين الصندوق المساعد للجنة الوفد ببورسعيد . والدعوة عامة .

بحث الأوضاع الوظيفية للعاملين بمديريات الشئون الاجتماعية

كتب حمدى حمادة :

احال الدكتور عاطف عبيد وزير شئون مجلس الوزراء والتنمية الادارية ، المذكرة التى اعدتها نقابة الاجتماعيين ، حول الاوضاع الوظيفية بمديريات الشئون الاجتماعية بالقاهرة ومحافظات الجمهورية الى الدكتور حسين رمزى كاظم رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والادارة ، بناء على شكاوى العاملين بهذه المديريات . وتتضمن الشكاوى حرمانهم من الترقى الى درجات الادارة العليا ، وقصرها على موظفى ديوان عام وزارة الشئون الاجتماعية فقط . دون مراعاة الاقدمية فى الدرجة وسنوات التخرج . كما تضمنت المذكرة تجميد الهيكل الوظيفية بمديريات الشئون الاجتماعية بالمحليات ، مما ترتب عليه حالات عديدة من الرسوب الوظيفى لسنوات طويلة ، فى الوقت الذى تنشأ وظائف جديدة ودرجات تكرارية لموظفى الوزارة .

وفد من نقابة البيطريين فى مؤتمر الطب البيطرى بالأردن

كتب احمد فؤاد :

يتوجه وفد من النقابة العامة للاطباء البيطريين ، فى اواخر شهر اكتوبر الحالى الى العاصمة الاردنية «عمان» للمشاركة فى اعمال مؤتمر الطب البيطرى العربى الثالث ، الذى ينظمه اتحاد البيطريين العرب ، تحت رعاية الامير الحسن ولى عهد الاردن . ويحضر المؤتمر ممثلوا النقابات واساتذة الطب البيطرى من مختلف الدول العربية .

ويشارك ممثلو النقابة باوراق عمل وابحاث علمية ، حول المشاكل المرضية التى تهدد الثروة الحيوانية ، بهدف التنسيق بين مصر والدول العربية المختلفة فى مجال مقاومة الامراض المشتركة بين الانسان والحيوان ، ودراسة سبل تحقيق الامن الغذائى للامة العربية .

فى الممنوع

يوم الاحد الماضى ، وهو اليوم السابق على يوم الاستفتاء ، شهدت القاهرة يوما عصيبا ، فالشوارع مزدحمة ، وحركة المرور بطيئة ، والمسافة التى تقطعها السيارة فى ربع ساعة فى الظروف العادية ، قطعتها فى ساعة كاملة ، وامتد الزمن الذى تستغرقه السيارة وقوفا فى بعض الاشارات الى الربع ساعة والثلث ساعة ، مثل اشارات وسط البلد ، وشارع رمسيس ، والجلاء ، وقصر العينى ، والهرم ، والاكثر فشلا ، وهى الشوارع التى شاءت ظروف عملى ان اقطعها فى ذلك اليوم ، هذا على الرغم من ان يوم الاحد هو يوم اجازة لبعض المصالح الحكومية ، واجازة لمحلات القطاع الخاص ، وحركة البيع والشراء فيه غير نشطة ، وكان طبيعيا ان تخف حركة المرور فى هذا اليوم ، وتزداد معدل انسياب حركة السيارات فيه ، وتقل حدة التوتر والضغط العصبى فيه عن باقى ايام الاسبوع .

ولكن ماحدث اختلف عن كل التوقعات ، واحترت فى تفسير ذلك ، فانا لم اشاهد حادثة واحدة فى الطريق ، كانت السبب فى هذه «الزنبكة» المرورية ، كما لم تتوقف حركة المرور بسبب زيارة يقوم بها مسئول كبير ، وكان التفسير الوحيد الذى انقذنى من ورطتى هو اننا لم نتعود على النظام الجديد للمرور بعد افتتاح مترو الانفاق ، واقنعت نفسى بان ماحدث فى هذا اليوم كان شيئا طبيعيا ، ولم يكن يستحق منى كل هذه الدهشة والاستغراب .

وعلى العكس تماما حدث صباح اليوم التالى ، يوم الاثنين ، وهو اليوم الذى اجرى فيه الاستفتاء على تجديد الرئاسة الثانية للرئيس حسنى مبارك ، كان متوقعا ان تزدحم الشوارع بالسيارات والمارة ، ولم يكن التوقع مبنيا على ان الجماهير سوف تزحف الى صناديق الانتخابات ، لان هذا اليوم هو عيد الديمقراطية ، كما بشرتنا تصريحات المسئولين فى الصحف .. وفى الاذاعة والتليفزيون .. وانما مبنيا على ان الاثنين هو اول ايام الاسبوع ، وهو اكثرها ازدحاما وضجيجا ، فجميع المصالح والوزارات والهيئات تعمل فى هذا اليوم ، وجميع محلات القطاع الخاص تبدا نشاطها من هذا اليوم ، ولكن هذا التوقع غير صحيح هو الاخر ، فاليوم كان اقرب الى الاجازة ، وكانت حركة انسياب المرور ، لا اقول سريعة ، وانما افضل كثيرا عن اليوم السابق عليه ، وعن باقى ايام الاسبوع ايضا ، وحركة الجماهير فيه اقل كثيرا ، واحترت مرة اخرى فى ايجاد تفسير ذلك ، هل قاطعت الجماهير الانتخابات وفضلت عليها الجلوس فى البيت؟ او هل قلت حركة الجماهير فى الشارع ، لانها كانت تدلى باصواتها فى لجان الانتخابات؟

.. الله سبحانه وتعالى يعلم الحقيقة .. والسيد وزير الداخلية ايضا .

مجدى مهنا

تخفيض استثمارات المدن الجديدة فى الخطة الخمسية الثانية

كتب على ياسين :

● علمت « الوفد » ان هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة تقدمت بتقرير لمجلس الوزراء ، يشير الى عدم مراعاة الخطة الخمسية الثانية لتكلفة مشروعات التنمية ، المفترض اعتمادها خلال الخمس السنوات القادمة فى المدن الجديدة ولم يتم ادراج استثمارات للمدن الجديدة ، التى كان من المقرر البدء فى تنفيذها فى الخطة الخمسية الثانية ، ومنها مشروعات المدن الجديدة فى اسوان وسوهاج واسيوط . جاء بالتقرير ان الخطة اعتمدت ١٣٢ مليون جنيه لاستثمارات المدن الجديدة فى العام الاول ، لم يتم صرفها حتى الان للبدء فى استكمال بعض المشروعات المتوقفة نتيجة لعدم صرف هذه المستحقات ولايتناسب المبلغ المعتمد مع التكاليف الفعلية لاستكمال هذه المشروعات وعلى سبيل المثال مشروع خدمات ميناء دمياط الجديد ، قدرت التكاليف الكلية للمشروع بـ ٦٥ مليون جنيه خلال الخطة الخمسية الاولى ، وتم تنفيذ استثمارات قيمتها ٤٨ مليونا و ٧٠٠ الف جنيه ، فى الخمس السنوات الماضية . اعتمدت لها وزارة التخطيط مبلغ ١٣ مليونا و ٧٠٠ الف جنيه فقط خلال الخطة الخمسية الثانية .

نشرة اعلامية دورية عن نشاط لجان الوفد

بدات لجنة الاعلام بالوفد الاعداد لاصدار نشرة اعلامية دورية تتضمن اخبار وانشطة اللجان النوعية المتخصصة وامانات المحافظات . يشرف على النشرة الدكتور نعمان جمعة السكرتير العام المساعد للوفد ورئيس لجنة الاعلام .

الصراع يحتدم بين اعضاء مجلس ادارة نادى الشمس

كتب لطفى عبداللطيف :

احتدم الصراع بين مجلس ادارة نادى الشمس امام محكمة القضاء الادارى اثناء نظر الاستشكالات الثلاثة التى تقدم بها المستشار اسماعيل حفيظ رئيس مجلس ادارة النادى والاثنان من اعضاء مجلس الادارة . طالب اسماعيل حفيظا فى استشكاله باستمرار تنفيذ حكم القضاء الادارى الذى يقضى بوقف قرار محافظ القاهرة بحل مجلس ادارة النادى وتعيين مجلس مؤقت برئاسة المهندس عصام راضى وزير الرى طالب الاستشكالان المقامان من محافظ القاهرة ومحمد الملاح وسمير دنان اعضاء مجلس الادارة بوقف تنفيذ قرار المحكمة .. قام محمد الملاح وسمير دنان بتقديم طلب لرد هيئة المحكمة كاملة عن نظر الدعوى المقامة لوقف تنفيذ الحكم الصادر عن القضاء الادارى .

قام احد اعضاء النادى بصفته عضوا فى الجمعية العمومية لنادى الشمس برفع دعوى جديدة امام القضاء الادارى يطالب فيها بانعدام قرار مجلس الدولة الذى يقضى بوقف قرار محافظ القاهرة بحل مجلس ادارة النادى وتعيين مجلس ادارة مؤقت . قال العضو فى عريضة دعواه ان المخالفات العديدة التى ارتكبها مجلس الادارة ـ الذى صدر قرار بحله اثبتها مجلس الادارة المؤقت ..

الوفد يشارك فى مؤتمر سياحى عالمى بأمريكا

كتبت نجوى عبد العزيز :

يغادر القاهرة متوجها الى امريكا يوم السبت القادم ، رمزى زقلمة نائب لجنة السياحة بحزب الوفد ورئيس منظمة «الاستا» بمصر والسودان وذلك لحضور المؤتمر السنوى لمنظمة .. «هيوستن» والذى يحضره ممثلو ٦٠ شركة سياحية مصرية يعالج المؤتمر مشاكل ومعوقات السياحة فى العالم ، وكيفية التنقل السياحى بين الدول ، والمعوقات التى تضعها الحكومات امام الشركات السياحية فى دول العالم الثالث من المعروف ان «الاستا» منظمة تضم الشركات السياحية فى العالم ، وتقوم بتنظيم العلاقات السياحية بين هذه الشركات

بكرة أجازة..

الدائرة المسحورة

هات مرادفات الكلمات الاتية من الخارج الى الداخل ستحصل على ٨ حروف فى الدوائر الموجودة حول الدائرة السوداء والتى تمثل لقب داعية دينى كبير.
١ ـ احدى جمهوريات الاتحاد السوفيتى ٢ ـ استيطان ٣ ـ من الاسلحة التقليدية ٤ ـ لاعب رفع الاثقال ٥ ـ لقب روائى مصرى راحل ٦ ـ اسم القارة المفقودة ٧ ـ من زعماء الثورة الفرنسية ٨ ـ مدينة ايطالية .

أصدقاء الكاريكاتير

القارىء شريف مجدى علوم الاسكندرية

كلمات سفروتة

افقيا وراسيا :
١ ـ لصناعة المتفجرات
٢ ـ عاصمة اسيوية
٣ ـ نوما
٤ ـ بلون الورد
٥ ـ دهاءه (مبعثرة)

فركشة

المطلوب منك ياعزيزى القارىء ان تتعرف على الجملة المكونة من ٦ كلمات وكل كلمة موضوعة فى دائرة مستقلة ولكن حروفها جاءت غير مرتبة . المطلوب منك ياعزيزى القارىء اعادة تنظيم الحروف للتعرف على الجملة المطلوبة .

ت ن ب — غ ا ل هـ ى — ج ل ا ى م — ل و ن ت — و ل و — ا ل ل ا د ن

●كلمة السر●

ملاحم شعبية ـ الزناتى خليفة ـ خضرة محمد خضر ـ بطل ـ ادهم الشرقاوى ـ ثار ـ سعد اليتيم ـ بطولة ـ زكريا الحجاوى ـ بيرم التونسى ـ ابو زيد الهلالى ـ شفيقة ومتولى ـ خضرة الشريفة ـ على الزيبق ـ بهية وياسين ـ عزيزة ويونس ـ الفولكلور ـ دياب بن رزق ـ ناعسة ـ ايوب ـ مغنواتى ـ الشرف ـ موال ـ شيحا ـ حكاية ـ عشق ـ انسان ـ حسن ونعيمة .

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ا	ا	ش	ب	ع	ه	ى	ب	ع	ش	م	ح	ا	ل	م	١
د	ب	ف	ه	ر	د	ه	س	ع	ا	ن	ا	ب	ر	ا	٢
ه	و	ى	ك	ى	ى	ا	ى	د	ب	ر	ل	ى	ك	ل	٣
م	ر	ق	ه	ر	ا	ا	ق	ش	ع	م	ف	ر	ر	ر	٤
ا	ى	ه	و	د	ب	ل	ج	ا	ه	ع	د	م	ى	ن	٥
ل	د	و	ى	و	ب	ش	ا	ن	ى	ن	ك	ا	ا	ا	٦
ش	ا	م	ا	ى	ن	ر	ح	س	ا	ح	ه	ل	ا	ت	٧
ر	ل	ت	س	و	ر	ف	ك	ا	ه	ا	ل	ت	ل	ى	٨
ق	ه	و	ى	ن	ر	ا	ق	ن	ح	ت	و	و	ح	خ	٩
ا	ل	ل	ن	س	ق	ل	ا	و	م	ى	ر	ن	ج	ل	١٠
و	ا	ى	ق	ب	ى	ر	ل	ا	ى	ل	ع	س	ا	ى	١١
ى	ل	ل	ح	س	ن	د	ن	ع	ى	م	ه	ى	و	ف	١٢
ب	ى	ه	ف	ك	ر	ش	ل	ا	ه	ر	ض	خ	ى	ه	١٣
ط	ه	ل	د	ط	ب	م	ى	ت	ى	ل	ا	د	ع	س	١٤
ل	ر	ا	ت	ر	ض	خ	د	م	ح	م	ه	ر	ض	خ	١٥

الأرقام فى الأدب المصرى وفى الأدب العالمى

حول العالم فى ٢٠٠ يوم
حول العالم فى ٨٠ يوما
٢٠ الف فرسخ تحت الماء
العالم ١٩٨٤
القاهرة ٣٠
الباقى من الزمن ساعة
الف و ٣ عيون
٦ نساء و ٩ رجال
الاقزام السبعة

● من الذى قام بتأليف :
١ ـ قصيدة قالت
٢ ـ اراك عصى الدمع
٣ ـ اغنية الربيع
٤ ـ ثوار
٥ ـ بلادى بلادى

الحل
١ ـ صفى الدين الحلى
٢ ـ ابو فراس الحمدانى
٣ ـ مامون الشناوى
٤ ـ صلاح جاهين
٥ ـ يونس القاضى

من هو ؟

● املأ مربعات الاعمدة الافقية باسماء نجوم الفن والسياسة المنشورة صورهم .
● ستحصل على عدة اعمدة راسية منها عمود يشتمل على اسم مؤلف مسرحى اوروبى
● قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية
● ستنشر الوفد اسماء الفائزين.

حلول العدد الماضى

● كلمات القبة : سيظل الحق فوق القوة
● الدوائر المسحورة : الشبراوى
● من هو ؟ العباسية
● فركشة : اللى يريحك من النوم قلة اكله
● كلمة السر : كلمة السر دمار

كلمات أفقية

٤ ـ ٧ ـ ٥ ـ ١٤ ـ ٣ قدماء الفرس
٩ ـ ١١ ـ ١٠ حسلم
١ ـ ٢ ـ ٨ ـ ١٢ قارة
١٦ ـ ١٥ ـ ١٣ ـ ٣ دولة فى امريكا اللاتينية

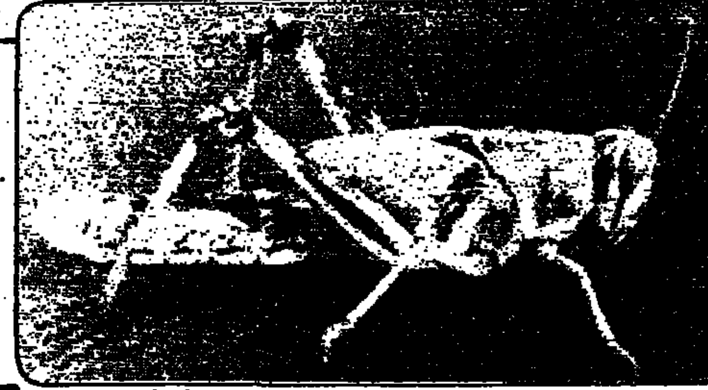
أسماء الذين توصلوا إلى الحلول الصحيحة

محمد رمضان سليم (سمنود) صفاء حسنى صالح (القاهرة) خالد بن الوليد عبد الرحيم (زراعة عين شمس) محمد على (العامرية) القذافى محمد عبد المجيد (شبرا) ناصر عبد المعطى (المليحة) وائل عبد المنعم خطاب (مدينة نصر) محمود على سعيد (البرادعة) ناصر منصور الباز (العتانية) محمد سيد عبد القاهر (سيدى بشر) هشام احمد على (الوادى الجديد) جلال احمد شرف (محلة زياد) اشرف فايق راشد (القاهرة) سعد البغيل (اسيوط) حنان حسنى عبد الرحمن (الشرقية) احمد امام احمد (مدينة ناصر) سحر طلعت عبد الكريم (عين شمس) محسن شمس المعداوى (الجيزة) الطاهر حمزة على (منيا القمح) ايهاب عبد الله برزى (مدينة نصر)

بالطول والعرض

املا خانات المربع الموجود بالارقام من ١ الى ٩ بشرط ان تحصل على المجموع الموجود خارج المربع فى الاعمدة الافقية والراسية . قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية .

الافقية : ١١ ـ ١٥ ـ ١٩ ، والراسية : ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦



خطورة الجراد الصحراوى انه يهاجم المناطق المزروعة فى اسراب يبلغ حجم السرب الواحد ٤٠٠ مليون جرادة !!

الجراد يزحف على مصر

أسراب الجراد الصحراوى تتجمع الآن استعدادًا للهجوم فى موسم الشتاء

تلقت وزارة الزراعة فى الاسبوع الماضى تقريرا خطيرا من منظمة «الفاو» يحذر من هجوم الجراد الصحراوى على مصر خلال النصف الاول من شهر اكتوبر الحالى.. وطالب التقرير المسئولين فى مصر بضرورة رفع حالة الطوارئ القصوى لمواجهة الخطر القادم.. واضاف التقرير انه رغم المقاومة العنيفة فى السودان لحوريات الجراد، الا ان عشرات الاسراب بدأت تتكون وتستعد للهجرة الى الشمال الشرقى لتهاجم الحدود الجنوبية الشرقية لمصر.

وفى الشهر الماضى هاجم الجراد الصحراوى، فى اسراب كثيفة، شمال وشرق السودان وشرق اليوبيا ومعظم ارتيريا، واوقفت حركة الملاحة الجوية بمطار «اسمرة» الدولى، كما هاجمت اسراب الجراد غرب الجزيرة العربية، وانتشرت فى ٤٨ قرية بنيجيريا وحولتها الى خرائب بعد ان اتلفت الاف الافدنة بها..

وخطورة الجراد الصحراوى انه ياكل الاخضر واليابس. لذلك يعد من اخطر الافات الزراعية على الاطلاق. لما يسببه من خسائر فادحة للثروة الزراعية والمراعى. ويرجع ذلك الى القدرة العالية التى يتمتع بها الجراد فى الانتقال والهجرة لمسافات بعيدة. اذ تستطيع الحشرة الواحدة ان تطير خمسمائة كيلو متر فى اليوم. على ارتفاع يصل الى ٣٠٠ قدم. وبسرعة تتراوح مابين ٢، ١٦ كيلو مترا فى الساعة..

ويؤكد المسئولون فى وزارة الزراعة ومعهد بحوث الجراد. على ضرورة ان تجند مصر جميع امكانياتها لمواجهة هذا الخطر الطائر. والذى يتكون السرب الواحد منه. من حوالى ٤٠٠ مليون جرادة تملأ نحو ٤٠ كيلو مترا مربعا، وفى تقدير هؤلاء المسئولين، انه اذا استطاع سرب واحد الافلات من المقاومة، ودخول الوادى الاخضر، لحدثت المجاعة لا قدر الله..

الحرب الوقائية

التى يقودها خبراء وزارة الزراعة لمكافحة الجراد فى مواقع التكاثر قبل وصول أسرابه إلى الوادى

تحقيق : سيد عبد العاطى

يرى الدكتور يس محمود عثمان، رئيس الادارة المركزية لمكافحة الافات بوزارة الزراعة، ان الجراد الصحراوى يعتبر من أخطر وافتك الافات الموجودة فى العالم. حيث يلتهم فى وقت قصير للغاية اى نبات اخضر يقع عليه.. ونحن لا نملك سوى شريط اخضر ضيق على ضفتى النيل، يستطيع الجراد، لو دخل الى هذا الشريط الاخضر، ان ياتى على كل مافيه تماما. ونحن نقدر هذا تماما.. ونعترف ـ بوضوح ـ بخطورة الجراد الصحراوى.. فلو تمكن الجراد من دخول مصر لحدثت مجاعة وكارثة كبرى لا يعلم مداها الا الله.. وقد لا يعرف البعض ان مقاومة الجراد فى الوادى اكثر سهولة من مقاومته فى الصحراء.. حيث المناطق الجبلية والصحراوية الوعرة ذات الظروف القاسية، كما ان دولة واحدة لا تستطيع بمفردها مقاومة الجراد، لذلك انشأت منظمة الامم المتحدة تجمعات اقليمية تحت رعاية منظمة الاغذية والزراعة «الفاو».

ونحن فى مصر نقع فى التجمع الذى يضم السودان والسعودية وليبيا.. ونتعاون مع هذه الدول عن طريق التقارير الدورية التى تكشف عن تحركات الجراد اولا باول. ونظرا لان مصر من اهم الدول التى نجحت فى مقاومة هذه الافة الخطيرة فقد استعانت منظمة «الفاو» بخبراتنا لمقاومة الجراد فى البلاد التى تصاب به مثل السودان واثيوبيا والصومال وارتريا.

مصطلحات عسكرية

ويضيف د. يس : لخطورة هذه الافة المدمرة اطلق عليها دوليا مصطلحات عسكرية.. فالتجمعات التى تهاجم اطلق عليها «سرب» والاماكن المسئولة عن مكافحتها تسمى «قواعد» واللجان التى تقوم بالبحث عن تجمعات الجراد يطلق عليها «لجان استطلاع».

والجراد فى مصر له دورة هجرة، حيث يهاجمها خلال اشهر اكتوبر ونوفمبر وديسمبر ويناير، والهجرة تبدا من جنوب افريقيا الى شمال افريقيا والشمال الغربى لقارة اسيا حيث السعودية والاردن.. وفيها يسلك الجراد احد طريقين اما أن يطير فى اسراب تتعدى بلايين الحشرات تحجب اشعة الشمس على الارض فى طريقها الى بلاد الهند وباكستان. واما ان يصعد الى الجزيرة العربية. وعند عودته مرة اخرى يرتد ليهاجم مصر عبر البحر الاحمر.. وذلك خلال اشهر فبراير ومارس وابريل ومايو. لذلك نركز كل جهودنا لمكافحة الجراد فى الصحراء وعلى حدودنا الدولية قبل وصوله للوادى باى ثمن كان.

ويضيف د. يس عثمان مدير الادارة المركزية لمكافحة الافات ان هجمة الجراد الصحراوى سكنت لمدة عشر سنوات بعد الجفاف الذى ساد افريقيا واخذت بها كارثة رهيبة راح ضحيتها ملايين من سكان القارة الجائعة.. وبدا العالم ينسى هذه الافة الخطيرة، الى ان هطلت الامطار بغزارة فى العالم الماضى فى وسط افريقيا. وعندئذ بدات اسراب الجراد تنمو من جديد، وعاد الخطر يهدد القارة من جديد. ونحن هنا فى وزارة الزراعة تنبأنا بهجوم شرس على مصر خلال فصل الشتاء القادم الذى يبدا فى اكتوبر الجارى.. وعندما بدانا فى الاعداد لمواجهة الخطر الطائر.. فوجئنا بان اسطول السيارات التى يستخدمها العاملون فى مكافحة الجراد والذى يضم ٦١ سيارة معطل تماما، وكان من الصعب توفير ميزانية لشراء مثل هذا العدد من السيارات، لكن تم اصلاح عدد منها، كما تم توفير مبيدات والات المقاومة.. وقد وضعت الوزارة خطة تم بمقتضاها انشاء ثلاثة خطوط للدفاع، تضم ٨ قواعد رئيسية مجهزة، ومعدة باحدث وسائل المقاومة و٢٢ قاعدة فرعية و١٢ نقطة استطلاع، وقد دخل عدد من طائرات الرش ضمن اسطول مكافحة الجراد وحوالى ١٢٣ موتورا للرش وسيارات «الجيب» واجهزة اللاسلكى ذات الحجم المتناهى فى الصغر.

الجراد قادم !!

انتقلت «الوفد» الى معهد بحوث الجراد بالدقى، وكان هذا اللقاء مع الدكتور عبد العظيم محمد الجمال الاستاذ المساعد بمعهد بحوث الجراد، حيث اكد على ان الجراد الصحراوى ينتشر على خط الاستواء والصحراء المحيطة به، وتتميز تلك المناطق بانها رملية وتسقط فيها الامطار، والحشرة تستطيع ان تطير مسافات شاسعة فى اسراب يصل عدد الجراد فى السرب الواحد الى اكثر من ٤٠٠ مليون جرادة، وان هذه الافة الخطيرة تتميز بفك قارض قوى ياكل كل ماهو اخضر حتى لحاء الشجر، ومن اهم خصائصه الهجرة الى مناطق تتوفر فيها الظروف المناسبة للتكاثر. ثم يبدا السرب فى التجمع، ويطير حيث تحمله الرياح ويسقط فى مناطق التجمع الهوائى، ومن هنا تكمن الخطورة على مصر حيث ان منطقة الحدود بين مصر والسودان تكثر بها المنخفضات الهوائية، ومن غير المتوقع ان نعرف من اين ياتى الجراد؟! هل عبر الحدود المصرية السودانية؟! ام «الشلاتية»؟! ام عبر سواحل البحر الاحمر؟! ومن هنا نضع كباحثين اعيننا على هذه المناطق باستمرار بصفة دائمة عن طريق اللجان المنتشرة لقسم بحوث الجراد والاخصائيين الزراعيين بالادارة العامة لشئون الجراد.

اغلاق مطار اسمرة

ويضيف د. الجمال : هناك مناطق تربية موسمية للجراد الصحراوى، وهى التى تنشا منها الغزوات، وهذه المناطق اولا مناطق التربية الصيفية واهمها السودان واثيوبيا والصومال وجيبوتى والسعودية، ولقد نشات اسراب كبيرة فى هذه المناطق فى العام الماضى وخاصة فى السودان واثيوبيا، وكذلك فى هذا العام حيث استطاعت اسراب الجراد اغلاق الملاحة الجوية امام مطار اسمرة الدولى لساعات طويلة، وهاجر العديد منها شمالا فى الارض السودانية، ويوجد حاليا نشاط كبير لهذه الاسراب بجنوب السودان وسواحل البحر الاحمر استعدادا للهجوم على مصر، وخاصة فى الموسم الشتوى والذى يبدا مع بداية شهر اكتوبر الحالى.

ويؤكد د. الجمال بانه يجب على وزارة الزراعة ان تضع كل امكانياتها لمواجهة هذه الافة الخطيرة فلذا تسرب سرب واحد فقط الى الدلتا سوف يؤدى الى كارثة كبرى.. وهنا يجب مقاومة تجمعات الجراد التى قد تنشا او التى يتم اكتشافها حسب حالة الاصابة، فمنها ما يحتاج الى تعفير ومنها مايحتاج الى الرش مباشرة بالطائرات او بالات الرش مثل المواتير، ويستخدم فى ذلك مبيد «الفينتروثيون» او «المالايثون» وهو انتاج محلى. وفى معمل بحوث الجراد العديد من التجارب بقسم بحوث الجراد لانتخاب مبيدات اخرى لمقاومة هذه الافة الخطيرة.

ومن الدوافع السياسية التى تجعلنا نقوم باستمرار بملاحظة مناطق الجنب الهوائى على حدود مصر والسودان وسواحل البحر الاحمر، ان هذه المناطق تعتبر مناطق لتكاثر الطور الانفرادى للجراد الصحراوى، حيث انه الاسلس فى تكوين الاسراب، وللجراد الصحراوى شكلان: انفرادى وتجمعى، الانفرادى يعيش فى وحدات متناثرة ويتكاثر فى جيل او اثنين ثم يتجمع بعد ذلك ليكون اسرابا تبدا فى الهجرة والهجوم.. اما التجمعى فتعيش وحداته متكاتفة متجمعة متراصة مع بعضها فى بقع تمتد الى مسافات كبيرة، والانثى تضع حوالى ٧٢٠ بيضة فى الدورة الواحدة!!

مظاهرات الخراب على الاشجار بعد ان هاجمتها اسراب الجراد.

● أحد أسراب الجراد اثناء هجومه على المنطقة الجنوبية لمصر وقد غطى السماء وحجب أشعة الشمس .

الجراد المحلى والنطاط

ومن داخل غرفة عمليات الجراد بديوان عام المحافظة كان لنا لقاء مع محمود عبد الله عاصى مدير عام الادارة المركزية لشئون الجراد ـ قال:

ـ منطقة السودان تضم اسراب جراد حمراء تهاجر غالبا نحو الشمال الشرقى، ومساحة هذه الاسراب حوالى ١٣٠ كيلو مترا مربعا تهدد مصر بين الحين والاخر بغزو مدمر، كما يضم شمال السودان ايضا حوالى ١٧ سربا من الجراد المختلط يهدد ليبيا وتشاد ومصر، وهناك جراد مبعثر يضع بيضه فى منطقة السودان الوسطى والشمالية، واجياله تهدد صحراء مصر، وبناء على الموقف الخطير الذى نتعرض له الان طالبنا بتوفير عربات لورى وكميات ضخمة من الطعم السام لمواجهة الحوريات قبل ان تتحول الى الحشرة الكاملة.

ويضيف مدير عام الادارة العامة للجراد.. اننا نعانى فى مصر من الجراد المحلى والنطاط الذى يهدد المناطق المزروعة والمستصلحة فى الوادى الجديد والفرافرة وسيوة، والواحات البحرية حيث نقاوم سنويا اكثر من عشرة الاف فدان.. والفرق بين الجراد المحلى والجراد الصحراوى، ان الثانى يهاجر واكثر شراسة. والحشرة تاكل قدر وزنها وتهاجم فى تجمعات واسراب ضخمة تتعدى البلايين ومن هنا تكمن الخطورة

تقارير بتحركات الجراد

اما عبد الله محمد جاه الرسول ـ مدير ادارة مقاومة الجراد فيقول

ـ تصلنا تقارير دولية بتحركات الجراد دوليا، ونحن نقوم بدارسة وتحليل هذه التقارير، واخطار قواعدنا الفرعية والرئيسية بالنتائج ونحن نتعاون مع هيئة الارصاد الجوية ليضعوا لنا احتمالات التغيرات الجوية اثناء هجرة الجراد، فلو حدث منخفض جوى (وهى حدوث تجمع هواء) على حدودنا مع السودان، تسحب جميع الاسراب الطائرة من السعودية الى شمال السودان لتنقلها الى مصر، والعكس ايضا اذا كانت تهاجر من السودان الى السعودية فيمكن ان تنقلها الرياح الى مصر. وفى مصر توجد ٨ قواعد رئيسية، يتبع كل قاعدة ٨ قواعد فرعية تنتشر فى الصحراء، والقاعدة عبارة عن مبنى ادارى يضم مخازن للمبيدات والالات ويكون هناك اتصال دائم بين هذه القواعد وغرفة العمليات لمتابعة تحركات الجراد فى مناطق تجمعاته بالسودان واثيوبيا والسعودية اولا باول..

هروب العاملين!!

ومن جنوب الصعيد التقت «الوفد» مع المهندس مبارك النقيب مدير عام مكافحة الافات بجنوب الصعيد ومدير قاعدة الجراد بقنا، والذى اكد على انه فى عام ٦٨ شهدت مصر هجوما شرسا من الجراد الصحراوى، قام به نحو ١٧ سربا من الصحراء الشرقية الجنوبية بمنطقة ابو رماد والشلاتية على الحدود المصرية السودانية، وقد صدتها وواجهتها حملات مكثفة من عمال ومهندسى الجراد، وتم استخدام حوالى ١٤٤ سيارة وطائرتين وكميات ضخمة من الطعم السام والمبيدات ذات الحجم المتناهى الصغر، ونجحنا بعد مجهود شاق فى القضاء عليها قبل ان تصل الى الشريط الاخضر.

وفى عام ٥٥ هاجمت مصر سبعة اسراب من الجراد، تحتوى على عشرات البلايين من هذه الحشرة الخطيرة، وذلك عن طريق الحدود الغربية لمصر من ليبيا، واستطاع الافلات من المقاومة ودخل الدلتا والقاهرة واتلف المزروعات فى الصحراء الغربية من سيوه حتى القاهرة، وخيم على سماء القاهرة وحجب اشعة الشمس عنها، مما اصاب المصريين بالذهول والرعب، وشعر الناس وكان مايشاهدونه هو يوم القيامة.. حيث كانت المرة الاولى التى هاجم فيها الجراد القاهرة واستطاع ان يصل الى الشريط الاخضر ويلتهم المزروعات، ولكن تدخل العناية الالهية كان وراء انقاذ مصر من المجاعة.. ففجاة هطلت الامطار بغزارة ودون موعد، وسقط الجراد متهاويا على الارض، واستطعنا مقاومته بسهولة.

وعن المشاكل التى يتعرض لها عمال ومهندسو مقاومة الجراد، يقول مبارك النقيب: نعمل فى ظروف قاسية فى صحراء جرداء.. شاسعة.. فلا توجد مصادر للغذاء ونعتمد دائما على المعلبات كما نعانى من عدم توافر المياه النقية، مما تسبب فى اصابة معظم العاملين بامراض الكلى والجهاز البولى، وتعرضنا للمبيدات يتسبب فى اصابتنا بالتسمم، وكان الدكتور سماح امام الباحث بمركز بحوث الجراد قد راح ضحية المبيدات، كما نتعرض اثناء العمل فى الصحراء لهجمات الثعابين والعقارب والطريشة حيث يعيش العاملون فى خيام فى اعماق الصحراء، وهناك اذا اصيب احد منا بمرض او لدغة ثعبان لا يجد من يعالجه فاقرب مستشفى على بعد حوالى ثلاثمائة كيلو متر، ونحن لا نملك سوى اسعافات اولية فقط لذلك فان معظم العاملين معنا يهربون للعمل فى مهن اخرى لانهم لا يجدون التقدير المادى او الرعاية الصحية رغم اننا نعمل فى الصحراء لمقاومة الجراد طوال العام.

د. يوسف والى وزير الزراعة



طائرة تشق طريقها بصعوبة وسط الملايين من حشرات الجراد التى هاجمت منطقة الشلاتية على الحدود الجنوبية المصرية

تقارير الخبراء تحذر
من هجوم شرس يهدد الإنتاج



مبارك النقيب — محمد عبدالله عاصى — د. ياسين عثمان — عبدالله جاه الرسول

أيهما أشد خطرا ؟ !

بقلم : الدكتور ابراهيم دسوقى اباظة

ليس بالسوط وحده يحكم الطغاة .. ولكن بالدعاية المسمومة ايضا يحكمون ويدعمون عروشهم وهتلر رحمه الله كان شديد الاهتمام بالاعلام اكثر من اهتمامه بالجستابو او جهاز المخابرات الرهيب الذى نشر الرعب فى طول المانيا وعرضها ابان الحكم النازى .. وقد وصل اهتمام هتلر بهذه الشئون الى حد تخصيص اقرب مساعديه جوبلز ليكون رئيسا لاخطر جهاز فبركة وغسيل مخ عرفه العالم وقد وصلت شهرة هذا الجهاز الذى اقترن باسم جوبلز اطراف العالم كله ..

ولم يعرف العالم كله بعد جوبلز جهازا اعلاميا اشتهر بالقوة والقدرة على قلب الحقائق . وخلق الاكاذيب مثلما عرف مع جهاز الاعلام المصرى الذى انشاته الثورة المباركة والذى تفاقم حجمه وامتد نفوذه الى الصوت والصورة والكلمة المطبوعة واصبح يغطى ليس فقط حدود مصر بل تجاوزها الى العالم العربى والاسلامى .

وقد كان اهتمام عبدالناصر بجهاز دعايته اهم الف مرة من اهتمامه بجواسيسه ومخابراته وسجنه الحربى . ويكفى ان تكاليف هذا الجهاز الضخم من صحف واذاعة وتليفزيون كانت تلتهم كل عام نسبة لاتقل عن خمس ميزانية الدولة !!

ولكن عائد او مردود هذا الجهاز كان ضخما للغاية بل ويبرر كل ما انفق عليه من اموال وجهود فبفضل هذا الجهاز امكن بيع الوهم باسم الحقيقة وخلق الزعامات والبطولات والامجاد على موجات الاثير .. وعبر الكلمات الفخمة والاصوات الرنانة حتى صدق العالم العربى .. بل العالم الثالث كله اسطورة الزعيم الملهم .. والقائد الذى لايقهر .. والجيش المغوار صاحب اكبر قوة ضاربة فى شرق البحر الابيض المتوسط !!

ولكن المصيبة ليست فى كل هذا انما المصيبة فى ان يصدق الحكام انفسهم بايحاء من هذا الجهاز الاعلامى الذى صنعوه ومن كثرة ماردده من اكاذيب وعنتريات تفوق كثيرا وباقرار الخبراء ماردده جوبلز وزير دعاية هتلر من اباطيل ومفتريات!!

وقد دفعت مصر ثمن هذا الكذب المنظم فى هزيمة مروعة لم يكن ضحيتها فقط الحكام الذين صدقوا انفسهم.. ولكن كان ضحيتها الاولى شعب مصر المسكين.. واجيال الثورة المباركة الذين انقادوا بقوة وراء الترهات والاوهام التى صنعتها اجهزة الإعلام حول زعامة رجل لم يستطع التمييز بين خطر ات من سيناء وآخر ات من اليمن.. فدفع الثمن مرتين مرة على ارض سيناء واخرى على ارض اليمن!!

هذا الإعلام الاسود بتلامذته الاجلاء.. واساليبه الموروثة هو نفسه الاعلام الذى يرتدى اليوم امامنا ثوب الموضوعية والاتزان ويتظاهر بالامتثال للديمقراطية بينما الواقع الذى لا يمكن تجاهله او انكاره يؤكد عكس ذلك تماما.. فاجهزة الاعلام المصرية ليست فى خدمة احد سوى الحكومة.. فهى ليست بالاجهزة المحايدة او الموضوعية.. ولكنها الابنة الشرعية للنظام الثورى الشمولى الذى انتزعها لحسابه وجعلها تتكلم باسمه وتسبح بحمده اناء الليل واطراف النهار وهنا مكمن الخطورة كلها.. فالحاكم يوجه هذه الاجهزة التوجيه الذى يناسبه لا التوجيه الذى يناسب المصلحة الوطنية.. فالاخبار العالمية او المحلية لا تنشر بالصورة التى وقعت بها او التى حملتها وكالات الانباء غالبا ماتنشر مبتورة او محرفة او لا تنشر على الاطلاق وذلك وفقا لمصلحة الحاكم وتبعا لمزاج القائمين على اجهزة اعلامه..

وهل ننسى مثلا حادثة تحرير رهائن الطائرة المصرية المختطفة فى مالطة فقد اذاعت اجهزة الاعلام المصرية.. وبكل تبجح ان العملية تمت بنجاح بينما قتل فى هذه العملية ٦١ من الركاب فهل هذا هو النجاح الذى يمكن ان توصف به نتيجة هذه العملية؟!

ثم هل ننسى موضوعية الاعلام الحكومى عندما يخفى اخبارا هامة عن الراى العام او يضعها فى امكنة مغمورة من صحفه حتى لا ينتبه لها الناس.. لقد وقع هذا الاف المرات وفى مناسبات هامة وخطيرة خاصة عندما يتعلق الامر بالمعارضة.. ويكفى ان نسوق ماحدث فى تزوير الانتخابات وصدور احكام مجلس الدولة بادانة الحكومة بسبب تزوير الانتخابات وإلزامها بتصحيح ٧٨ مقعدا برلمانيا اصابها البطلان.. فقد تعمدت صحافة الحكومة واجهزة اعلامها اخفاء الحقائق حول هذا الموضوع مرة بالتجاهل ومرة بالتشويه حتى ضاع الراى العام ولم يعد يعرف اين الحق واين الباطل فى كل ذلك !!

واخيرا اسوق وجها من وجوه الابداع فى اجهزة اعلامنا الحكومية لعله الاضافة الجديدة فى عالم طمس الحقائق وتشويه الاحداث.. فقد اجتهدت هذه الاجهزة طيلة الشهور القليلة الماضية فى طبع صورة رديئة لمواقف الوفد السياسية.. وابراز هذا الحزب الشعبى فى صورة مهتزة باهتة.. فبعد موقف الحزب الواضح الصريح بمقاطعة ترشيح الرئيس لمنصب الرئاسة حاولت اجهزة الاعلام الحكومية تجسيد صورة قلة من نواب الحزب المارقين وابرازهم فى شكل اغلبية حزبية تنادى بتاييد ترشيح رئيس الجمهورية.. بل واكثر من ذلك فقد اقتنصت كاميرات الحكومة صورا للسيد اللواء زكى بدر وهو يقبل فؤاد سراج الدين رئيس الوفد لتنشرها بعرض صفحات الجرائد الحكومية وكان المحبة قائمة.. والود محفوظ بين الوفد والحكومة ولم افهم لماذا لم تنشر هذه الصحف نفسها صورة نواب الوفد الفائزين باحكام قضائية وهم يحاولون دخول مجلس الشعب يوم الافتتاح وشرطة اللواء زكى بدر تمنعهم بالقوة من الدخول!!

لماذا لم تنشر الصحافة «الموضوعية» هذه الصورة.. او صورة سائقى القطارات المضربين وهم مكبلون بالاغلال والشرطة تضربهم بمؤخرة البنادق على رؤوسهم واكتافهم فى المحكمة امام قفص الاتهام!!

ثم اخيرا لماذا لم تنشر هذه الصحافة اراء من قالوا لا واعترضوا على ترشيح الرئيس مبارك لفترة رئاسة قادمة وهل يليق بوجه مصر الحضارى ان يقع اجماع او شبه اجماع على ترشيح شخص وحيد لمنصب الرئاسة حتى ولو كان قديسا او نبيا؟!

ان الدمار الذى سببه الاعلام الحكومى للانسان المصرى.. اخطر بكثير من الدمار الذى سببه الاعتقال والتعذيب.. فايهما اشد ضررا واعظم خطرا.. اعتقال وتعذيب الجسد أم اعتقال وتعذيب العقل؟!

ملاحظات ... وسط الضجيج !!

بقلم : عبد العزيز محمد المحامى

●● كان الصخب والضجيج عاليا ، يصم الاذان ، طوال الايام الماضية ، ولا احسب اننا سنعود إلى الهدوء ، قبل فترة ليست قصيرة ، فبعد صيحات التاييد المحمولة ، ستاتى موجات التهنئة !! وهكذا للاسف تمضى كل الايام !!

وإذا كانت فترة الاستفتاء قد مضت ، فاحسب اننا نقع فى خطا بالغ ومدمر ، إذا تصور البعض ان النصر فيها قد تحقق على من قال لا او امتنع !! والرئيس مبارك لايملك ان يكون رئيسا لمن قال نعم فحسب ، فهو رئيس لكل المصريين !! شاء ذلك ام رفضه كل المؤيدين والمعارضين على السواء !واتصور ان ادراك الرئيس مبارك لذلك ملحوظ ، واتصور انه سيبادر بغير طلب واعلم انه لايحب الطلبات - وبعيدا عن ضغوط المتحذلقين والمتخلفين والمتسلقين ، الى اعلان تخليه - كخطوة اولى عن رئاسة الحزب الوطنى ليؤكد انه الرئيس لكل المصريين !! لتستقر شرعية الحكم على سند شعبى ، وهو امر ضرورى فى مرحلة تتسم بالتحديات الخطيرة على كل الجبهات !!

●● فجاة القلق كتاب الحكومة ، على الاسهم الشديد ، فهرعوا الى الكاتب محمد حسنين هيكل ليسعفهم !! وحياءا منه واويا لم يضن عليهم بذلك ، فكان حديثه الطويل الذى نشرته اخبار اليوم هذا الاسبوع !! وقد دهشت من بعض ماجاء به ، فى اشارته الى الضرورة السياسية والعملية التى تدفع ببعض الرؤساء الى مخالفة الدستور والقفز عليه ، والامثلة التى ضربها على ذلك من رؤساء امريكا المتعاقبين ، الذين لم ينلهم عقاب !! وقد قرات الحديث مرتين !! فلم اجد سببا واحدا لذلك الاستطراد !! ولكن عادت بى الذاكرة الى فقهاء الثورة واصحاب الفقه الثورى الذين شجعوا ومهدوا الطريق لكل التجاوزات الخطيرة التى عشناها !!

ومع خوفى من هذا الكلام ، وخوفى على صاحبه ، فقد عدت الى احاديث سابقة للاستاذ هيكل ، نشرها بكتابه المختار عن الديمقراطية الغائبة ، فهدا خاطرى وإن لم اطمئن ، وحتى اعود إلى مناقشة معه ، وهو الذى لايرد !! فحسبى ان اقول ان ثورة قادمة فى مصر ، لن تحتاج الى فقهاء .

●●هالنى ان ارى قاضيا ، يتعقب حكما يصدره ، فيعلن بعد النطق به مذكرة إيضاحية لاسبابه !! فقد نشرت جريدة الاحرار مقالا لرئيس المحكمة الذى اصدر حكما فى نزاع امامه ، ذهب فيه واجتهد الى حد الابتداع ، يقدم فيه تفسيرات ومبررات واسانيد جديدة لحكمه الذى اصدره والذى استباح فيه تعدد الزوجات لدى المسيحيين !! واحسب انه لم يكتف بجزاء المجتهد اذا اخطا ، فاراد ان يبين انه فعلا يستحق الجزاء !! وجه الخطورة فى ذلك انه يخل بمبدا حياد القاضى ، وهو المبدا الذى تقوم عليه مشروعية القضاء فى ذاته !! كذلك فانه يعتبر تدخلا صريحا من غير صاحب حق فى النزاع - وهو مطروح امام الدرجة الاعلى !! هلا توقفنا امام هذه البدايات الخطيرة !! التى تؤذن بنتائج اكثر خطورة !! بالامس استنكرنا تدخل بعض رجال النيابة والقضاء بالفتوى فى تكييف اتهام فى إحدى القضايا الكبرى ، التى حكم فيها القضاء بعد ذلك بالبراءة !! واليوم ياتى البعض ليتابع حكمه ، كما لو كان طرفا فى الخصومة التى مازالت بين يدى القضاء .. وحرام ان نفعل ذلك بانفسنا ، فلم يعد لدينا الكثير لنبدده ، فلا .. ولا .. والف لا !!

رسالة من مواطن مصرى إلى السيد الرئيس

بقلم د. محمد حسن الخفناوى

نحن على ثقة من انك رئيس المصريين جميعا.. وانك طاهر اليد.. مخلص الخطوة.. جاد التطلع. لقد انتظرنا فض السامر وانتهاء المولد لنقول لك وبكل الثقة وفى هدوء واثق لم يكن موقفنا ترددا فى الاختيار ولكن تحفظا على اسلوب الاستفتاء نفسه حرصا منا على توطيد وتاكيد مفاهيم راسخة فى ممارسات قادمة ولاجيال تاتى من بعدنا.. نحن على يقين من انك تريد لها مع المستقبل المجهول كل الامن والاستقرار.. بخطى وتقاليد ديمقراطية اكيدة.

ونطالبك بوقف العمل بقانون الطوارىء وإلغاء القوانين سيئة السمعة حرصا على مفاهيم الديمقراطية الوليدة وتعميقا لمفهومها الحقيقى.

ونطالبك باطلاق حرية تكوين الاحزاب وحرية اصدار الصحف مادامت تعبر عن وجهة نظر مخلصة وحقيقية هدفها مصلحة الوطن والمواطن. ونطالبك.. بان تظل وسط الجماهير ملء اسماعها وانظارها يدك على نبضها.. وهدفك تحقيق مطالبها ورفع المعاناة عن كاهلها. ونطالبك بتنقية قوانيننا مما يتعارض مع الشريعة الاسلامية السمحاء وعيا باهدافها الجليلة فى التفانى من اجل صالح الانسان فى المعاش وبعدا بمفاهيمها الحقيقية عن التطرف والهوى.

نحن نعلم انك لا تلتفت الى المنافقين واصحاب المباخر - ونطالبك بان تستمع عن قرب الى جميع طوائف الشعب واحزابه المختلفة بقلب مفتوح.. وصدر رحب.. وسيثبت الجادون جديتهم للشعب وسيلفظ الناس هؤلاء المهرجين والمدعين.. ستفضحهم اعمالهم وتطلعاتهم واهواؤهم.. سيكتشفها الناس ويتعرفون عليهم ويلفظونهم. ان المعارضة الجادة هى الجناح الاخر لتحقيق الأمن والاستقرار.

السيد/ الرئيس.. وفقك الله.. وسدد خطاك.. من اجل مصر.. وكل المصريين..

مصر تغرق فى الديون منذ ١٠٠ عام

قصة الديون التى كانت سببًا فى خراب مصر واحتلالها سنة ١٨٨٢

دخلت قضية الديون الخارجية المصرية دائرة الخطر بعد ان حار الخبراء فى معرفة الرقم الحقيقى لهذه الديون وايا كان حجم الديون فهى تشكل فى النهاية قيدا على الاستقلال الوطنى وتفتح باب التبعية للدائنين .. وهو نفس الباب الذى فتحه الخديو اسماعيل منذ أكثر من مائة عام .. ودفعت مصر الثمن غاليا من استقلالها السياسى والاجتماعى والاقتصادى وهذه الدراسة التى كتبها الباحث الاقتصادى رضا هلال تلقى الضوء على مشكلة الديون منذ بدايتها السيئة وحتى الوقت الراهن .. وهى جزء من كتاب يصدر قريبا يحمل عنوان «صناعة التبعية» يتناول مشكلة الديون بالوثائق والارقام

عامان فى تاريخ مصر الحديثة كلاهما مثل عام الفيل عام ١٨٧٦ وعام ١٩٧٦. فى عام ١٨٧٦ اصدر الخديو اسماعيل ديكريتو ٧ ابريل باعلان افلاس مصر ثم اصدر مرسوم انشاء صندوق الدين لاعتصار الاقتصاد «القطنى» لسداد ديون مصر للغرب الراسمالى فى مرحلة الاستعمار.

وعام ١٩٧٦ حين تدخل صندوق النقد الدولى لتكييف الاقتصاد «الانفتاحى» بهدف تكريس تبعية وضمان سداد المتاخرات من ديون الغرب الراسمالى فى ازمته المعاصرة.

ومثلما كان عام ١٨٧٦ شاهدا على تجربة كان عام ١٩٧٦ شاهدا على تجربة اخرى مشابهة.

كان عام ١٨٧٦ شاهدا على تجربة التحديث المتغرب ابان حكم سعيد واسماعيل فى ظل وهم النسعى لان تكون مصر قطعة من اوروبا. فيما كان المركز الراسمالى - فى مرحلة الاستعمار - يهدف لان تكون مصر مزرعة لقطن «لانكشير» ومعبرا لوصل المراكز الراسمالية الغربية بمنابع تموينها واسواق استهلاكها فى اسيا وافريقيا من خلال قناة السويس وسكة حديد السويس وميناء الاسكندرية. وكيفت محاولة التحديث المتغرب، خديو مصر، الى طريق الاقتراض التى تبلغ فيها بلا هوادة. وقادت مصر الى فخ القروض. ولما عجز عن دفع اعباء خدمة القروض من اقساط وفوائد بدا التدخل الاجنبى وانشات انجلترا وفرنسا والنمسا وايطاليا «صندوق الدين» لادارة البلاد والاقتطاع من لحم المصريين وفاء لما يراه الدائنون حقا لهم. وزادت كلفة الاقساط [illegible] مصر عبر صندوق الدين والرقابة الثنائية [illegible] الدائنين لمصر. مصر التى اصبحت عند عام ١٨٧٦ ضيعة تعيسة للملاك الاوروبيين يقبضون ريعها ويحكمون مصيرها فى لندن وباريس. ثم فى لندن وحدها عقب الاحتلال الانجليزى لمصر عام ١٨٨٢.

وكان عام ١٩٧٦ شاهدا على تجربة التحديث [illegible] فى حقبة الانفتاح، بفتح ابواب مصر على مصراعيها [illegible] الاجنبى سواء فى صورة استثمارات مباشرة او فى صورة قروض [illegible] الاقتصادى [illegible] دون مراعاة لان يؤدى ذلك الى [illegible]

وتدخل صندوق النقد الدولى

تدخل مقرضا لعلاج العجز فى ميزان المدفوعات [illegible]

[illegible]

فى عام ١٨٧٦ تضخمت قروض إسماعيل فتدخل صندوق الدين

وفى عام ١٩٧٦ تدخل صندوق النقد الدولى لضمان سداد ديون مصر

كيف نجحت حكومة الوفد عام ١٩٤٣ فى تحويل الدين العام إلى دين وطنى؟

ان هدف هذا الاستخلاص. ليس تقديم «التبرير التاريخي لحالة المديونية الراهنة». وتسويغ تدخل صندوق النقد والدول الدائنة. وانما تهدف الى التاكيد على ان اشكاله نهضة مصر. بدات منذ ضرب النظام الاقتصادى القائم على الاكتفاء الذاتى (فى عهد محمد على) بمعاهدة لندن ١٨٤٠. ثم بضرب الجيش الرابض على حدود الامبراطورية المصرية بمرسوم ١٨٤١. فقد كان ضرب الدولة المصرية، كسرا لمحاولة مصر بناء اقتصاد مستقل فى اطار السوق العالمى يرتكز على العمق الصناعى. ومن ثم كانت عملية ادماج الاقتصاد المصرى فى الاقتصاد الاوروبى. من خلال بناء اقتصادى يتم فيه الانتاج وفقا لمتطلبات المركز الاوروبى، ويخلق فئة اجتماعية طفيلية تحترف السمسرة لخدمة ذلك الهدف. اى تشويه البناء الاقتصادى والبنية الاجتماعية وادى البناء الاقتصادى المشوه والبنية الاجتماعية المشوهة، الى اعاقة اية محاولة نحو السيطرة على العملية الانتاجية وشروط تطويرها او حتى تجددها. ثم العجز عن توفير حاجات المجتمع الاساسية. ثم التبعية والاستدانة المستمرتين. وظل دور مصر فى التقسيم الدولى للعمل، التخصص فى زراعة محصول تصديرى (القطن) واستيراد المنتجات الصناعية من اوروبا. حتى اذا مادخلت الراسمالية العالمية فى عدة ازمات عميقة بدءا بالحرب العظمى الاولى ثم ازمة الكساد الكبير وانتهاء بالحرب العظمى الثانية. برز نمط جديد للتقسيم الدولى للعمل، يسمح لبعض الاجزاء المتخلفة بانتاج بعض السلع الصناعية الاستهلاكية لتعذر الاستيراد. ولكن البناء الاقتصادى ظل بناء متخلفا كجزء من الاقتصاد الراسمالى العالمى. حيث ولد القطاع الصناعى تابعا للاقتصاد العالمى فى استيراد قطع الغيار ومستلزمات الانتاج «السلع الانتاجية». وظل القطاع الزراعى تابعا فى تصديره للقطن وعجز عن دفع القطاع الصناعى سواء بالمواد الاولية او بالتمويل، او بالسوق اللازمة للانتاج الصناعى.

اقامة بنك وطنى

لقد كان مطلب اقامة بنك وطنى، تعبيرا عن حركة وطنية اقتصادية، وعن راسمالية صناعية وليدة. فكان انشاء لجنة الصناعة والتجارة (١٩١٦)، واندلاع الثورة (١٩١٩)، وقيام بنك مصر (١٩٢٠)، وتكوين اتحاد الصناعات (١٩٢٤). تجسيدا لذلك توج باصدار التعريفة الجمركية عام ١٩٣٠ لحماية الصناعة الوليدة.

ولكن ازمة الاقتصاد القطنى التابع، التى دفعت لوجود قطاع صناعى وطنى وراسمالية وطنية صناعية، ادت الى اجهاض ذلك التحول. وكانت ازمة بنك مصر عام ١٩٣٩ تعبيرا حيا عن ازمة البناء الصناعى فى اقتصاد تابع. ولذلك ظهرت ضرورة ضرب الوجود الاستعمارى فى قلب الاقتصاد المصرى، واستنهاض راس المال الاقتصادى وتعضيده.

وجاءت حركة الجيش فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حيث قامت بتمصير الوجود الاجنبى فى الاقتصاد المصرى، بدءا بتاميم قناة السويس ثم تمصير الشركات والاصول الاجنبية، ثم تاميم بنك الاصدار (الاهلى) وبنك مصر، لتوجيه راس المال المحلى ضمن برنامج وطنى للتصنيع بين عامى ١٩٥٦ و١٩٦٠. ثم لجات فى عام ١٩٦١ الى تاميم - وصل حد المصادرة - لاسهم ورؤوس اموال الشركات وفرض الحراسة ثم مصادرة اموال وممتلكات الاشخاص الطبيعيين، لتنفيذ خطة التنمية.

ومع ذلك حالت تشوهات البناء الاقتصادى التابع دون كسر حلقات التبعية، من حيث استبقاء نمط التقسيم الدولى للعمل فى الزراعة، ومن حيث استمرار تبعية نمط الاستهلاك للخارج، واستيراد مواد الصناعة من الخارج، ثم اللجوء الى التمويل الخارجى. وياتى عام ١٩٦٥، لتلفظ التجربة انفاسها الاخيرة فى البناء الاقتصادى، حيث اصبحت خطة التنمية الاولى هى الخطة الاخيرة. ثم تكشف هزيمة ١٩٦٧ عن ازمة تجربة «اشتراكية الدولة». ثم تحولها - او تحللها - الى «انفتاح الدولة». وفى ١٥ مايو ١٩٧١، تحسم قضية السلطة فى اتجاه التحول. وعلى طريق تكريس التبعية واللجوء الموسع الى الاستدانة.

وهكذا، تصبح المسالة الجوهرية هى ان ادماج الاقتصاد المصرى فى الاقتصاد العالمى ادى الى وجود بناء اقتصادى تابع مشوه الاركان. ومن ثم ادى الى اللجوء المستمر للاستدانة من الاقتصاد العالمى. ومن هنا، كانت مصر المدينة هى الوجه الاخر لمصر التابعة، وكان تاريخ تكون وتجدد المديونية هو تاريخ تكون وتجدد التبعية، وهو تاريخ مصر منذ النصف الثانى من القرن الماضى. وذلك الفهم لا ينفى حقيقة ان الديون تفضى الى تكريس واستمرار بقاء التبعية.

ومن هنا ايضا، كان تدخل «الغرب» لتاييد التبعية، ولضمان اقساط وفوائد ديونه، بالرقابة المالية على الاقتصاد والقوة المسلحة فى مرحلة الاستعمار، او بصندوق النقد الدولى والشروط السياسة فى مرحلة الاستقلال السياسى.

ومن هنا اخيرا، كانت هذه الاطروحة، لبيان ان جبل ديون مصر، وتدخل صندوق النقد الدولى فى مصر، نتاج من «صناعة التبعية».. وسبيل لتكريس صناعة التبعية فى الوقت ذاته. وذلك فى سياق التطور التبعى منذ ضرب الغرب للمحاولة الاستقلالية لمحمد على عامى ١٨٤٠ و١٨٤١.

وبفهم تلك الحقيقة، تصبح اشكالة مصر هى تحرر «الانا» عن هيمنة «الاخر» الاجنبى اقتصاديا وسياسيا، ليصبح التحرر الوطنى هو محور الصراع داخليا وخارجيا

وخارجيا وذلك الفهم كان لابد من وضعه فى اطاره التاريخى المحدد بين تكوين وتجدد تبعية مصر وبين تكوين وتجدد مديونية مصر دون اعلاء عهد على عهد او مناصرة حاكم على حاكم، ودون التحيز لايديولوجية ضد اخرى .

بداية الخراب

هل يسجل عصر سعيد باشا بداية الخراب الذى حل فى كل مكان بمصر كما قال نوبار باشا؟

قد لا تجد الاجابة بالايجاب عن هذا السؤال اجابة بذات القبول فى تاريخ مصر الحديثة. ولكن الخراب لم يكن ليبدا الا فى ظل نظام موات ويدشن يوم ١٥ يوليو ١٨٤٠ بداية ذلك النظام. ففيه تم عقد معاهدة لندن التى فرضت على مصر البنود الاقتصادية المعمول بها فى تركيا. وبذلك بدا القضاء على النظام الاقتصادى القائم على الاكتفاء الذاتى الذى وضعه محمد على ويأتى مرسوم ١٣ فبراير ١٨٤١ بتقليص عدد الجيش المصرى لتقويض نظام محمد على.

وبذلك تكون معاهدة لندن ١٨٤٠ مع مرسوم ١٨٤١ بهدف ضرب هيمنة الدولة على مختلف النشاطات الاقتصادية (الاحتكار) وضرب الجيش الرابض على حدود الامبراطورية. وهكذا فتحت ابواب مصر امام البضائع الاوروبية وامام التدخل الاجنبى. غير ان محمد على بعد عقد معاهدة لندن، عمد الى تجنب النفوذ الاجنبى، ووضع يده على المواصلات التى انشاتها الشركات الانجليزية. وجعل يتحاشى انجلترا بفرنسا، وفرنسا بانجلترا محاولا التخلص منهما جميعا. بل ان محمد على عارض شق قناة السويس حتى لا يمكن من السيطرة البريطانية على مصر، معلنا عدم كفاية قواته العسكرية للدفاع وعدم كفاية موارده المالية للتمويل. وظل الامر كذلك حتى وفاة محمد على (٢ اغسطس ١٨٤٩)، وقبيل ذلك استمر ابنه ابراهيم الذى خلفه لفترة قصيرة (من ابريل حتى وفاته فى نوفمبر ١٨٤٨) فى نفس الطريق. وانى عباس الاول (١٨٤٩ - ١٨٥٤) بعدهما، فاقتدى بنفس السياسة. بل انه انقص الجيش واقفل المدارس وهدم الاسطول وفرض القيود على الاجانب المقيمين. كنوع من المقاومة السلبية للتدخل الاقتصادى الاوروبى. ورغم ذلك استطاعت الدول الاوروبية زرع قناصلها فى مصر - اثناء حكم عباس - كطلائع للتدخل . وبعد كسر عماد اقتصاد الاكتفاء الذاتى (الاحتكار) لم يبق امام اوروبا - فى مرحلة التوسع الاستعمارى - سوى ادماج مصر اقتصاديا.

وتولى سعيد (١٨٥٤ - ١٨٦٣) ففتح ابواب الدولة المصرية امام البضائع الاوروبية وراس المال الاوروبى. بعد ان كانت الدولة هى المنتج الاكبر والتاجر الاكبر والمالك الوحيد المحتكر. وانقلب القناصل الى سماسرة ينالون الامتيازات لاصدقائهم او شركائهم ويقترضون القروض ويتممون الصفقات. وتحولوا الى ادوات للغزو المالى للاقتصاد المصرى (صبحى وحيدة، فى اصول المسالة المصرية..) وتورط الوالى فى مشروعات لم تكن مصر بحاجة لها كمشروع قناة السويس نفسه. وفى سخائه مع مقرضيه الاجانب. وفى اعطائه تعويضات كثيرة للمغامرين منهم الذين كانوا يستثمرون اموالهم فى مصر على ان يعوضهم سعيد عن خسارتهم اذا اصابتهم خسارة. واسرف سعيد فى معيشته الشخصية وفى انفاق على الجيش فى غير استعداد لحرب. وانما للمظهر وحسن الهيئة. وترتب على سفه الوالى، ان عانت ميزانية الدولة من عجز متوال طوال سنى حكمه، بل ان عجز الميزانية زاد على ايرادات الدولة فى اواخر ثلاث سنوات (٦١، ٦٢، ١٨٦٣). (د . محمد لهيطة، تاريخ مصر الاقتصادى فى العصور الحديثة)..

وبدا سعيد منذ عام ١٨٥٨، الاقتراض من المرابين الاوروبيين بسندات على الخزانة وصلت قيمتها ٤ ملايين جنيه. كما اقترض عام ١٨٦٠ دينا خاصا مقداره ٤٨ مليون فرنك فرنسى لسداد اقساط اسهم مصر فى قناة السويس. كما اقترض من بعض الاشخاص والهيئات مقابل اعمال قاموا بها للحكومة او لشخص سعيد وبذلك بلغت الديون السائرة مايقرب من ٧,٨٦٨,٠٠٠ جنيه. اما الدين الثابت، فلقد عقد سعيد اول قرض ثابت عام ١٨٦٢ بقيمة اسمية ٣,٢٩٢,٨٠٠ جنيه انجليزى، من بنك فروهلن وجوشن بلندن، بفائدة ٧٪ ووصلت مصاريف الحصول عليه ٨٠٠ الف جنيه لتصل قيمته الحقيقية لحوالى ٢,٤٠٠,٠٠٠ جنيه. وكان قسط الاستهلاك السنوى ٢٦٤,٠٠٠ جنيه لمدة ٣٠ سنة، وبذلك صار مجموع الاقساط ٧,٩٢٠,٠٠٠ جنيه بينما بلغ ما اخذته مصر فعلا على اقصى تقدير ٢,٤٠٠,٠٠٠ جنيه تقريبا. وكان ذلك نتيجة لتحمل خزانة مصر ٤٤٪ من راسمال شركة قناة السويس.

وعندما توفى سعيد فى ١٨ يناير ١٨٦٣، خلف على مصر دينا عاما مقداره نحو ١١,١٦٠,٠٠٠ جنيه، وهو مبلغ يساوى تقريبا خمسة اضعاف متوسط ايرادات الحكومة فى عهد سعيد. كما ورث عجزا فى ميزانية الدولة وصل ٨,٣٠١,٠٠٠ جنيه. وفضلا عن ذلك، تنازل سعيد فى مقابل ثمن بخس عن عشرة الاف هكتار، بما فى ذلك التل الكبير واربع قنوات داخلية بين النيل وبحيرة التمساح، وثلاث عمارات وملحقاتها ومحلات تقوم على مساحة عشرة الاف متر مربع فى بولاق (د . محمد محمد الحتة، تاريخ مصر الاقتصادى فى القرن التاسع عشر..)

لقد كان الامتياز الذى منحه سعيد لفردينان دى لسبس، بحفر القناة بفرمان ١٩ مايو ١٨٥٥، ايذانا بتدخل راس المال الاوروبى فى مصر، وجرها الى فخ القروض الخارجية، وبداية الخراب الذى حل بكل مكان.

فخ القروض «عصر اسماعيل»

. ليس هناك من هو اكثر منى نصرة لمشروع القناة، لكنى اريد ان تكون القناة تابعة لمصر، لا ان تكون مصر تابعة للقناة . ذلك مقاله اسماعيل فى ٢٠ يناير ١٨٦٣ امام قناصل الغرب.

بيد ان الوالى كان يهدف الى تحسين شروط تقسيم العمل مع المركز العالمى (اوروبا) من اجل ان تكون مصر قطعة من اوروبا التى كانت تهدف لان تكون مصر مزرعة لقطن «لانكشير» وغزوها عمليا بمشروعات تدور حول وصل مراكز الانتاج الغربية بمنابع تموينها واسواق استهلاكها فى اسيا وافريقيا.

لقد حاول اسماعيل تحسين شروط التبادل مع المتروبول الاوروبى فى بداية ولايته، بالالتفاف حول انجلترا وفرنسا والوقوف الى جانب احدهما فى مواجهة الاخر مع استمالة الباب العالى. فانتهج سياسة بريطانيا من محاربة مشروع القناة، الى المناداة بوحشية السخرة، الى ابراز خطورة امتلاك شركة القناة لمساحات واسعة من الاراضى المصرية، الى المطالبة بقضاء مختلط يحد من الامتيازات الممنوحة لممثلى فرنسا. وعلى الجانب الاخر، حاول ان يفلت من قيود معاهدة لندن ويقيم امبراطورية مصرية حديثة. وسرعان ماالتر فرنسا مسلك اسماعيل، وتشككت فيه بريطانيا. فيما ترددت الاستانة بين لندن وباريس. واستطاع دى لسبس ان يجر اسماعيل الى مصيدة التحكيم، وكان خصمه حاكمه، اى نابليون الثالث الذى اجبر الوالى على دفع ٨٤ مليون فرنك فرنسى كتعويض عن تسويات القناة.

وارهقت الـ ٨٤ مليون فرنك مالية مصر، بالاضافة الى المبلغ السنوى الذى كانت تدفعه مصر سنويا لشركة القناة السويس، علاوة على المشاريع العامة فى الداخل والبعثات الدبلوماسية والعمليات الحربية فى الخارج.

ولم يكن امام الخديو من طريق سوى طريق الاقتراض التى سار فيها بلا هوادة، مسلما مصر الى فخ القروض والتدخل الاجنبى. ولم يكن يمر عام واحد على تولية اسماعيل، حتى كان قد طرق ابواب الاستدانة. وبعده، قلما مر عام دون ان يعقد اسماعيل قرضا جديدا. ويكفى ان يقال انه بدخول عام ١٨٦٨ - اى قبل ان يمضى على تولية الوالى خمسة اعوام - كان قد اثقل كاهله بديون متنوعة المصادر تزيد على ٢٥ مليون ونصف مليون جنيه. وكانت خمسة اعوام من الاقتراض المتواصل. وسرعان ماستولى الفزع على الحكومة العثمانية. فحظرت على اسماعيل ان يعقد قروضا جديدة. ولم يخضع وعقد قرضا جديدا عام ١٨٧٠ بما يزيد على ٧ ملايين جنيه وهنالك كتب الباب العالى راسا الى حكومة انجلترا - ممثلة معظم الدائنين - يحتج على كل اتفاق مالى يمس دخل مصر مباشرة او بالواسطة دون اقرار السلطان. (الكسندر شولتش، مصر للمصريين).

صندوق الدين والامبريالية البريطانية

دخل عام ١٨٧٥، مسجلا لرتباك الحالة المالية. فقد اصبحت المستحقات على الدين المصرى نحو ٦ ملايين جنيه فى حين بلغت ايرادات الميزانية ١٠,٥٤٢,٤٦٨ جنيها. ولذلك لجا اسماعيل الى بيع اسهم مصر فى شركة القناة لسداد ماعليها من دين مستحق الاداء فى ديسمبر ١٨٧٥. وحين جاءت «بعثة كيف» لدراسة حالة الاقتصاد المصرى، اقترحت فى تقريرها للحكومة البريطانية المؤرخ فى ٢٣ مارس ١٨٧٦، وضع مصر تحت الاشراف المالى المباشر لبريطانيا العظمى. واضطر اسماعيل فى ابريل ١٨٧٦، الى تاجيل دفع السندات والاقساط المستحقة على الحكومة فى ابريل ومايو من ذلك العام لمدة ثلاثة شهور. ولم يجد بدا من اعلان الافلاس، اذ اصدر ديكريتو ٧ ابريل بالتوقف عن الدفع.

ورغبة فى الحد من سخط الدائنين، اصدر اسماعيل مرسوما فى ٢ مايو ١٨٧٦ بانشاء «صندوق الدين» بناء على اقتراح الدائنين الفرنسيين. وكان بديهيا، وكنتيجة منطقية بعد ان عجز الخديو عن الوفاء بالتزاماته المالية، ان يتدخل راس المال الاوروبى، لادارة البلاد وليقتطع من لحم المصريين وفاء لما يراه حقا له. لكن تشيلوك الانجليزى ماكان ليسمح للفرنسيين بالانفراد بتوزيع اللحم. واتفقت انجلترا مع فرنسا على ارسال لجنة مشتركة - لجنة جوشن وجيبير - لدراسة الحالة المالية فى مصر دراسة وافية. ولم تكتف اللجنة بوجود صندوق الدين، فاوصت بفرض رقابة انجليزية فرنسية على المالية المصرية. واذعن اسماعيل فاصدر مرسوم ١٨ نوفمبر ١٨٧٦، الذى نص على فرض رقابة ثنائية اجنبية على مالية مصر، يتولاها رقيب انجليزى تختاره حكومته ويسمى مفتش الايرادات لمراقبة الايرادات العامة للحكومة ورقيب فرنسى تختاره حكومته ويسمى «مفتش الحسابات والدين العمومى» لمراقبة المصروفات.. مراقبان مقبلان لضمان نزح موارد مصر الضعيفة بلا استحياء وضخها فى شرايين راس المال الاوروبى. حكم استعمارى مقنع مالبث ان يكشف عن وجهه القبيح. ولما لم تتحسن حالة مصر المالية وازدادت ارتباكا. اتفق المراقب الانجليزى والمراقب الفرنسى واعضاء صندوق الدين على مطالبة اسماعيل بتاليف لجنة تحقيق اوروبية. وتكونت اللجنة برئاسة فردينان دى لسبس، واقترحت نزول الخديو عن اطيانه واطيان عائلته.

مصر المدينة التابعة

ويأتى عام ١٩١٤ ليسجل اكتمال تبعية مصر القانونية والاقتصادية ايضا. فمن جانب، شهد ذلك العام، اعلان الحماية البريطانية على مصر لتكتمل التبعية الاستعمارية بشكل رسمى. ومن جانب اخر، شهد عام ١٩١٤، بداية ربط الجنيه المصرى بالجنيه الاسترلينى لتكتمل التبعية الاقتصادية بالتبعية النقدية. وادى ذلك الوضع الى مازق مزدوج: دائنية الاقتصاد المصرى للاقتصاد البريطانى، مع استمرار مديونية مصر للمراكز الاوروبية. ففى عام ١٩١٤، سمح للبنك الاهلى بالاحتفاظ «بجانب من الرصيد الذهبى فى بنك انجلترا» لاستحالة الحصول على ذهب بسبب ظروف الحرب العظمى الاولى. وفى اكتوبر ١٩١٦، اخطر بنك انجلترا البنك الاهلى بعدم قدرته على تغطية اوراق النقد المصرى ذهبا، وتم استبدال الذهب على الخزانة البريطانية تدفع بالجنيهات الانجليزية الورقية بالورق . كما تمكنت بريطانيا من تمويل وارداتها من مصر وتمويل نفقات جيوشها فى مصر مقابل سندات على الخزانة البريطانية ومع نهاية عام ١٩٤٦ بلغت جملة الارصدة الاسترلينية المستحقة لمصر على الخزانة البريطانية ٤٢٠ مليون جنيه (د. راشد البراوى وحمزة عليش، التطور الاقتصادى فى مصر فى العصر الحديث) اذن، لم تكن دائنية الاقتصاد المصرى للاقتصاد البريطانى، نتيجة لقوة الاقتصاد المصرى، وانما كانت نتيجة لتبعيته واعتصاره بسندات على الخزانة البريطانية. ففى ذلك الوقت، ظل الاقتصاد المصرى محملا بمديونية وصلت قبل التحويل ٩٥,٢١١,٠٠٠ جنيه مصرى، ومثقلا بصندوق الدين لتنظيم سداد اقساط المديونية. حتى كان الغاء صندوق الدين عام ١٩٤٠، ثم تحويل الدين العام الى دين وطنى بواسطة حكومة الوفد عام ١٩٤٣.

وكما كانت مديونية ودائنية الاقتصاد المصرى وجهى مازق التبعية.. كانت عمليتا الغاء صندوق الدين وتحويل الدين العام لدين وطنى، ضمن عمليات تتشكل فى رحم مصر للتحرر عن التبعية بدءا من عام ١٩١٤. ان احداث الحربين العظميين الاولى والثانية وازمة الكساد الكبير، ادت لزيادة وعى الراسمالية الزراعية بازمة الاقتصاد القطنى التابع، وادراك اهمية التوجه للصناعة، للتخلص من تشوهات الاندماج فى تقسيم العمل الدولى.. وبقيام ثورة ١٩١٩ وبنك مصر، اتسعت افاق حركة التحرر الوطنى، وتخلقت بورجوازية مصرية على طريق الاستقلال الاقتصادى والسياسى.

(البقية فى الحلقة القادمة)

مصطفى النحاس

رضا هلال

● لاشك ان وزير التعليم ورئيس جامعة القاهرة يعلمان بما يحدث في معهد الدراسات الافريقية التابع لجامعة القاهرة؟ ونحن نعلم ان الرقابة الإدارية قد اجرت تحقيقات وقدمت تقارير الى اعلى المستويات بمخالفات عديدة احاطت بتصرفات عميد هذا المعهد. ومع ذلك فان العميد قد بقى حتى الان في منصبه بكل ما يتيحه له هذا البقاء من التصرف بحيث يتخذ ما يراه لمصلحته. فالاوراق والمستندات كلها في حوزته طالما انه لم يكن مباشرة فبواسطة موظفي المعهد الذين هم تحت امرة العميد. ليس كل ذلك سببا كافيا لما اصاب اساتذة المعهد من احباط ويأس من الاصلاح وتقويم معوج الامور.

اما نحن ـ وان كنا لا نملك تقديم الاتهام ـ فتحت يدنا اوراق رسمية للمعهد وعميده تقدم ملابسات غير مريحة، ولا تليق بكرامة المنصب الجامعي او نزاهة التصرفات في معهد الدراسات الافريقية الذي يعود تاريخ انشائه الى عام ١٩٤٧ واستمر حتى الان مهتما بالدراسات الافريقية التي يتولاها اساتذة ودارسون متخصصون.

ماذا يجرى في معهد الدراسات الأفريقية؟

انحرافات مالية

في الندوة الدولية التي عقدها المعهد وساهمت فيها جهات أجنبية ومحلية

العميد احتكر لنفسه حق الإشراف على الرسائل العلمية.. حتى في غير تخصصه

خطابات العميد إلى الأساتذة لا تتمشى مع التقاليد الجامعية

الدكتور نجيب حسنى رئيس جامعة القاهرة

د. احمد فتحي سرور

تحقيق: حازم هاشم

في عام ١٩٨٣ .. دعا عميد المعهد الدكتور محمد عبدالغني سعودي اى ان ينظم المعهد ندوة دولية يدعى اليها المتخصصون من جميع انحاء العالم. وذلك لتدارس مشاكل افريقيا .. وقد ظل الاقتراح قائما حتى تحدد موضوع الندوة في نقطة ساخنة هي «القرن الافريقي ـ اليوبيا ـ وجيبوتي والصومال».

فلما برزت امام المعهد مشكلة التمويل للندوة اقترح اثنان من اساتذة المعهد ان يكون التمويل عن طريق مساهمات لهيئات ومنظمات دولية واقليمية كاليونسكو ومنظمة الوحدة الافريقية وغيرها من المؤسسات الدولية. فكلف الأستاذان بالاتصال بهذه الهيئات. عن طريق خطابات رسمية موجهة من المعهد. وقد استجاب العديد من الجهات وبادرت باستعدادها للتمويل. وتحدد للندوة موعد هو اول يناير الى السابع منه عام ١٩٨٥. وقد افتتحه الدكتور بطرس غالي. وبعد انفضاض الندوة بدأت عملية تسوية حصيلة المساهمات والنفقات.

الدخل والمنصرف

تحدد دخل الندوة في مصادر عبارة عن هيئات اجنبية ومؤسسات وطنية واشتراكات افراد. بالجنيه المصري والدولار الامريكي وكانت المساهمات تصل بشيكات او الدفع نقدا. وكانت جميع المراسلات الخاصة بالندوة ـ بما فيها المساهمات المالية والشيكات تأتي باسم العميد. ثم يسلمها بدوره الى اللجنة المنظمة حينما يشاء. واما الدفع نقدا فقد كانت المبالغ تسلم الى العميد شخصيا! ولم يشكل جهاز مالي للندوة. بل كان العميد يتسلم الشيكات والمبالغ ثم يرسلها الى مدير الشئون المالية بالمعهد ليودعها في البنك. ومعنى ذلك ان حصر المبالغ الواردة والتأكد من دخولها كاملة في حسابات الندوة بالبنك غير ممكن! وقد اودعت المبالغ في البنك الاهلي فرع الجامعة في حسابين للعملة المحلية والثاني للعملة الاجنبية باسم «ندوة القرن الافريقي». ثم استثنى من مبالغ الوارد مساهمة جامعة القاهرة في الندوة. اذ تم صرف مساهمتها عن طريق شيكات مباشرة او سلف مؤقتة يسوى المعهد حساباتها فيما بعد.

وقد تم تحويل حساب البنك الاهلي الى حساب جديد باسم «ندوات الدراسات الافريقية» في ١٩/٣/١٩٨٦ في نفس فرع البنك. وقد بلغ دخل الندوة بالدولار الامريكي ٣٨,٣١٦ الف دولار ساهمت بها مؤسسة فورد الامريكية ـ منظمة اليونيب ـ الجامعة العربية ـ موقوعات افراد كاشتراكات قبل الندوة واثناءها ـ وزارة الخارجية المصرية كما بلغ دخل الندوة بالجنيه المصري ٢٨,٥١٢ الف جنيه. شكلتها مساهمات الوحدة الحسابية بالجامعة ـ حساب الصناديق الخاصة بالجامعة ـ هيئة امنية مصرية ـ وزارة الخارجية ـ وزارة الثقافة ـ المجلس الاعلى للشباب ـ الهيئة العليا للتكامل المصري السوداني ـ اتحاد الصحفيين الافارقة ـ اشتراكات افراد.

الانفاق على الندوة

لم تشكل لجنة مالية بالمعهد لمراجعة الصرف. وانما عين احد الاساتذة امينا للصندوق. اما دفتر الشيكات الخاص بحساب الندوة فقد ترك لدى مراقبة المعهد نوال تادرس وكان لابد ان يتم التوقيع على الشيكات بامضاءين: العميد وامين الصندوق! وبهذا الشكل تحدد دور امين الصندوق في مجرد التوقيع على الشيكات! التي كانت تحرر باسم واحد من ثلاثة مدير الشئون المالية او احد موظفي هذه الشئون او موظف للتوريدات!

لقد ادى هذا الخلط الى نوع من الاضطراب الواضح في عمليات الصرف ادى الى اثارة الشكوك. خاصة وان دخل الندوة من المساهمات كان اكبر من المنصرف. ومع ذلك فقد قرر العميد ـ منفردا ـ الا يرد لاية هيئة مبالغ فائضة! وتعلل بانه يريد ان يكون حصيلة للمعهد لندوات قادمة. ومن هنا بدأ خيط المخالفات. فقد كان على المعهد ان يقدم فاتورة الصرف الواحدة الى اكثر من جهة! حتى يبدو المعهد امام الهيئة صاحبة المساهمة وكأنه قد صرف قيمة مساهمتها كاملة!!

.. الوان من المخالفات

شكل رئيس جامعة القاهرة لجنة بقرار رقم ١٦٧ بتاريخ ١٢/٤/١٩٨٧ من بعض موظفي الشئون المالية بالجامعة لمراجعة حسابات الندوة. ورأس اللجنة مستشار وقدمت اللجنة تقريرها بعد فحص اوراق ومستندات الندوة كما قدمها المعهد. وفي التقرير ترصد اللجنة اول ما ترصد ان مستندات الصرف المقدمة لا تشكل اصل المطالبات التي افاد المسئولون بالمعهد بانها ارسلت الى الجهات المتبرعة للندوة. ولا تتضمن المستندات بيان هذه الجهات!! والسلف المؤقتة غير مكتملة المستندات المؤيدة على تسويتها. وبعض اصحاب المكافآت لم يوقعوا باستلامها! ولا توجد دفاتر محاسبية سليمة! ولا يوجد سجل يوضح تواريخ ورود الايرادات للمعهد.

ان الهيئات التي قدمت مساهماتها للندوة ارادت ان يقدم المعهد لها ما يفيد انفاق مساهمتها حتى تسوى هذه الهيئات حساباتها بشكل سليم.. وقد كانت الامانة تقتضي من معهد الدراسات الافريقية ـ ان يكون واضحا ودقيقا مع الجهات التي عاونته في عقد ندوته! لكن المعهد اختار طريق التحايل، وهو ما تكشفه الاوراق!

ازدواجية تقديم المستندات

فاتورة حساب الفندق لاقامة ضيوف الندوة بلغت قيمتها ٤٣٨٩,٥ جنيها. دفعتها جامعة القاهرة بالشيك رقم ٢٣٧٩٦ على البنك المركزي. ونفس الفاتورة قدمها المعهد الى مؤسسة «فورد» الامريكية كمستند صرف من مساهمتها! ولا تعليق.

ثم قدم المعهد ٣ فواتير لـ ٣ افراد بمبلغ ٣٣٧ لوزارة الثقافة! و٤ فواتير لـ ٤ افراد بمبلغ ٥١٢,٥ للازهر وقد فاتورة غداء بالفندق بمبلغ ٥٥٢ جنيها لوزارة الخارجية المصرية!! وهكذا تم توزيع التحايل على المؤسسات كل بنصيبه!!

.. اما مكافآت اعضاء هيئة التدريس وبلغت ٦٠٠ جنيه. قدم المعهد اصل مستند هذه المكافأة الى وزارة الثقافة كمستند صرف! ثم اعيد تقديم نفس الكشف لمنظمة «اليونيب» التابعة للامم المتحدة! ولا تعليق!

احتاجت الندوة لاعمالها ورق «ماستر» اشتراه المعهد من الشركة العربية لمهمات المكاتب بمبلغ ٧٠٥,٩٣ جنيهات. دفعتها جامعة القاهرة بالشيك رقم ٢٣٧٥٥ في ٢٥/١١/١٩٨٤. ثم قدمت صورة الفاتورة مرة اخرى لمنظمة «اليونيب»! ولا تعليق!!

وتم طبع اوراق الندوة لدى كلية الطب البيطري بجامعة القاهرة. وبلغت التكلفة ٢٦٩٣ جنيها. دفعتها الجامعة كذلك. لكن صورة مطالبة كلية الطب البيطري للمعهد بالقيمة قدمت لمؤسسة فورد ثم قدم بيان تفصيلي بنفس المطالبة ـ وليس الفاتورة لمنظمة «اليونيب». اى ان المبلغ بهذا التحايل قد صرف ثلاث مرات! ولا تعليق!! وهذه نماذج فقط.

المصاريف الوهمية!

عندما شكلت لجنة التحقيق بالجامعة. قدم المعهد لها «عرض سعر» من فندق الرحاب بعد كشط كلمة «عرض» وكتبت مكانها لفظ «مطالبة» عن قيمة حفل عشاء اقيم بالفندق يوم ٤/١/١٩٨٥ بمبلغ ٧٠٠ جنيه.

لكن الحقيقة كانت غير ذلك ـ اذ انه في ذلك اليوم اقيم حفل شاي بالمعهد حضره د. بطرس غالي. وانتهى الحفل في العاشرة مساء! فلا كان حفل عشاء بالمرة في هذا اليوم! ويبدو الاضطراب واضحا في تأشيرة مراقبة المعهد اذ كتبت «تم حفل الشاي بصورة مرضية» ونسيت ان المطالبة في نفس الورقة بحفل عشاء!!

وهناك ملحوظة: اذ ان هذا المستند لدى الوحدة الحسابية بالجامعة + صورة منه لدى الرقابة الادارية!!

فندق رحاب تم الاتفاق معه على اسعار مخفضة لاقامة اعضاء الندوة. فقدم المعهد كشفا باسعار مختلفة عن حقيقة المبالغ الواردة بالفواتير الخاصة باقامة الافراد! فالسعر الاصلي ـ قبل التخفيض هو ١٦,٥ جنيها. بينما الفواتير الاصلية تمت فيها المحاسبة على اساس ١٢,٥ جنيها لغرفة الفرد!! مما ادى الى وجود فرق مالي قيمته ٦٦٠,٦ جنيها عن السعر الحقيقي والذي صرفت جملته في ١١/٣/١٩٨٥ بالشيك رقم ٢٣٨٤١ على البنك المركزي!

وقد نظمت رحلة للعريش لاعضاء هيئة التدريس بالمعهد عقب الندة. وتقاضت شركة اتوبيس شرق الدلتا مبلغا وقدره ٣٨٢ جنيها صرفت من حساب الندوة بالبنك بالشيك رقم ٩٢٢١٢٧ من البنك الأهلي فرع الجامعة. بينما قدم المعهد فاتورة مطالبة للشركة بمبلغ ٧٠٠ جنيه لمنظمة «اليونيب»!!

وقدم المعهد لوزارة الثقافة فاتورتين بتذاكر طيران بمبلغ ٥٦٨,٩٥ جنيه للاولى ومبلغ ٦٧٥,٩ جنيه للثانية! مع ان الضيفين صاحبي التذكرتين لم يحضرا الندوة. والغى المعهد بخطاب رسمي حجز التذكرتين! ولا تعليق.

الدكتور حلمى نمر الرئيس السابق لجامعة القاهرة

ونفس الشيء حدث عندما قدم المعهد لمؤسسة فورد ثلاث تذاكر طيران مع ان اولها بنصف القيمة فقط! والثانية تحملها الازهر بالكامل. والثالثة بربع القيمة فقط!!

كما ثبت ان هيئة امنية مصرية قد دفعت نقدا ١٠٠٠ جنيه كمساهمة في الندوة. لكن العميد تعلل بانه قد سافر بقيمتها الى تونس لجمع تبرعات للندوة. ثم ثبت بعد ذلك ان سفره كان بعد انعقاد الندوة! ولم يقدم مايفيد استئذانه ـ حتى ـ في السفر من الجامعة. وقد احيل عميد المعهد الى مجلس تاديب في ١٩٨٧/٨/٣٠ بشأن هذه الواقعة. التي لم يعرف مصير التحقيق فيها حتى الآن!

العميد.. وبعده الطوفان

ولاشك ان المسئولين في وزارة التعليم وجامعة القاهرة يعلمون ان العميد قد اصبح على خصومة واضحة مع اعضاء هيئة التدريس بالجامعة! يكفي ان تطالع خطابات له متبادلة مع بعض اعضاء هيئة التدريس بالفاظ واسلوب لا يليق بالجامعة! ثم يستأثر العميد بالاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه حتى لو كانت في غير تخصصه ليحرم الآخرين من هذا الاشراف رغم تخصصهم. مما حدا بالجامعة الى ملاحظة ذلك والتذكير بانه لا يجوز ذلك وفي خطابات رسمية! ثم يعرف رئيس الجامعة ـ الحالي والسابق ـ كيف استطاعت الجامعة تدبير مبنى جديد للمعهد اكثر لياقة من مبناه الحالي وكيف سعى عميد المعهد الى ذلك. ثم عاد فحاول التخلي عن المبنى الجديد طواعية ونكاية في اعضاء هيئة التدريس كله ـ والجامعة تعلم اكثر مما نعلم ـ كافيا لتنحية العميد ولو مؤقتا ـ حتى ينجلي موقف التحقيقات الدائرة بشأن هذه الوقائع!؟ وحتى يفض الاشتباك في معهد الدراسات الافريقية بين عميده وبعض اعضاء هيئة التدريس!؟

اننا فقط نسأل!

حاكم مصر.. بين التفلسف والتأله!

بقلم: الدكتور محمد عصفور

في تقديري الشخصي ان اخطر حدث سياسي في عهد حركة الجيش هو الترويج لفكرة الزعامة الحاكمة والمتفلسفة.! فما ان يغتصب حاكمنا السلطة بقوة السلاح والانقلاب العسكري، حتى يجعل من الحكم نقطة وثوب الى الزعامة.. ولابد ان يستأثر الزعيم الحاكم «من بين العديد من الامتيازات التي يغتصبها» الفلسفة والتنظير السياسيين.. وهكذا وخلال خمسة وثلاثين عاما تصور حكامنا العسكريون انهم معلمون سياسيون و«مخترعون» في مجال السياسة وانهم في هذا المضمار احكم من الحكماء والفلاسفة وعلماء السياسة. وانهم بهذا الوصف يملكون ان يبتكروا في نظم الحكم وان يلفقوا ماشاء لهم التلفيق بين صيغ ونظم شاذة وافكار متنافرة متعارضة دون خبرة او دراسة او علم.. ولقد شجع هؤلاء المبتدعين على المضي في مسلكهم تملق بعض اساتذة القانون والسياسة وبعض الكتاب والصحفيين الذين زينوا لهم انهم قادرون على ان يفتحوا آفاقا جديدة في عالم السياسة والحكم. دون خبرة او دراسة او علم! متجاهلين ان السياسة علم متخصص، وان ثمة اصولا وقواعد مسلمة في شئون الحكم استقرت عليها الشعوب المتحضرة فيما يعتبر وما لايعتبر حكما ديمقراطيا.. فهل تمتع هؤلاء الحاكمون المتفلسفون باى قدر من العلم او التخصص؟ وهل اخلص لهم النصح مستشاروهم او اعوانهم او اجراؤهم؟

واليوم وبعد ست سنوات متصلة من الحكم العرفي، وبمناسبة ما يسمى بالاستفتاء على فترة رئاسية ثانية، عشنا شهرا كاملا من الدعاية الرسمية المكثفة والتي كشفت عن الطبيعة الحقيقية لنظام الحكم. ماضيا وحاضرا ومستقبلا!

● فرغم الايهام بان هناك «معركة».. حشدت لها الدولة كل الامكانيات، فان الواقع انه لاتوجد معركة على الاطلاق، ذلك انه لا يوجد منافس للمرشح، الوحيد، والاستفتاء عديم الجدوى لان الشعب «حسب بيانات الصحف الحكومية، قد بايع الرئيس فعلا.. وهو مايجعل الاستفتاء غير ذي موضوع..! بل ان نظام تقلد رئيس الدولة السلطة.. نظام شاذ ولا مثيل له في شذوذه، فما اكثر ماقلنا ان رئيس الدولة هو رئيس الحزب الحاكم الذي يرشح ويعين اعضاء مجلس الشعب «طبقا لنظام الانتخاب بالقوائم» ـ وان هؤلاء المعينين هم الذين يرشحون للرئاسة من عينهم من قبل! وفي عبارة اخرى ان رئيس الدولة هو الذي يفرض ترشيح نفسه على الشعب! حقيقة ان نظام الترشيح هذا والاستفتاء عليه هو نظام وضعه دستور السادات سنة ٧١، ولا يجد الحزب الوطني الحاكم اية مصلحة في تغيير هذا النظام الشاذ.. بالاضافة الى ان نظام الانتخاب بالقوائم الحزبية لم يكن معروفا ولا تفكير في ادخاله وقت وضع دستور ٧١، وكان نظام الانتخاب الفردي يحول دون سيطرة الحزب او رئيس الدولة على نواب الشعب وهذا الاستقلال يحقق قدرا ولو ضئيلا من المعقولية لنظام ترشيح مجلس الشعب لرئيس الدولة.. ولذلك فان ادخال الرئيس مبارك لنظام القوائم كان قلبا كاملا لنظام الحكم وتكوين مجلس الشعب وترشيح رئيس الدولة. وهو مادعا المحكمة الدستورية العليا الى القضاء بعدم دستورية هذا النظام الشاذ والذي انتخب على اساسه مجلس الشعب الحالي والذي يفقد تبعا لذلك اية صلاحية دستورية في الترشيح لمنصب الرئاسة!

● لقد دهش كثيرون من المراقبين السياسيين كثيرا لاهتمام نظام الحكم الزائد بالاستفتاء «رغم ان نتيجته المؤكدة معروفة مقدما».. غير اننا نستطيع ان ندرك السر وراء هذا الاهتمام غير العادي، اذا وضعنا في الاعتبار المطاعن الدستورية الموجهة الى شرعية مجلس الشعب القائم وعدم اهليته القانونية للترشيح للرئاسة.. ورغبة في تغطية هذا العوار الشديد كان لابد من حملة اعلامية ضخمة تطغى على العيوب الجسيمة التي تشوب شرعية الترشيح نفسه، والمطاعن الدستورية على نظام الترشيح نفسه ثم اقترانه باشد الاساليب غوغائية وهو الاستفتاء على مرشح وحيد ذي مواصفات محددة ومن مؤسسة بذاتها تحكم مصر منذ خمسة وثلاثين عاما.

● غير ان اخطر ماتكشفت عنه معركة الاستفتاء الرهيبة هو هذا الاصرار الاعلامي على فلسفة الرئيس مبارك السياسية.. وهكذا عدنا الى نغمة قديمة تجعل من رئيس الدولة فيلسوفا سياسيا تمهيدا لتأليهه!! «هل هناك فلسفة سياسية حقيقية مبتكرة.. ام انها كسابقاتها في عهدي ناصر والسادات، لا تعدو ان تكون تبريرات للفاشية؟!

● ولقد وفق احسان عبدالقدوس في وصف نظام الحكم الناصري الذي كان مزيجا من مذاهب ونظم متناقضة «فهو ليس نظاما رئاسيا ولا نظاما برلمانيا او نظاما فاشيا، ولكنه نظام استطاع ان يضع كل النظريات العامة المتعارضة في نظام واحد وداخل ادارة واحدة وداخل نظرية واحدة». «الاهرام ٦/٩/١٩٧٤».

● وماكتب عن نظام السادات الفاشي كثير وحسبه وصفه هو نفسه للديمقراطية الزائفة «التي زعمها، بان لها انيابا اشد شراسة من انياب الدكتاتورية، كما هدد خصومه او معارضيه بالفرم فكانت ديمقراطيته ديمقراطية الانياب والمفرمة. وكان من بين هذه الانياب الشرسة جهاز المدعي الاشتراكي الذي اقتبس من نظام «البروكوراتورا» السوفيتي والذي قصد به التنكيل بالمعارضين؛ وقام دستوره على اسس صيغة التحالف والاتحاد الاشتراكي الشمولي المعبر عن هذه الصيغة المخادعة، وبعد ان الغيت هذه المادة من الدستور بحلول النظام التعددي الحزبي، ظلت سائر الاحكام والنصوص المؤكدة لسلطات وامتيازات الحاكم المطلق على ماهي عليه!! وهي التركة الشمولية التي يدافع عنها نظام الحكم بحرارة.. مسلما بان براءة الابتكار والاختراع محفوظة للمؤلفين السابقين الرئيسين ناصر والسادات ـ وكنا حتى وقت قريب نعتقد ان نظام الحكم الحاضر لم يدع. انه يبتكر او يبتدع جديدا في مجال السياسة، وانما هو يؤمن بالديمقراطية ولكن بطريقته الخاصة.. ولما كان ما يطبق في مصر ليس هو الديمقراطية المتعارف عليها «حكم الشعب لنفسه ولمصلحته وليس لمصلحة حكامه، فلقد شهدنا تبريرات مختلفة لهذا الحكم الدكتاتوري الذي يرتدي اقنعة ديمقراطية!

● فمرة يهان الشعب كله، وتنكر عليه شيلدته، ويقال ضمنا انه ليس جديراً بالديمقراطية الكاملة، وانما هو يتلقى من ولي النعم ما يستأهله من جرعات!

● ومرة اخرى تستغل بعض افكار «اساتذة الدستور الخاطئة، لتبرير المناخ الارهابي الذي تبسطه الاحكام العرفية. فيقال ان «سلامة الدولة فوق القانون، في حين ان ترجمة العبارة اللاتينية تقول: «ان سلامة الشعب هي القانون الاسمي، والفارق كبير بين ان يكون امن الشعب ومصالحه القانون الاسمي، وبين ان تكون سلامة الحكام فوق القانون!

● غير ان الدعاية الاعلامية الاخيرة انتقلت من التبرير الى التنظير ونسبت فلسفة سياسية للرئيس ومالنا ننتظر ان ينتقل نظام الحكم من تلمس الاعذار «لما يشوب الديمقراطية الساداتية من نقائص، الى تبرير هذه الديمقراطية الزائفة.. ديمقراطية الانياب الشرسة ديمقراطية الحكم العرفي. وجهاز المدعي الاشتراكي..!! فلقد فوجئنا بمستشاري الشر يعيدون على مسامعنا نغمة كنا قد نسيناها مع ممارسات الحكم الشمولي الذي كان يرفع شعارا هو ان ديمقراطيتنا ليست شرقية ولا غربية! فيقال في خطبة رسمية تلقى على ابنائنا الذين يعملون او يدرسون في ديمقراطيات اوروبية عريقة: ان الديمقراطية ليست صيغة واحدة ولا هي قالب وحيد، وان ديمقراطيتنا لهذا تنفرد بسمات خاصة!! ولقد فات هؤلاء المستشارين القانونيين والسياسيين ان الاشكال الديمقراطية وان تعددت بسبب تباين الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية، إلا ان جوهر الديمقراطية لا يختلف.. فثمة اصول ومبادىء مجمع عليها في كل الديمقراطيات الحقيقية وتدور حول محورين اساسيين هما: سيادة الشعب وحقوق المواطن وحرياته ولذلك فان السؤال الذي يفرض نفسه هو: مع التسليم بان لديمقراطيتنا المصرية بعض الخصوصية فهل هي تسلم بسيادة الشعب في ان يختار نظام حكمه وان ينتخب حاكمه بسلطات محدودة ولمدة محدودة؟ وهل تسلم ديمقراطيتنا المصرية بحقوق الانسان وحرياته التي صدرت بها المواثيق الدولية ام انها بكل التشريعات الاستثنائية الكثيبة تعادي الانسان، وتغتال آدميته وحقوقه وحرياته؟!

ان الصحيح هو ان ماتتميز به ديمقراطيتنا المصرية هو انها ديمقراطية عسكرية فذة، يتمتع فيها الحاكم المطلق بالسلطات المطلقة والاستثنائية للحكم العرفي البغيض، وفي نفس الوقت يتسامح بقدر من حرية الراى للمعارضة..! اهو تناقض.. ام انه عجيبة من العجائب التي تميزت بها مصر على مر القرون.. فلقد كانت الاهرام احدى عجائب الدنيا السبع.. ولكن الاهرام باقية منذ الاف السنين.. في حين ان حرية الراى، اليتيمة في نظام حكم عرفي.. اذا كانت قد استمرت ست سنوات.. فهذه معجزة.. وقد انقضى عصر المعجزات..!! وعند انتقال الرئاسة من التفلسف الى التأله.. سوف تختفي كل صور التسامح!!

العقل السليم في الجسم السليم

بقلم: المستشار مصطفى الطويل

هذه العبارة كانت تدرس لنا في المراحل الاولى من التعليم ضمن العديد من العبارات الاخرى التي تحث النشء الصغير على الصفات الحميدة كالنظافة والاجتهاد في العمل وطاعة الوالدين والتمسك بالدين وما الى ذلك من عبارات تدعو الى الفضيلة والعمل. وكان الاهتمام بالرياضة في الماضي بدءا من التعليم الاولى ومنتهيا بالتعليم الجامعي كبيرا وشاملا لجميع الانشطة الرياضية وكانت الملاعب المجهزة في جميع المدارس على اختلاف مراحلها وحتى الجامعات وكانت تقام المباريات بين فصول المدرسة او الجامعة ثم بين المدارس وبعضها وبين الكليات والجامعات وبعضها. كل ذلك طمعا في تطبيق مبدأ «العقل السليم في الجسم السليم».

ومنذ ان استمعت الى هذه العبارة وحتى الان، لم اكن اتصور مدى صدق واهمية عبارة «العقل السليم في الجسم السليم» الا بعد ما حدث من استقالات وتغييرات شاملة في نادي الزمالك بدءا من رئيس مجلس الادارة ومنتهيا بالمدربين والفنيين والاداريين. ففي اعقاب الهزيمة الكبيرة لنادي الزمالك امام نادي «كوتوكو» بافريقيا، تسابق المسئولون في نادي الزمالك الى تقديم استقالاتهم، تاركين مناصبهم ومايتبعها من اضواء ومميزات، مفسحين الطريق لمن يرى في نفسه كفاءة افضل وصولا بناديهم الى القمة املين في اعادة الفرحة لجمهورهم ومحبيهم.

لقد ابتليت مصر في المرحلة الماضية بداء قلب الحقائق الى اكاذيب. حبا للبقاء واملا في الاستمرار. وقد تفشى هذا الداء وشمل جميع المسئولين وعلى كل المستويات. وعشنا زمنا انقلبت فيه هزائم الحروب الى انتصارات. وخسائر الانشطة الاقتصادية الى ارباح توزع على العاملين.

وكان من السهل على اعضاء مجلس ادارة نادي الزمالك ان يجتمعوا وينفضوا عن بيان يبررون فيه الهزيمة، مدعين ان فريقهم كان يتوقع في يوم المباراة ان تهب الرياح من الشرق ولكنها خدعتهم وجاءت من الغرب، وكان المفروض ان يكون الجو صحوا ولكن الضباب خيم على الملعب فاعماهم عن الكرة، وكان المقرر ان تكون ارضية الملعب من النجيل الطبيعي وصدموا حين وجدوها من النجيل الصناعي، ولم يكن يتوقع الفريق هطول الامطار ولكنها غافلتهم وهطلت دون سابق انذار. وهكذا!!! ثم يختتم البيان بالاشادة بتصرفات القادة وبافكارهم وخططهم الجهنمية وكذا كل من اسهم في المباراة منادين بضرورة التمسك بهم والبقاء عليهم. ثم بعد ذلك تنهال برقيات التأييد والتهنئة بالفوز العظيم الذي حققه فريق النادي على الظلم والتحدي السافر من نادي كوتوكو. وبعد ذلك تبدأ مواكب الطبل والزمر تجوب الشوارع.

ان الموقف المشرف الذي اتخذه رجال الرياضة بنادي الزمالك، رجال العقل السليم في الجسم السليم، ليس شرفا لهم ولناديهم فحسب، وانما هو شرف لمصر كلها. لقد اثبتوا ان في مصر رجالا يضحون بالمناصب ويزهدون في الاضواء في سبيل المصلحة العامة والوطن. ان هذا التصرف من رجال الرياضة يدل على بدء عودة الانتماء للانسان المصري. وهو اساس تقدم الدول وازدهارها. اتمنى ان تشجع الحكومة الرياضة تشجيعا عاما وشاملا، وبصفة خاصة تفرض على جميع المسئولين ممارستها حتى يأتي اليوم الذي نرى فيه رجال مصر متمتعين بالعقل السليم والجسم السليم.

البابا شنودة.. والعمل السياسي

بقلم سمير تادرس

عندما صدرت صحيفة «الوفد» في مارس ١٩٨٤ كانت الاستعدادات لانتخابات مجلس الشعب التي تمت في مايو من نفس العام تجري على قدم وساق. وبسبب هذه الانتخابات خرجت علينا مجلة «المصور» في عددها الصادر يوم ٨٤/٣/٢٩ تحمل على غلافها صورة قداسة البابا شنودة الثالث وتحتها عنوان افتتاحية العدد بقلم الاستاذ مكرم محمد احمد «البابا شنودة عزلة لن تطول».

وفي العدد الثالث من صحيفة «الوفد» الصادر في ٥ ابريل ١٩٨٤ كتبت ردا على مقال الاستاذ مكرم محمد احمد بعنوان «نعم البابا شنودة عزلة لن تطول.... ولكن على اى اساس» ذكرت في هذا المقال ما نصه.

«ان قضية البابا شنودة من حيث كونه رئيسا للكنيسة القبطية اى بصفته الدينية لا يجب ان تكون جزءا من لعبة الانتخابات لان ذلك امر خطير سيزيد ويعمق من حدة الاجراء الذي اتخذ في سبتمبر ١٩٨١ وما نتج عنه. ولكن قضية البابا شنودة من حيث كونها قضية اعتداء على حرية مواطن له مكانته الدينية والادبية عند شعب مصر، اى بصفتها قضية اعتداء على الحريات العامة هي جزء من صميم العمل

عندما كتبت هذا الكلام عام ١٩٨٤ كانت إقامة البابا شنودة مازالت محددة في دير وادي النطرون. وكان القرار الذي اتخذه الرئيس السابق السادات بشأنه مازال قائما، وكان مقال الاستاذ مكرم محمد احمد محاولة لاجتذاب اصوات الناخبين الاقباط الى صف الحزب الوطني وإبعادهم عن حزب الوفد.

ولما كانت تقارير جهاز مباحث امن الدولة. التي استند إليها السادات في اتخاذ قراره بشأن قداسة البابا شنودة قد نسبت الى قداسته العمل بالسياسة. فقد تساءلت في ردي على ما كتبه رئيس تحرير المصور كيف يسمح لنفسه ان يؤكد ان عزلة البابا لن تطول ومثل هذه التقارير الصادرة عن جهاز تابع للسيد وزير الداخلية مازالت قائمة؟!

خرجت علينا «الاهرام» يوم الاحد الماضي بمقال لقداسة البابا شنودة تحت عنوان «لماذا نختار مبارك» يدعو فيه الجميع لإنتخاب الرئيس مبارك.

لا جدال في ان من حق قداسة البابا ـ كمواطن مصري ـ ان ينتخب من يقتنع به. ولكن هل يجوز لقداسة البابا ـ باعتبار مركزه الكهنوتي ومكانته الدينية ـ ان يكتب (في شأن انتخابات سياسية) داعيا الى انتخاب شخص بذاته؟! وماذا لو اختلف بعض ابناء الكنيسة القبطية في رؤيتهم السياسية عن رؤية غبطة رئيس الكنيسة...؟!

مثلا كتب قداسة البابا يقول «ان الذين يعارضون الرئيس مبارك. وهو الذي اعطاهم الحرية والامكانية ان يعارضوا. فأصبحت معارضتهم له جزءا محسوبا له وليس عليه». وانا اختلف مع قداسة البابا فيما ذهب اليه. لانني اومن بان حرية الانسان جزء من كيانه لا يمنحه إياه إنسان ايا كان. وكل الدساتير الحديثة تقرر ان حرية الانسان حق طبيعي من حقوقه. صحيح قد يتعرض الشخص ـ في ظروف سياسية ـ لتقييد حريته الجسدية. ولكنه في اعماقه يشعر بانه اكثر حرية من سجانه.

من واجب وحق رئيس الكنيسة ان يتحدث باسم ابناء كنيسته في كل شئونهم الدينية لان هذه شريعة سماوية مقدسة. اما بخصوص الشئون السياسية والتي تحتمل بطبيعتها اختلاف الراى وتباين وجهات النظر والتي قد تكون موضع جدال تعلو او تهبط نبرته. فاننا يجب ان نحافظ عليها جميعا كمجال للاجتهاد الانساني القابل للصواب والخطأ.

اكتب هذا وانا اعرف انه قد تكون هناك بعض الظروف القائمة التي دفعت بقداسة البابا لكتابة هذا المقال على اساس ان الحكومة تتصدى لحوادث العنف والارهاب الديني. ولكني اعتقد ان التصدي لمعالجة ما يحدث في بعض الاحيان هو في الاساس مسئولية الدولة والمعالجة الصحيحة والسليمة هي تلك التي تبحث في جذور المشكلة لتقضي عليها مرة واحدة والى الابد. بدلا من تلك المعالجات المرحلية التي تجعل من مثل هذه الاحداث حلقات دورية.

وليس عندي من كلمة اختم بها سوى تلك التي قالها قداسة البابا شنودة «مصر ليست وطنا نعيش فيه... وانما هي وطن يعيش فينا».

سافرت إلى نيويورك وتحقق حلم طفولتى

من كواليس الجاسوسية
أركادى شيفشنكو أشهر جاسوس سوفيتى يحكى كل التفاصيل :

أسرار الشخصية الغريبة لخروشوف

شيفشنكو النائب السابق لرئيس الوفد السوفيتى في الأمم المتحدة وأشهر جاسوس سوفيتى في قصة العمل الدبلوماسى قبل أن يصبح جاسوسا.. ويستمر في ذكرياته وكيف كانت أول زيارة له للولايات المتحدة ويتناول بالتفصيل الشخصية الغريبة للزعيم السوفيتى السابق نيكيتا خروشوف الذى تعرف عليه عن قرب.. وماذا حدث في الأمم المتحدة عندما وضع خرشوف حذاءه على المنصة

BREAKING WITH MOSCOW

Arkady N. Shevchenko

الحلقة الخامسة

عندما خلع الزعيم السوفيتى حذاءه ووضعه على المنصة فى الأمم المتحدة !

نيكيتا خروشوف شخصية غريبة عرفتها عن قرب وعرفت أسرارها.

فيدل كاسترو.. قام خروشوف بلقائه في الفندق الذى كان يقيم به.

في سبتمبر عام ١٩٥٨ بعد عامين من العمل بوزارة الخارجية اتيحت لى اول فرصة للسفر الى الخارج.. الى امريكا. كان هذا هو حلم حياتى منذ الطفولة سأقضى ثلاثة شهور في امريكا كمتخصص في نزع السلاح ضمن الوفد السوفيتى في جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة كانت فرصة جيدة ينتظرها العاملون معى في القسم لسنوات.

ورغم وجود ملف كامل لى لدى كل الاجهزة فقد كان على ان املا العديد من الطلبات بصور لى وتوجه الى الاسئلة واخيرا حصلت على موافقة وقائمة بالتعليمات. ممنوع مشاهدة افلام سينمائية معادية للسوفييت. ممنوع شراء اى كتب او مجلات معادية للسوفييت.. وعشرات من الممنوعات

وعندما هبطت الطائرة في نيويورك بعد ٢٤ ساعة طيران من موسكو شعرت كما لو انني دخلت عالما مختلفا لقد شاهدت العديد من الصور لنيويورك ولكن الحقيقة مختلفة عن كل الصور وفى الطريق من المطار الى منطقة جلين كوف التى سنقيم فيها لفت انتباهى تصميم المنازل على الجانبين والتيار اللا نهائى من السيارات التى تملأ الطرق السريعة. والمحال التجارية المكدسة بالبضائع عشرات من محال الاطعمة الصغيرة من كل نوع وخارج المجال سلال الفواكه والخضروات مشهد لم اتعود عليه.. فلدينا كل شىء نادر وغير متوافر في الاتحاد السوفيتى

وربما كان مالفت انتباهى اكثر من اى شىء الحرية الكبيرة التى تتمتع بها كل وسائل الاعلام من صحف ومجلات واذاعة وتليفزيون. بما تحويه من كم كبير من المعلومات لم استطع التكيف مع هذا الانفتاح الذى لا يصدق للمجتمع الامريكى كنت اشبه بانسان يكاد يموت من الجوع في حفل كبير وخلال ٣ شهور قرات كل ماوقعت يدى عليه من صحف ومجلات وكتب.

كنا نترك الفيلا المخصصة لنا فقط لحضور الاجتماعات في الامم المتحدة. وقضيت معظم الوقت اتابع مناقشات نزع السلاح. ورغم انها كانت مناقشات بطيئة وجافة ولكنها في ذلك الوقت كانت تبدو مثيرة بالنسبة لى وتتضمن حقائق جديدة.

كان محظورا على اجراء اى اتصال مع الدبلوماسيين الاجانب.. حتى هؤلاء الذين هم من دول الكتلة الشرقية. ورغم ذلك فان مناقشاتى المحدودة جدا مع الاجانب بمن فيهم الامريكيون اللاتينى وخاصة بسبب هذا الاسلوب الصريح جدا للامريكيين الذين لا يجدون غضاضة حتى في انتقاد سياسات حكوماتهم..

وتعجبت من نيويورك هذه التى لا تتوقف فيها الحركة على الاطلاق في كل مكان في الشوارع.. في الموانىء في المسارح في البارات انه عالم جديد خاص.. اما اهم مكان بالنسبة لى فكان هو محلات الكتب. كنت اقضى فيها وقتا طويلا .

كنا نذهب الى منطقة سوق اليهود لشراء البضائع الرخيصة من ملابس واحذية وغيرها وذهبت ذات يوم ومعى زميلى «ميشا» وفقدنا السيارة التى كانت ترافقنا. ولما كان لابد من الانتظار طويلا حتى تاتى السيارة الاخرى فقد قررنا قضاء الوقت في احدى دور السينما - وهذا بالطبع ممنوع - وعندما خرجنا اكتشفنا ان السيارة الاخرى لم تحضر. واضطررنا لركوب القطار ووصلنا في منتصف الليل الى جلين كوف وهناك هددنا زورين نائب وزير الخارجية بعدم السفر للخارج مرة اخرى.

ولدى عودتنا الى موسكو سعدت زوجتى لينا بما اشتريت لها ولكنها وجهت لى اللوم لاننى لم املأ الحقائب بالبضائع الامريكية كما فعل الاخرون معى حتى يمكننا بيعها وتحقيق ارباح. فقلت لها ان ذلك يمكن ان يتحقق في المرة القادمة . كنت قد بدات احلم بالعودة الى تلك الحرية التى تذوقتها في نيويورك..

وحدثت تغيرات ايجابية اخرى من جانب الاتحاد السوفيتى تجاه الغرب . ففى عام ١٩٥٩ تم توجيه الدعوة لخروشوف للقيام بزيارة رسمية للولايات المتحدة . وكانت اول زيارة يقوم بها زعيم سوفيتى لامريكا وقبل الرحلة استدعانا زورين لاجتماع. وقال ان خروشوف قرر إعلان مبادرة جديدة هامة.. ففى جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك في سبتمبر - من ذلك العام - سيتقدم خروشوف باقتراح بسياسة نزع كامل وعام للسلاح.. وفوجئت بهذا التحول الكامل في السياسة اذ انني كنت متاكدا من استحالة تحقيقه لاننا حتى لم ننجح في التوصل الى نزع جزئى للسلاح

وبدات الرغبة الدعائية تسود تصرفات خروشوف وخاصة خلال زيارته للولايات المتحدة. فقد قضى ١٣ يوما هناك اكتسب فيها شعبية كبيرة بسبب اسلوبه في التعامل بشكل لم يتعوده الامريكيون من الزعماء السوفييت.

وكانت المغامرة الاخرى لخروشوف سببا في الاثارة المتاعب له في الداخل ذلك انه اعلن ان زيارته التاريخية لامريكا جعلت سحب الحرب تختفى ولذلك فانه قرر اجراء خفض في القوات المسلحة السوفيتية. ثم بدا يتحدث عن عدم اهمية القوات البحرية. واثارت هذه القرارات استياء اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى. وانتقادات الخبراء العسكريين..

بل ان خروشوف، وحتى يركز على مبادراته تجاه الغرب ارتكب خطا اخر عندما ادار ظهره للصين . وبدا الصينيون يتهمونه بانه ضحى بالنضال الثورى مقابل الوفاق مع الامريكان وغيرهم من الامبرياليين

وفى مايو ١٩٦٠ تم اختيارى مرة اخرى عضوا في الوفد السوفيتى الذى سيحضر الجمعية العامة للامم المتحدة . ولم اصدق نفسى من السعادة . وبدات استعد من جديد للعودة الى نيويورك. وفى اوائل سبتمبر ١٩٦٠ عندما سافرت الى نيويورك مع نيكيتا خروشوف كان هو الزعيم القوى للاتحاد السوفيتى. كانت فرصة غير عادية بالنسبة لى ان اكون واحدا من ضمن حاشية خروشوف.. فللمسئولون في الخارجية في مثل سنى ومنصبى لم يكن من المتوقع ان يراهم او يسمعهم احد.. في سن ٢٩ عاما هانذا اعبر الاطلنطى مع الرجل الاول في الاتحاد السوفيتى.

كان قد تم تعيين نيكولاى مولياكوف نائب وزير الخارجية لشئون المنظمات الدولية سكرتيرا عاما للوفد المرافق لخروشوف . ولانى كنت على صلة جيدة به.. ولانه يعرف خبرتى في شئون نزع السلاح فقد رشحنى . ووافق جروميكو على الترشيح.

كانت الرحلة على متن السفينة «بالتيكه» واصطحبنا عليها جانوس كدار رئيس المجر وجورجي جورجيو سكرتير عام الحزب الشيوعى في رومانيا.. وتودور زيفكوف رئيس الحزب الشيوعى البلغارى..

وبدات التعرف عن قرب لاول مرة على ان شخصية خروشوف غريبة الاطوار.. انه دائما في مطعم السفينة او في البار.. بينما كنا نحن التابعين لوزارة الخارجية حريصين جدا لان جروميكو لا يحب منا ان نشرب او نتحدث كثيرا.. وهو لا يدخل البار مطلقا .

ولم تحدث اى مناقشات بيننا وبين الوفود المجرية والبلغارية والرومانية بشأن الاقتراحات التى يعتزم خروشوف طرحها في نيويورك.. فقد كانت لدينا تعليمات مشددة بعدم الكشف عنها..

كان خروشوف يستيقظ في الصباح ويؤدى بعض التمرينات الرياضية.. ثم يجلس الى جوار مساعده اوليج ترويا نوفسكى الذى يقرا له بصوت مرتفع الاخبار القادمة من موسكو.. ولكنى لم اره مطلقا يقرا كتابا.. فهو لم يكن يعرف اى لغة اجنبية.. بل ان نقص تعليمه كان واضحا فقد كان يخطىء كثيرا في القواعد النحوية اثناء القاء خطبه باللغة الروسية.

وهبت عاصفة على السفينة فاصيب معظم اعضاء الوفد بدوار البحر.. وصدرت الاوامر لى بالتعامل مباشرة مع جروميكو وخروشوف حيث كنت الوحيد الذى لم يصب بالدوار..

واتيحت لى الفرصة للحديث الى خروشوف فقلت له في تردد اننى ارى ضرورة الا تكون الحملة الدعائية حول النزع الكامل للسلاح سببا في تجاهل المفاوضات الحقيقية حول هذا الموضوع.. فرد قائلا ان هذا الموضوع يجب ان يعالج على مستويين : المستوى الدعائى للحملة.. حول النزع الكامل للسلاح.. والمستوى الاخر هو عدم رفض المفاوضات للوصول الى اى خطوات بخصوص نزع السلاح جزئيا..

واخيرا دخلت السفينة «بالتيكه» ميناء نيويورك.. ومررنا بتمثال الحرية.. وفوجىء خروشوف كما فوجئنا جميعا بان احدا لا ينتظرنا.. وصاح خروشوف «هكذا.. هكذا.. حيلة اخرى قذرة من الامريكيين» .. والحقيقة ان الامريكيين ماكان يجب ان يوجه اليهم اللوم.. ولكن الى ميخائيل مينشكوف سفيرنا في واشنطون.. والى فاليريان زورين المندوب الدائم بالامم المتحدة..

المهم بعد ان وصلنا الى مقر البعثة السوفيتية في نيويورك عقد زورين مؤتمرا صحفيا اعلن فيه جدول زيارة خروشوف..

وقال ان الزعيم السوفيتى يعطى اهتماما كبيرا للاجتماع مع الرئيس الكوبى فيديل كاسترو.. ورغم ان كاسترو كان قد انتقل الى فندق في حى «هارلم».. فان خروشوف طلب ان يذهب بنفسه اليه لكى يؤكد مدى اهتمامه به..

ولدى عودته من لقائه مع كاسترو كان خروشوف سعيدا وهو يقول انه وجد ان كاسترو يريد اقامة علاقات صداقة وثيقة مع الاتحاد السوفيتى وانه طلب مساعدة عسكرية.. واضاف ان كاسترو يبدو ملائما ليصبح شيوعيا..

وشعر خروشوف بان كرامته قد اهينت عندما نصحت السلطات في نيويورك البعثة السوفيتية بانه نظرا للمشاكل الامنية فان على خروشوف الا ينتقل الى خارج حدود مانهاتن..

قضى خروشوف وقتا طويلا في الامم المتحدة وكسر كل الارقام القياسية لالقاء خطب هناك حيث تحدث الى الجمعية ١١ مرة خلال جلسة واحدة.. فبالنسبة لخروشوف لم تكن هناك اى قواعد..

وفى اول اكتوبر ١٩٦٠.. ورغم ان خروشوف طلب الحديث حول استعادة الحقوق الشرعية للصين في الامم المتحدة.. فقد استغل الخطاب في شن هجوم شخصى على الجنرال فرانكو رئيس اسبانيا في ذلك الوقت..

وطلب فرناندو كاستيلا وزير خارجية اسبانيا الرد.. وبينما هو يلقى كلمته انفجر خروشوف تماما ونسى كل قواعد الدبلوماسية وبدا يصيح ويهاجم وزير خارجية اسبانيا.. ثم خلع حذاءه ووضعه على المنضدة امامه.. وقد فوجئنا بهذا التصرف من جانب خروشوف.

الأسبوع القادم
خروشوف وكنيدى وأزمة الصواريخ الكوبية

هبت العاصفة على السفينة.. وكانت فرصتى فى التحدث إلى خروشوف

جروميكو..

رحلوا هذا الأسبوع

● سعيد عمر سعيد والد سيد سعيد عمر بالجهاز المركزى للتنظيم والادارة وجد سعيد عبدالرحيم المحرر بالقسم الرياضى

● اللواء طيار يحيى صالح العيد اروس رئيس مجلس ادارة شركة مصر للطيران السابق
تلغرافيا ١٧ ش مكة المكرمة بالدقى

● السيدة عطيات ابو السعود حرم المرحوم محمد عبد الرحمن ابو السعود
تلغرافيا مطر طارس الفيوم

● المهندس حسين محمد خليل المدير بالتعليم الصناعى سابقا
تلغرافيا ١٠ ش السمان مصطفى كامل بالاسكندرية

● رفعت مخيمر المحاسب القانونى بالاسكندرية
تلغرافيا ١ ش عباس الحلوانى اسكندرية

● على احمد شومان التاجر ببورسعيد
تلغرافيا . شومان - بورسعيد

● الحاجة بدرية توفيق والدة الدكتور احمد الدالى بطب القاهرة
تلغرافيا الدالى سيدى جابر الاسكندرية .

● الدكتور عزمى اسلام رئيس قسم الفلسفة بجامعة عين شمس
تلغرافيا ٤٤ شارع عمار بن ياسر خلف الكلية الحربية

● محمد حسنى مقلد المدير العام بالضرائب سابقا .
برقيا ١ شارع منية الاصبع حدائق القبة - القاهرة

● الحاج عبدالفتاح عبدالقادر والد المهندس عبد عبدالفتاح بشبرا.
تلغرافيا ٣٥ ش مسرة - شبرا

● الحاجة لطيفة عبداللطيف عيسى حرم المرحوم امين البغدادى
تلغرافيا . الزرقا - كفر المياسرة

● المحاسب عادل حيدر عون بالمحلة الكبرى .
تلغرافيا . حيدر - الدقى

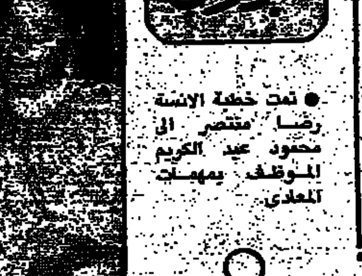
● حرم المرحوم الشيخ صديق ابو هنتش بديروط
تلغرافيا كودية الاسلام

● محمود محمد شاكر رجل الاعمال بضبو
تلغرافيا ضبو البلد

افراح الاسبوع

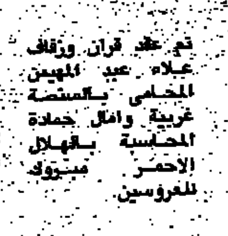
● تم زفاف سامى زايد وكريمة الشيخ محروس الشاذلى
● تمت بحمد الله خطبة الانسة امينة شفيق المزين بكالوريوس تربية وعادل عوف مدرس الرياضيات
● خطبة المهندسة امانى احمد قطب والدكتور مهندس محمد عباس قطب
● احتفل بزفاف الانسة ايمان كامل والمحامى ابراهيم مخلوف
● عقد قران عبير نزيه والنقيب عبدالناصر حافظ بمباحث مركز امبابة
● تمت خطبة النقيب محمد فهمى رئيس تحقيقات مصر القديمة والانسة ايمان العزبى
● تم زفاف احمد السيد المحاسب بسوهاج والانسة علية يوسف
● زفاف منال حافظ عديسة بكلية الاداب والملازم مهندس مجيد كمال .
● زفاف حنان انور القماش وتوفيق الازهرى المحامى
● تمت خطبة الانسة ماجدة غريب والدكتور مصطفى عواد .
● عقد قران وفاء حسن المسيرى والنقيب شرطة اشرف قلدوس
● تمت خطبة هالة كريمة اللواء عبدالله اباظة مساعد وزير الداخلية ومدير امن الاسكندرية والمحاسب عمرو صلاح صالح .

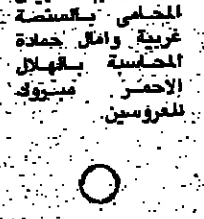
تهنئة فؤاد سراج الدين رئيس الوفد واعضاء الهيئة العليا والهيئة البرلمانية . يهنئون غريب احمد عبدالله سكرتير لجنة الوفد بالوادى الجديد بمناسبة زفاف إبنه والف مبروك.





● تمت خطبة الانسة رضا منتصر الى محمود عبد الكريم الموظف بمهمات المعادى

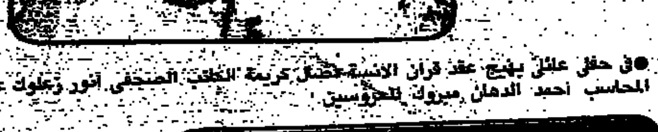






تم عقد قران وزفاف علاء عبد المهيمن المحامى بالمنصة غربية وامال جمادة المحاسبة بالهلال الاحمر . مبروك للعروسين.





● في حفل عائلى بهيج عقد قران الانسة كريمة الكاتب الصحفى انور زعلوك على المحاسب احمد الدهان مبروك للعروسين .



● تم بحمد الله عقد قران جمال اسماعيل بنيابة الاموال العامة العليا على حنان ابراهيم على بشركة عمر افندى بنادى الشرطة بعابدين



● سوف تطير اليوم الى السعودية بمشيئة الله تعالى الانسة سونيا احمد المكاوى ليسانس دراسات اسلامية لتزف الى المهندس المعمارى عبد العزيز شلبى العروسان من دسوق .
خالد المكاوى يهنىء العروسين



دى صغيرات نفسى اقولها
علشان دى عندى كباير
وان كنت حاسكت عليها
ابقى على مصر جاير
عزت الحريرى

انفاق طولة حفرنا
والبعض كثيرة بدرنا
وفرصتنا كانت مستشارنا
علشان ماشنيك يامترو
بس انا خايف لبكرة
الزفة تخلص ويجرى
عليك يامترو ماتكره
والذنب مش فيك يامترو

الذنب مش في الالات
العبرة خلف الالات
في رجال وعلم وحاجات
موجودة . بس يامترو
خايف انا م الادارة
انا نفسى اشوف العمارة
اللى بنيتها بالشطارة
زاهية تملى يامترو

مغامرات كركور

١٨ كركور فى الطب

قصة وسيناريو ورسوم
عبد الفتاح ناجى

ملخص مانشر

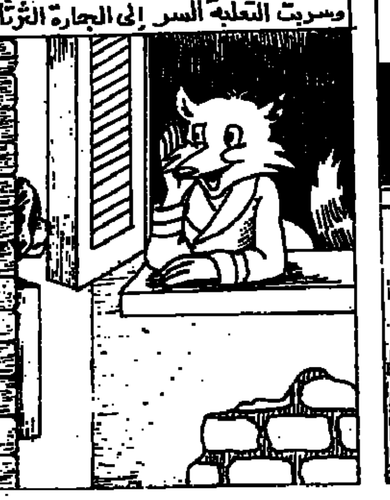
قطع الجحش الصغير كركور راس التيس كى يعالجه من داء الشخير اثناء النوم، وروجت الثعلبة للعملية بانها قد قضت تماما على «داء العصر» ولم تعلن ان التيس قد فارق الحياة ولهذا تنافست المستشفيات الكبرى من اجل استقدام هذا الكركور للعمل عندها، ونجح مستشفى «البندا الكبير» في ذلك وعمل كركور بالمستشفى بعد ان اقسم ان يحترم المهنة ويخلص لها وان يحافظ على الأسرار. وفى موسم التزاوج تعرف كركور على سر دقيق ورجع الى البيت مسرورا واخذ يفخر امام الثعلبة بانه عرف سرا لا يعرفه احد من المشاهير الستة بالمستشفى غضبت الثعلبة غضبا شديدا لان كركور لا يفكر ان يبوح لها بالسر واخذت تهدد وتتوعد حتى خضع لها واضطر الى مكاشفتها بالسر















البقية في الأسبوع القادم

احمد عبدالمعطي حجازي الشعر مستمر في التراجع

يعد الشاعر احمد عبدالمعطي حجازي ، في طليعة الشعراء العرب الذين اسهموا بشعرهم في تثبيت مفهوم الحداثة - شكلا ومضمونا - في القصيدة العربية مما اسفر عن تحول الشعراء الى كتابة القصيدة الحداثية ، متتبعين خطاه هو والشعراء الرواد، «صلاح عبدالصبور والبياتي ونازك الملائكة ، وبدر شاكر السياب» الذين احدثوا بقصائدهم ثورة على شكل ومضمون واغراض القصيدة العربية القديمة، متمردين على بحور «الخليل» وقوافيه والاغراض النمطية للقصيدة العربية القديمة، الى اغراض جديدة، تبدا من اللحظة وتنتهي بالانسان .

وقد ساهم احمد عبدالمعطي حجازي في هذه الثورة حتى اليوم باربعة دواوين وملحمة شعرية، تحت عناوين : «مدينة بلا قلب» عام ١٩٥٨ . «لم يبق الا الاعتراف» عام ١٩٦٥ . وملحمة شعرية عن حرب التحرير الجزائرية بعنوان «اوراس» عام ١٩٦٨ . وديوان «مرثية للعمر الجميل» عام ١٩٧٣ . و«كائنات مملكة الليل» عام ١٩٧٨ .

في الواحة | مع الشاعر احمد عبدالمعطي حجازي

فن الشعر يتراجع في مصر

لأن طبيعة المرحلة تعادى الشعر

اجرى الحوار : علاء غريبي

حول هذه الاعمال بدأ الحوار بسؤاله :

●● لماذا تتميز قصيدتك «مذبحة القلعة» المعلقة بين الغنائية والقصصية، بالجدة النسبية دون الحداثة، مع ان الحداثة في هذه الفترة، كانت جزءا ضمنيا في مناخنا النفسي والثقافي والاجتماعي ؟ !

□ غير صحيح ان القصيدة «معلقة» بين الغنائية والقصصية لانها تمزج بينهما وهو شيء طبيعي هذا اولا اما الجزء الخاص بالحداثة فنحن لا نستطيع ان نقول : ان ما في هذه القصيدة من حداثة اكثر مما فيها من جدة، او العكس لان الشعر يعيد عن هذه التصنيفات كما ان الشوط الذي قطعته هذه القصيدة في مجال التجديد والثورة على القواعد الموروثة قد يكون الاحساس به اليوم محدودا عند الذين لم يشهدوا «الدور» الذي لعبته البدايات الشعرية الجديدة، التي تنتمي لها هذه القصيدة ولو قمنا بدراسة موضوعية بهذا «الدور» لادركنا القيمة الثورية لهذه البدايات وبالتالي القصيدة .

●● «ويعود الصمت يمشي في الحوارى الحجرية .

حيث ما زالت رسوم فاطمية .
وطلول شركسية .
ودمن .
ضيعت انسابها ايدي الزمن .
وعفن .
وبيوت وصخور وتراب .
نام فيها واسترخى الذباب» .

●● فما تلك الرسوم والطلول والدمن ؟ وهل ما تنويه حقا هو ان تنتقل بنا الى اقدم الاغراض الشعرية ؟ !

□ ولم لا .. (ضاحكا) الطلول ، والدمن والاماكن التي ذكرت هي صور حضور التاريخ الذي هو موضوع القضية فانا اتناول مذبحة القلعة التي اوقع محمد على بالمماليك فيها، لذا كان لابد من حضور التاريخ . والعودة الى موضوع قديم شيء يختلف تماما عن العودة الى التقاليد الشعرية القديمة . فالطلل موضوع قديم، لكن تقاليد الكتابة عنه عند امرؤ القيس مثلا تختلف عنها في قصيدة الاطلال لابراهيم ناجي . فالحب دائما موضوع شعري نظم فيه الشعراء القدماء والمحدثون وكونه موضوعا قديما، لايعني ان الشاعر المعاصر الذي يكتب فيه هو شاعر تقليدي، فهناك كلمة يرددها كثير جدا من النقاد والشعراء المعاصرين وهي ان القيمة الحقيقية للقصيدة تنبع من قدرتها على ان تحتوي كل تراث الشعر في اللغة التي كتبت بها . واذا كان الناس يعتبرونني واحدا ممن خلقوا القصيدة الجديدة، فانا حريص جدا على ان يظل شعري امتدادا - حقيقيا لتراث الشعر العربي .

●● مع ان بدايتك في قصيدة «العام السادس عشر» تذكرنا باسلوب (ت . س . إليوت) .. لقولك :

اصدقائي .
نحن قد نغفو قليلا .
بينما الساعة في الميدان تمضي .
- إلا وتجدك ترى نفسك بعد ذلك في مرآة الذكريات النمطية .. التنهد، والشوق تحت شرفات دكناء صافية ، وسهر الليل .. فلماذا ؟ !

□ لا استطيع ان اتبين بالضبط المشابهة بين هذه القصيدة وشعر إليوت الا اذا قصدت التضمين فقد ضمنت بالفعل في هذه القصيدة بيتين من شعر ناجي كما كان يفعل إليوت عندما كان يضمن بعض ابيات من شعر اللغات الاخرى، وبعض العبارات الدارجة في الحياة اليومية كما نجد في قصيدة «الارض الخراب» . اما والذكريات التي تسميها ذكريات نمطية وربما كنت تقصد بعض التعبيرات النمطية عن عاطفة الحب .. فالمقصود بها في هذه القصيدة هو السخرية من العواطف الرومانتيكية التي هجرها الشاعر - كما تجاوز العام السادس عشر وكما تجاوز ايضا اساليب الشعر التقليدي، او الشعر المحافظ واخذ يبشر بشعر جديد ..

● لماذا تقف «السخرية» دائما موقف الوسيط بينك وبين العاطفة ؟

□ السخرية من بعض العواطف، او بعض المواقف لا تعني ابدا ان نكون خارج التجربة بل ان نكون خارج التعبير الشائع عنها او الممارسة الشائعة لهذه التجارب . فان اسخر من تعبيرات الشعراء الرومانتيكيين في الحب، ليس معناه ان اكون خارج عاطفة الحب او انني احب بطريقة مختلفة . فمن الاسس الجوهرية في التجربة الشعرية الجديدة، ان يحافظ الشاعر على بعد معقول بينه وبين التجربة حتى لايقع في نوع من الهياج العاطفي او المبالغات التي تعيبها على التقليديين والرومانتيكيين هذا البعد ايضا يساعدنا على ان نكتشف من ناحية المشترك الانساني والا نكون تحت وطأة تجربتنا الشخصية فنقع في نوع من المباشرة او التقريرية التي يمكن ان تفهم في كتابة المذكرات ولا تفهم في الشعر ..

●● اذا كانت «السخرية» لتجنب المباشرة والتقريرية فلماذا نراها في شعرك ؟ !

□ لم اقصد ان عنصر المباشرة مرفوض تماما ومعك بانه موجود في بعض شعري لاننا في بعض التجارب محتاجون الى ان نقول كلاما مباشرا واحيانا نواجه بموقف يدفعنا لان نقول للناس افعلوا كذا، ونخاطبهم خطابا مباشرا كما في الحرب وفي الثورة .

● وفي الاغراض الاخرى ؟ !

□ حسب التجربة التي تفرض علينا ومع ان بعض الناس يعتقدون ان اللغة الشعرية تفرض علينا ان تكون القصيدة صورا مجازية او بلغة غير مباشرة من البداية الى النهاية ولكن هذا وهم لان في كل قصيدة «كلمة» هي ثمرة الخبرة، او محور التجربة، هذه «الكلمة» ليست دائما «كلمة» صريحة او بسيطة، انما هي كلمة نستطيع ان نسميها «كلمة مباشرة» ولكنها ليست مباشرة (١٠٠٪) لانها لابد ان تكون مندمجة في كيان القصيدة المعتمد على لغة الشعر المجازية، مهما كان نوع الغرض او التجربة التي يتناولها الشاعر ..

●● في قصيدة «نوبة رجوع» استخدمت «كان صوتا ما ينادي» بداية لاظهار صورة انتهاء .. الفلاحون العائدون من الحقل ببهائمهم والرعاة بغنمهم ، واسراب الحمام ، وامرأة وقطة يستعدان للنوم ، ومدرسة انتهى يوم دراستها .. فلماذا ربطت بين عودة الشهيد، وصور الانتهاء .. وبلادي بلادي ؟ ! وهل هذه الصور تبعث على الحزن كما اردت او صورت ؟ !

□ ليست قصيدة «نوبة رجوع» قصيدة حزن بل انها قصيدة «حنين» ، حنين للذات يتمثل في نوبة الرجوع، فلك حنين هو نوع من الاياب او العودة وعودة جثمان الشهيد الى ارض الوطن تستحضر شيئين - الانسان والوطن - التاريخ الشخصي وتاريخ الجماعة وكل هذه الصور التي نتذكر فيها انفسنا لابد ان تنتهي الى ان نتذكر هذه الارض التي شهدت تجاربنا، لذا نهتف : بلادي، بلادي كما فعلت في ختام القصيدة لكننا لاننكر ان الحنين لابد ان يكون فيه عنصر من الشجن والحزن لاننا نغادر شيئا او نتجاز زمانا تركنا فيه بعض انفسنا، فنحن نحن لهذا الشيء الذي تركناه وننظر اليه بحزن .

●● يلاحظ في بعض قصائدك استخدامك ما يشبه «اللازمة» في بداية مقاطع القصيدة .. مثل «كان صوتا ما ينادي» - في نوبة رجوع» و«شنوان» - في البحر والبركان» و«اصدقائي» - في العام السادس عشر» و«مملكة الليل» وغيرهم من القصائد .. فلماذا ؟ !

□ ملحوظة صحيحة فانا استخدم اللازمة لكن ليس دائما، واللازمة تكون معنوية واخرى لفظية فالحركة الموجودة بالقصيدة تتمحور حول فكرة او حول جملة والتمحور هنا لايعني بالضرورة ان تكون هذه «اللازمة» في البداية قد تكون في النهاية وفي الحقيقة ان اللازمة عنصر اساسي في اى فن غنائي، كما انها ايضا ضرورة من ضرورات الصناعة لانها تساعد على بداية جيدة وختام جيد، ثم ايضا هي ضرورية للقارئ لانها دائما ذات وظيفة ايقاعية لكن على كل حال «اللازمة» اللفظية غير موجودة في كل شعري .

●● يلاحظ كثرة «الايحاء» في قصائدك المنظومة في فرنسا عن المنظومة في مصر التي تتميز بالمباشرة .. فهل هذا نتاج تاثرك بالثقافة الفرنسية ؟ !

□ لابد انني قد تاثرت بتجربتي الطويلة في فرنسا لكن هذا الراي يحتاج الى مراجعة اولا لان انتقالي من اللغة المباشرة الى لغة الايحاء والمجاز، انتقال تم في مصر قبل سفري وفي القصائد التي كتبتها في فرنسا من المباشرة بقدر ما فيها من ايحاء، وكما قلت من قبل، ان المباشرة في بعض اجزاء القصيدة ليست عيبا بالضرورة بل هي في بعض الاحوال ضرورية وعلى الشاعر ان يستخدم كل الوسائل الممكنة في التعبير لان القصيدة نظام من العلاقات بين اجزاء ليست متشابهة والا كانت تكرارا لمقطع واحد، او تكرارا للغة واحدة وهو ما يقع فيه بعض الشعراء لان يقلدون غيرهم .

●● ما هو رايك في الحركة الشعرية الان في فرنسا ؟ !

□ لا شعر الان في فرنسا، واحسن ما في الحركة الشعرية في فرنسا الان هو نقد الشعر هناك بالطبع الاف الشعراء الفرنسيين المجهولين من القارئ العام واجهزة الاعلام وبعضهم اعرفه واخرون اصدقائي وهم شعراء حقيقيون لكن لاتوجد حركة شعرية في فرنسا الان .

●● وفي مصر ؟

□ كل شيء مختلط لاننا في نهاية مرحلة وبداية اخرى والاجابة على هذا السؤال تحتاج شيئا من التريث والانتظار حتى تتبلور ملامح المرحلة الجديدة ..

●● وجيل الستينات ابو سنة وشوشة وبدر توفيق ومحمد ابو دومة وعفيفي مطر بالاضافة الى الشاعر مهران السيد وهو من جيلكم .. ما رايك فيهم ؟ !

□ كل هؤلاء شعراء جيدون لكنهم مختلفون تماما فيما بينهم ومن المدهش ان هذه الخلافات غير ظاهرة لاحد مما يدلني على تقصير من طرفين طرف النقاد الذين لايقومون بواجبهم في اضاءة تجربة كل شاعر منهم، واظهار الفروق بينه وبين الاخر بما يساعد الشاعر على استكمال طريقه ويساعد القارئ على معرفة الشاعر معرفة تميزه عن غيره اما التقصير الاخر فهو من الشعراء انفسهم تقصيرهم في استكمال تجاربهم وابراز ملامحهم الخاصة، وامتلاك «القلق» الخلاق الذي يدفع الشاعر الى ان يتطور ويتجاوز نفسه ويجدد عالمه، وانا اعتقد ان هذا التقصير - سواء من النقاد او الشعراء - يعود في جانب اساسي منه الى طبيعة المرحلة التي يعيشها الشعراء المصريون منذ فترة والتي تتميز بمعاداتها لفن الشعر بالذات الذي يحتاج الى «لغة راقية» وانا لا اقصد بالرقي ، مجرد السلام النحوي لكني اقصد الاستخدام الصحيح الدقيق الجميل للغة وهذا يحتاج قبل كل شيء الى مجتمع او نمتلك هموما فكرية وانسانية وقومية راقية. وهذه كله الان للاسف في تراجع لذا كان لابد ان يتراجع فن الشعر في مصر .

صور ممنوعة

إنها مجموعة من الصور الصحفية النادرة التقطها مصورون صحفيون ولم تنشر لسبب او لآخر .. وتنشرها الوفد اسبوعيا .

كان السيرجنت جورج براك الجندي بالجيش الفرنسي في زيارة خاصة للرسام الشهير بيكاسو في الاتيليه الخاص به في فرنسا .. وعندما قرر براك ان يبيت لدى بيكاسو .. قام بيكاسو «الاسباني اصلا» بارتداء ملابسه .. فكانت هذه الصورة النادرة لبيكاسو في زى جندي فرنسي ..

ملاحظة

شيء مؤلم وغير حضاري ان تظهر ذبابة مسبيرو الصغيرة على شاشة التليفزيون المصري وتقوم بمطاردتها المنيعة الجميلة او المنيع الفصيح او احد الزوار اجانب او مصريين وتطاردهم هذه الحشرة اللعينة .

واقترح لابادة مثل هذه الذبابة ان يقوم القائمون على التليفزيون بقيمة اى اعلان لمدة دقيقة واحدة (١٥٠ جنيها) بشراء مبيدات حشرية .

وسوف تختفي هذه الذبابة الى من داخل الاستديوهات الى دورات المياه .

صلاح الشاهد

فنانون بالفطرة يحولون خوص النخيل الى روائع من الفن التشكيلى

في العصر الحديث الذي تسيطر عليه الالة، ويتربع على عرشه «السوبر ماركت» الذي يبيع لك كل ما سبق ان قذفت به المصانع الضخمة الى الاسواق، من بزازات الاطفال والمباني السابقة التجهيز حتى اكثر السيارات رفاهية وفخامة .. حتى في هذا العصر الالي، ما يزال للصناعات والحرف اليدوية سحرها القديم، لانها تحمل حرارة انفاس صانعها وسخونة انامله . والطابع المحلي لمنطقة الانتاج .. وهي - في النهاية تتميز بالخصوصية واللمسة الانسانية التي يعجز التشغيل الالي الواسع النطاق، عن اضفائها على كل وحدة من مفردات انتاجه. فالمصانع الحديثة لا تنتج «مفردات» بل «كميات» ولا تهتم بلمسة التفرد في كل قطعة بل بالانتاج الكبير الذي تبتلع به الاسواق .

ولقد نجح الفنان المصري الذي يستلهم الابداع من فطرته النقية، ومن الطبيعة المحيطة به، ودونما دراسة منهجية او اكاديمية عدا ما تلقاه بالوراثة والملاحظة عن اسلافه والكبار في اسرته او قريته .. وبانامله المجردة او باستخدام بعض الادوات البدائية، في انتاج تحف فنية من النحاس والخشب والحجر والصاج .. وقد منحته الطبيعة ايضا بعض الخامات اللينة الطبيعية التي يستطيع التعامل معها مباشرة ليشكلها ادوات نافعة في حياته اليومية او فنا تشكيليا راقيا يودعه احاسيسه واشواقه ويمكنه من القيام بدور السفير الذي يعبر عن جمال الطبيعة وينقل صورة البيئة المحلية، بفصاحة تشكيلية باهرة تصل احيانا الى حد الاعجاز ..

فقد برع المصري القديم في استخدام البردي لاغراض متعددة عدا ورق الكتابة الشهير .. صنع منه السفن والحبال بل وبعض الوان الطعام ! .. وقد ورث المصري الحديث عن اجداده هذه البراعة اليدوية، مع فارق لايبدو الا في الخامة المستخدمة .. فقد استبدل اهل «اسوان» البردي، بخامة اخرى، هي خوص وسعف النخيل ..

وكانت اسوان دائما تتمتع بموقع فريد يؤهلها لان تكون مركزا تجاريا نشطا، يربط بين السودان ووسط قارة افريقيا في الجنوب وبين دول ساحل البحر الابيض في الشمال وكان طبيعيا ان تقدم لهذا العالم الفسيح والقوافل التجارة المسافرة، بعض ابداعها المحلي .. وكان هذا الابداع خوص النخيل الذي احاله الفن اليدوي الى اطباق ملونة تصلح لاستخدامات متعددة وسلال وصناديق بل والى تحف فنية تملأ البصر احساسا بالجمال والمهارة والذوق الرفيع، وقد جعلت هذه العوامل كلها من مدينة اسوان سوقا رائجة للمنتجات اليدوية .. وقد ساعد على ذلك الابداع ، مايؤمن به المصري منذ قديم الازل .. من البعث والحساب والحياة بعد الموت .. فالوجود لاينقطع والموت حدث عارض لايغير من الجوهر شيئا فالحياة نهر مستمر بعضه ظاهر نحسه الان ونلمسه، وبعضه يختفي خلف الافق الذي يحجبه حادث عارض هو الموت، ولكننا سنصل اليه ونعيشه يوما .. لذلك كان المصري يحرص على تجميل حياته وتجميل قبره على حد سواء . فكان فنانا مبدعا بفطرته وعقيدته .. ولكن الالة تزحف لتسيطر على كل شيء .. حتى اصبح الجمال نفسه اليا !





تصوير: حمدي عبدالصادق

هكذا عند الأصل

هذا الرجل من مصر

بقلم : لمعى المطيعى

مع مولد القرن العشرين كان مولده سنة ١٩٠١ فى سبك الضحاك بالمنوفية . كان الاول على دفعته فى البكالوريا من مدرسة (الالهامية) بالقاهرة ، وكان الاول على دفعته فى مدرسة الطب سنة ١٩٢٣ ، وكان اول مصرى يجمع بين زمالة كلية الجراحين وماجستير جراحة العظام سنة ١٩٣١ . كان اول وربما آخر من حصل على جائزتى الآداب والعلوم ، وكان اول مدير لجامعة ابراهيم (عين شمس فيما بعد) ، وقدر له بعد رحيله ان يكون اول عضو فى مجمع اللغة العربية تدور حوله وحول اعماله مسابقة للمجمع عن عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ .

هذا (الأول) فى انشطة كثيرة توفى والده وهو طفل رضيع ، ونشأة كهذه كان يمكن ان تجعله يقبل على الحياة ليأخذ منها كل شىء ، وكان يمكن ان تجعله منكسرا منعزلا يسير الى جوار الجدار ..... ولكنه نشأ سويا وإن كان قد آثر الا يرتبط بزوجة فى مشوار الحياة ، واخوه الذى يكبره لم يتزوج ايضا

الدكتور محمد كامل حسين

نادى بالعدالة والإنسانية ورفض الاشتراكية والشيوعية

د . محمد كامل حسين

إتسع قلبه حتى للذين يخالفونه الرأى والعقيدة

الكلمات القديمة

كعملة أهل الكهف

صحيحة

ولكن فات أوانها


د . طه حسين

توفيق الحكيم

هذا الذى تفوق فى دراسته شارك فى مواكب ثورة ١٩١٩ مع مجموعة بقى منها الان . الدكتور حسين فوزى ـ مد الله فى عمره ومتعه بالصحة .

تخرج فى مدرسة الطب سنة ١٩٢٣ . وبعدها سافر فى بعثة علمية سنة ١٩٢٥ وعاد من لندن سنة ١٩٢٩ زميلا بكلية الجراحين الملكية . ولكن . الدكتور على باشا ابراهيم . اعاده الى انجلترا مرة اخرى ليحصل على الماجستير فى جراحة العظام سنة ١٩٣١

وهذا الذى تميز بدراساته اللغوية . وبدراساته الفكرية . وبابداعه الادبى كان متميزا ايضا فيما تخصص فيه من فروع الطب وهو (جراحة العظام) . وفى اوائل الاربعينات . وعندما اصيب . الملك فاروق . فى حادث سيارة عند (القصاصين) كان الفريق المعالج فى مقدمته . على باشا ابراهيم . وعبدالوهاب مورو . وعبدالله الكاتب . وعباس الكفراوى . والطبيب الشاب محمد كامل حسين . ومنح الملك رتبة الباشوية لمن لايحمل هذه الرتبة من الاطباء المعالجين . ورتبة البكوية للدكتور محمد كامل حسين . ولكنه لم يذكرها فى حياته قط ولم يضفها الى اسمه قط كما فعل الاخرون .

اخلاقياته وسلوكه

فى بداية طريقنا ونحن نتحدث عن . الدكتور محمد كامل حسين . يحسن ان نبدا باخلاقياته وسلوكه . فنحن ننظر الى الرجل نظرة شاملة . ولقد عكف صديقنا العزيز الطبيب والاديب الشاب . محمد محمد الجوادى . على تدوين سلوكيات . الدكتور محمد كامل حسين . وهو يكتب سيرته .... لم يكن الدكتور . محمد كامل حسين . يأخذ الناس بما اخذ به نفسه من جد وصرامة ولم تكن كتاباته عن الاخلاقيات والمثاليات والضمير وصفاء النفس الا تعبيرا عما يمارسه فى حياته . ولم يغضب انسانا كائنا من كان ولاذكره بسوء ولا صدرت عنه اية اساءة .

كان قليل الكلام . شديد الاتزان . عف اللسان . هادىء الصوت . رقيق الابتسامة . زكى السمت والنفس والضمير . رضى الخلق والشمائل ولم يكن يطلب من الناس ماليس فى امكانهم . تميز ايضا بالهدوء النفسى وحبه للناس .

وشهد له تلاميذه وزملاؤه بالامانة فى عمله وبالمعاملة الانسانية لمرضاه الى درجة ان مرضاه تحولوا الى اصدقاء له فى مسيرة الحياة . وعندما كان مديرا لجامعة عين شمس وتحولت خصومات اعضاء هيئة التدريس الى نزاعات عاقت دوره العلمى لم يتردد فى الاستقالة من ادارة الجامعة سنة ١٩٥٤ . لم يبخل بعلمه على احد وكره التعصب فى الاديان . عرف عنه الاعتدال فى كل الامور . فى المأكل . والملبس . وفى الحياة عموما استقام سلوكه لم يدخن ولم يعرف الخمر . ينام مبكرا ويستيقظ مبكرا كعادة اهل الريف . كان بارا باهله وبمعارفه لايفرط فى صداقة احد .

وليست مصادفة ان يعجب بابى العلاء المعرى اعمق شعراء العرب تفكيرا واصدقهم عاطفة واحدهم ذكاء على حد تعبير . محمد كامل حسين . . وفى الشخصيات التى كتب عنها ابدى اعجابه باعتدال احمد لطفى السيد . وبعلمه وخلقه .

وانت اذا طالعت عمله (الوادى المقدس) سرعان ماتدرك ان الاوصاف التى يسوقها اليك انما هى الاوصاف التى يتحلى بها هو نفسه او يحاول ان يتحلى بها .. من ايمان يؤمن به قويا خالصا لايشوبه شك ولايعتريه ضعف ..... وحيث يحتوى قلبه الحب العميق دون غل ودون حقد ... لايعتريه قلق او ندم . يهتدى الى الحكمة والتفكير المستقيم .... حيث اماله كلها خير ، واحلامه كلها جميلة ... حيث تسمع صوت ضميرك صريحا واضحا امرا بالخير فى غير لبس . هاديا الى الحق فى غير تردد .

ومن (الوادى المقدس) نقف على اعتقاد صاحب هذا العمل الهام .... فهو يرى الدين وسيلة الانسان المثلى للاهتداء . وهو شديد التسامح مع المعتقدات والافكار التى لايرضاها ولايسلم بها . وهو يرفض ان يكون الشر هو الاصل فى الانسان . ويرى ان الخير هو الاصل . ويرى ان اكثر الناس طيبون بطبيعتهم .

مجمع اللغة العربية

وانتقل بالقارىء من محمد كامل حسين جراح العظام الى محمد كامل حسين جراح اللغة العربية اذا صح هذا التعبير يحاول ان يجبر مافيها من كسور حسب رؤيته . نحن الان فى سنة ١٩٥٢ ومحمد كامل حسين جراح العظام ينتخب عضوا عاملا بمجمع اللغة العربية خلفا للمرحوم الاستاذ احمد حافظ عوض.

وفى استقباله حسب طقوس (الخالدين) قال عنه . الدكتور ابراهيم بيومى مدكور . ـ انه عالم على ادق واكمل مايراد بهذا الوصف فهو يؤمن بالتجربة ايمانا لايقل عن ايمانه بالعقل . يؤمن بها لانها سبيل كشف الحقيقة وكسب المعلومات .... ويؤمن بالعقل ايمانا كاملا يريد العقل العلمى الذى يحلل ويعلل ... وهو فى نفسه فيلسوف بقدر ماهو عالم .

وكانت له اراء جريئة فى لغة العرب نظر فى قواعد (جنس العدد) فى اللغة العربية وحسب انها تفوق تفكير المتكلم فراى ان تكون للعدد حالة واحدة دون نظر الى تمييزه اى ان يستقل العدد عن معدوده والتسوية فى العدد بين المذكر والمؤنث وذلك من باب التيسير والتسهيل .... ورفض المجمع هذا الاقتراح مع تسجيل ان الدكتور كامل يتحرك من منطلق غيرته على اللغة العربية ورغبته فى تيسير الحديث بها .

واهتم بموضوع (اللغة العلمية والمصطلحات العلمية) وهو هنا يفرق بين العلم ولغة الادب . اللغة العلمية ينبغى ان تطابق . روح العلم . وان تكون الفاظها محددة بعيدة عن المرادفات . وان تدل على الحقائق والوقائع . ودعا الى وضع المصطلحات العلمية وان تكون هذه المصطلحات صورة حية لتطور العلوم . ودخل فى معارك مع زملائه اللغويين . وذهب الى ان (اخطاء اللغويين) اكثر الاخطاء الشائعة التى يتحدث عنها اللغويون وعنى بالدعوة الى (دائرة معارف عربية) تساعد على توحيد المصطلحات وعلى تحديد المعنى الدقيق والمادة الدقيقة سواء للاشخاص او الموضوعات . وكان من رأيه ايضا الاهتمام بما اسماه (الفصحى المخففة) وهى وسط بين الفصحى وبين العامية واشار الى ضرورة وضع القواعد لها .

وقد اسهم . الدكتور محمد كامل . فى اعمال المجمع مساهمة فعالة . خاصة لجنة المصطلحات الطبية . واسهم ببحوث متعددة فى موضوعات متباينة ..... فى حقيقة امر الفرزدق . وفى القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية . وفى اللغة والعلوم . وفى اصول علم اللغة وفى اسلوب ابى العلاء المعرى . وفى اخطاء اللغويين . وفى شعر المتنبى . وقد ظل عضوا بمجمع اللغة العربية حتى توفى فى ٦ مارس ١٩٧٧ .

وفى سنة الرحيل اصدر اخر كتبه (اللغة العربية المعاصرة) الذى اودعه افكاره الجريئة لتيسير اللغة العربية . وهذا الكتاب موضع اعجاب زميله وصديق عمره . الدكتور حسين فوزى . والدكتور . محمد كامل حسين . يرفض العودة الى مايسميه الفصحى العالية فتكون كأهل الكهف الذين حسبوا ان عملتهم ـ وهى صحيحة غير زائفة ـ يمكن ان تروج ويقضون بها حوائجهم . وتكون مثل علماء الحفائر . علمهم له قيمته التاريخية ولكن لاضرورة للسير على منواله . والذين يقصرون علمهم على ماعرفه القدماء مثلهم كمثل من يسير محمولا على عربة (كارو) وعلى بعد خطوات منه طريق واسعة تقطعها السيارة فى دقائق . والذين يستخدمون القواعد الجامدة مثلهم كمثل من يستخدم مغزل اليد وحوله الالات التى تغزل الاف الامتار فى الساعة الواحدة . والذين يعتقدون ان كل مالا يرد فى المعاجم خطأ . مثلهم كمثل الذى يدخل السجن طواعية واختيارا .

قرية ظالمة

اذا نظرت فى اية قائمة للكتب . او فى الفهارس تحت اسم . محمد كامل حسين . لوجدت انه اثرى المكتبة العربية بعديد من الكتب .... المتنوعات الجزء الاول سنة ١٩٥١ . وبعده بسنوات عشر الجزء الثانى سنة ١٩٦١ . وفى هذين الجزءين جمع بحوثه ودراساته التى سبق له ان نشرها متفرقة . وبين هذين التاريخين ينشر احد كتبه الخطيرة وهو (التحليل البيولوجى للتاريخ) سنة ١٩٥٧ ثم كتابه (وحدة المعرفة) وهو الموضوع الذى ادخله معركة مع عباس محمود العقاد ومع الدكتور زكى نجيب محمود . اما (الوادى المقدس) وهو قريب من التاملات الفلسفية فقد صدر سنة ١٩٦٨ . وسنة ١٩٦٩ صدر له مختارات وهى فى واقع الامر مختارات علمية . وسنة ١٩٧١ صدر له كتابان هامان ... (الذكر الحكيم) واخر اعماله (اللغة العربية المعاصرة) الى جانب عديد من القصص القصيرة ذات العناوين المباشرة والتى نشرها متفرقة فى دوريات مختلفة .

ويلاحظ القارىء ان هذه جميعها ليس من بينها العمل الذى ارتبط باسمه او الذى ارتبط اسمه به وهو رواية (قرية ظالمة) التى صدرت له سنة ١٩٥٤ . ومن قبيل تداعى المعانى اذا ذكر امامنا اسم . الدكتور محمد كامل حسين . لتذكرنا او تذكرنا رواية (قرية ظالمة) وهكذا عدد من كبار ادبائنا .... توفيق الحكيم وعودة الروح .... طه حسين والايام ... المنفلوطى والنظرات او العبرات .... محمد حسين هيكل وزينب ... يحيى حقى وقنديل ام هاشم .... والامثلة كثيرة يستطيع كل واحد منا ان يلحظها مع الادباء والشعراء والفنانين عموما .

والقرية الظالمة هى (اورشليم) وماحدث من اهلها اليهود ومن حكامها الرومان مع . السيد المسيح . وحوارييه على النحو الذى هو شائع ومعروف وعلى النحو الذى هو مختلف عليه ايضا . ولكن يبقى ماليس حوله خلاف وهو ان اليهود منذ حوالى عشرين قرنا طغت على حياتهم مادية جشعة وانهم ضاقوا بدعوة . السيد المسيح : الى المحبة والسلام والتواضع . وضاق اغنياؤهم بان يقتسم كل من له ثوبان ملابسه مع اخر فقرروا ان يتخلصوا منه . واثاروا الجماهير بدعاوى لها مسحة الدين . واخترقوا الحواريين وكان لاحد التلاميذ عونا لهم . واهاجوا الجماهير على الحاكم الرومانى .... ورغم كل ماحدث تنتشر الدعوة الجديدة هنا وهناك . ولسنا بصدد تلخيص رواية (قرية ظالمة) ولسنا بصدد بيان اوجه النقد الفنى حولها . ولكن حسبها وحسبه انهما اصبحا كوجهى عملة واحدة هى عملة جيدة على كل حال . وتعدت شهرتها حدود مصر وادخلت صاحبها فى عداد الادباء الى جانب ميادين اخرى كالطب وعلوم اللغة . اما اراؤه الفكرية والسياسية والفلسفية والتى شاعت فى ثنايا دراساته وبحوثه وما اصدره من كتب فسوف نعرض لها بعد قليل .

ثلاثة عقود

ثلاثة عقود من القرن العشرين تركت بصماتها واضحة على محمد كامل حسين وقد عرضنا انه ولد مع مطلع القرن فى مارس ١٩٠١ وتوفى ايضا فى مارس (١٩٧٧) .

ولد مع بداية العقد الاول بسنواته السود التى مرت على مصر . وصلت الازمة الاقتصادية الى حد الجوع . وانتشرت الامراض فى البشر وفى الحيوانات على السواء . وعبث جنود الاحتلال بمقدرات البلاد وحادثة دنشواى ١٩٠٦ دليل على ذلك . وتوفى والده وهو طفل رضيع وكفله اخوه . الصادق . الذى كان يقيم بالقاهرة . وعاش الاثنان على حب الى ان فرق الموت بينهما . لم يتزوجا وعاشا مع اخت لهما مات زوجها وهى صغيرة . ولعل سنوات العقد الاول بازمتها الاقتصادية . ولعل حرمانه من عطف الاب وارشاده . ولعل حب اخيه ورعايته له تركت اثارها على الفتى طوال حياته . كان محبا للناس ومواسيا لهم . كان زاهدا فى بريق الدنيا معتدلا مستقيما . بل لعلها هى التى دفعت به الى دراسة الطب فكان انسانا طبيعيا ، وكان انسانا يتسع قلبه لكل البشر حتى للذين يخالفونه الراى والعقيدة .

ويجىء العقد الثانى واذ بالصبى ينتقل من المدرسة الابتدائية الى مدرسة الالهامية الثانوية ويحصل على البكالوريا ويدخل مدرسة الطب وهو فى السنة الثانية وفى شهر (مارس) شهر مولده وشهر وفاته نشبت ثورة مصر القومية ويشارك فيها الشاب . محمد كامل حسين . واذ بروحها القومية . روح التضحية والفداء . روح الاندماج الوطنى تبقى معه حتى يوم رحيله . كان وطنيا لاشك فى هذا . كان قوميا لاشك فى هذا .

وفى اوائل العقد الثالث . يتخرج فى مدرسة الطب سنة ١٩٢٣ . ويسافر فى بعثة الى لندن سنة ١٩٢٥ . ويعود سنة ١٩٢٩ وهو زميل بكلية الجراحين الملكية . وهناك فى اوروبا بين لندن وباريس تتفتح بصيرته على العلوم المادية ويقتنع باساليب البحث العلمى . ويقف على مذاهب الفلسفة التى تدعو الى الشك ويعيش مع المجتمعات الاوروبية وهى تضطرم بمذاهب اجتماعية واقتصادية تدعو الى الاشتراكية والى الشيوعية . يعود الى بلده واذ به يكتب ناقدا ورافضا للاشتراكية والشيوعية . وتبقى فى نفسه نزعة انسانية اصيلة تدعو الى المحبة والتكافل الاجتماعى ولكن داخل اطار انسانى وبوسائل ترفض إهراق دم الانسان . وترفض ازهاق روحه . ولكن يبقى معه حتى يوم رحيله انفتاح على ثقافة الاخرين دون عقد ودون حساسية ودون تعصب .

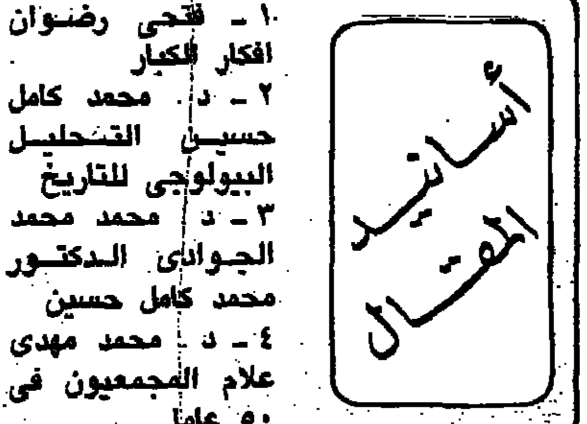
جيل المعاناة

عندما اطلت النظر فى حياة . الدكتور محمد كامل حسين . خطر لى ان اقوم بسرد سريع لجيله الذى ولد معه او بعده فى العقد الذى ولد فيه وجدت ان مصر المحروسة قد انجبت رجالا اعطوا لها كل مايمكن فى حدود ما اتيح لهم من رؤية ومن جهد . منهم من ذهب نطلب له الرحمة ومنهم من لم يزل على ظهرها ندعو له بالصحة والعافية والعطاء .

تاملوا معى الذين اعطوا ورحلوا ـ محمد خلف الله احمد . وحسين خلاف . وبدرالدين ابوغازى . والشيخ عبدالرحمن تاج . وعزيز اباظة . ومراد كامل . واحمد عبده الشرباصى . واحمد عمار . وعلى الجندى . وابراهيم انيس . واحمد بدوى . واحمد حسن الباقورى ، ومحمد زكى عبدالقادر . وعلى النجدى ناصف .... وغيرهم وغيرهم من جيل المعاناة .

واطال الله عمر المصابيح التى لم تزل تضىء الطريق الوعرة ـ ابراهيم بيومى مدكور . ومحمد مهدى علام . ومحمد توفيق الطويل . ومحمود شاكر . ومصطفى مرعى . وسليمان حزين . وشوقى ضيف . وعبد السلام هارون . وزكى نجيب محمود وغيرهم وغيرهم ..... من جيل النهضة الفكرية والثقافية .





١ ـ فتحى رضوان افكار الكبار .
٢ ـ د . محمد كامل حسين التحليل البيولوجى للتاريخ
٣ ـ د . محمد محمد الجوادى الدكتور محمد كامل حسين
٤ ـ د . محمد مهدى علام المجمعيون فى ٥٠ عاما

التنابز .. بالتاريخ .. ظاهرة عالمية !

بقلم ـ د . صلاح العقاد

من المعروف ان التاريخ من العلوم النافعة فى مجال التوعية الوطنية ، ومن ثم خصصت له برامج فى مراحل التعليم المختلفة . اما تسخير التاريخ لخدمة اغراض حزبية او نظام شمولى حاكم فهذا الذى يحتاج الى وقفة .

وقد كنت احسب ان استخدام التاريخ فى المنازعات السياسية هو من سمات المجتمع العربى والاسلامى حتى تصادف وجودى بفرنسا خلال شهر سبتمبر الماضى حينما بدأ التنافس على رئاسة الجمهورية . فاذا بالقضايا التاريخية تحتل مكانا بارزا فى المناظرة التى جرت على شاشة التليفزيون بين مرشح اليمين واليسار المتطرف .

وقبل ان انتقل الى هذا الموضوع لابد من التذكير بما كتبته فى اكثر من مناسبة من ان الوفد لا يعبأ بالتاريخ رغم اهمية حلقات الماضى لحزبنا الذى يتميز بالعراقة التاريخية . وربما كان عذر كتاب الوفد يعود الى امرين ـ وهو ان زعاماته تعرضت للتجريح طوال ثلاثين عاما . فكان اهتمامه بتصحيح هذه الاخطاء هو رد فعل اكثر من كونه اسلوبا للعمل الحزبى .

والسبب الثانى يعود الى المغالطات العديدة التى دست على عقلية الشباب فى تقديس نظام حكم حركة يوليو وتجاهل اخطائها . وخلاصة القول هو ان نظام يوليو كان البادىء بتسخير التاريخ لخدمة اغراضه السياسية فتوسع فى ادخال التاريخ المعاصر فى المواد الدراسية ثم فكر السادات يوما ما فى تكوين لجنة على مستوى عال من حيث وظائف الاعضاء لتدرس وتنشر تاريخ الثورة . وربما دار بخلده تحجيم ما يسمى بالناصرية . ثم اكتشف ان ذلك قد يضر بمصلحته لانه يزلزل الاساس التاريخى لحكمه ، فتوقفت دراسات اللجنة عند الفترة السابقة على سنة ١٩٥٢ .

ومنذ عهد قريب دعا بعض المهتمين بالتاريخ الى ندوة تحت عنوان « الكتابات التاريخية بين الالتزام والموضوعية ١٩١٩ ـ ١٩٥٢ » ومن خلال المناقشات تبين انهم ابعد ما يكونون عن الموضوعية ، فقد اختاروا معظم المتحدثين ممن يسمون انفسهم بالناصريين علما بان الناصرية لا تعنى فى حقيقة الأمر مذهبا او منهجا محددا بدليل ان عبدالناصر نفسه لم يدع انه ملتزم بمذهب معين . واتحدى اصحاب هذه الندوة ان يختاروا فترة حكم عبدالناصر لتشرح سياسيا واقتصاديا واجتماعيا كما فعلوا بالنسبة للحقبة السابقة ، لانهم حينئذ سيضطرون الى كشف اشياء لن تبد لهم تشوههم .

وفى تقديرى ان استخدام التاريخ فى الصراع السياسى مثل تناول الدواء . القليل منه مفيد ، اما اذا تجاوز الانسان الجرعة فانه يصاب بالضرر . وفى الزمن البعيد انقسم المسلمون انقساما خطيرا بسبب قضية تاريخية سياسية ، فمنشأ الشيعة والسنة ليس هو الخلاف حول العقيدة ، بل حول احقية كل من على ومعاوية فى الخلافة . اما المذهب كعقيدة دينية فلم يتبلور إلا بعد حدوث هذا الانشقاق السياسى .

ورغم المفاجأة التى جوبهت بها فى فرنسا حينما تعرض المتنافسون على الرئاسة الى القضايا التاريخية فقد اخذت هذه الدهشة تزول بعض الشىء حينما تأملت فى اسلوب الجدل . فهو لم يدر حول رموز الشخصيات الوطنية : كليمنصو او شارل ديجول مثلا . وإنما انصب حول سياسات الاحزاب خاصة فى العلاقات الدولية خلال فترات زمنية سابقة .

وكانت معركة الرئاسة قد بدأت بعرض مناظرة بين مرشح اليمين المتطرف جانماري لبين ، وبين المرشح الشيوعى جوانيبى . والاول اشتهر بالدعوة الى تخليص المجتمع الفرنسى من تزايد هجرة العناصر الغريبة . وكان يقصد اصلا العرب وعلى استحياء النفوذ اليهودى فى البلاد . فاخذ عليه المرشح الشيوعى هذه الافكار . وراح يردها الى اصولها التاريخية حين كان اليمين الفرنسى متعاونا مع قوات الاحتلال النازى التى اعتدت على البلاد . واسرع لبين الى تجريح موقف الحزب الشيوعى فى بداية الحرب العالمية الثانية وذلك حينما عقد الاتحاد السوفيتى معاهدة عدم اعتداء مع النازيين سنة ١٩٣٩ ، وكيف ان الحزب الشيوعى الفرنسى غير موقفه تبعا لتحول السياسة الخارجية السوفيتية فتراجع عن الحماس الذى كان سائدا لمجابهة النازيين مما اضطر الحكومة الفرنسية القائمة فى ذلك الوقت الى حل الحزب الشيوعى .

ومما اشعل هذا الجدل التاريخى وزاده احتداما ان تلك المناظرة جاءت فى اعقاب تصريحات لجانمارى لبين شكك فيها فى قصة غرف الغاز التى احرق فيها هتلر عدة الاف من اليهود كما شاع فى اوروبا ، وقال انها مسألة ثانوية تدخل فى مجرد التفاصيل المتعلقة بالتاريخ . فهو لم يجرؤ على نفيها صراحة . ومع ذلك فقد تعرض لحملة هائلة ومظاهرات معادية . وشغلت اجهزة الاعلام فى فرنسا . بل فى اوروبا الغربية باسرها باعادة عرض هذا الموضوع التاريخى والتهكم من كل شخص شكك فى تلك الوقائع .

واذا جاز للاحزاب السياسية ان تفسر التاريخ على هواها كان ذلك مرفوضا تماما فى الدراسات الاكاديمية التى تبنى على الوثائق وتكتب بحياد تام . ولذلك كانت دهشتى اشد واعظم حينما اطلعت على واقعة اخرى حدثت منذ اشهر داخل اروقة احدى الجامعات الفرنسية . فقد تصدى احد الباحثين الفرنسيين لتقديم رسالة دكتوراه فى التاريخ فند فيها الاراء الشائعة عن اضطهاد النازيين لليهود والمبالغات التى حيكت حول هذا الموضوع . وبعد ان تمت مناقشة الرسالة ، ومنح صاحبها الدرجة بواسطة لجنة الحكم اذا بمجلس الجامعة بعد ضجة سياسية يقرر سحب الدرجة من صاحب الرسالة ، مما يعد خروجا على التقاليد الجامعية ، خاصة فى بلاد ديمقراطية تؤمن بحرية البحث العلمى . فعبث ولسان حالى يقول : ان علينا ان نتسلح بقوة بالمعلومات التاريخية فى مجال الدبلوماسية والسياسة الخارجية . فهذه مهمة اجدى وانفع واولى بالعناية من التنابز بالتاريخ فى خلافاتنا الحزبية .

« الفكر الحر » ماذا يحميه ؟

بقلم د . نوال السعداوى

كتب الاستاذ بدر الديب فى الاهرام (٢٥ / ٩ / ٨٧) ما معناه انه ليس هناك « مفكر حر » فى تاريخنا الحديث . وان ما قدمه المفكرون من اول رفاعة حتى الحكيم ولويس عوض سلسلة من التراجعات عن الدعوات الفكرية الحرة . وارجع السبب فى هذا الى ان المؤسسات تبنى دائما من السلطة : ولم نعرف المؤسسات التى يملكها الراى العام القادرة على حماية الفكر الحر .

وكنت اتوقع من بدر الديب ان يتطرق الى مكمن الداء الحقيقى فلماذا يتراجع كبار الكتاب فى بلادنا امام السلطة ؟ ولماذا لم تنشأ هذه المؤسسات الشعبية البعيدة عن السلطة ؟ وهل يمكن ان نعتبر النقابات المهنية ومجالس التمثيل الشعبى والجامعات والادارة الحكومية والتعليم ضمن هذه المؤسسات كما كتب بدر الديب هل يملك هذه المؤسسات الراى العام ام ان السلطة هى التى تبنيها ؟ لقد عشت تجربة العمل النقابى داخل نقابة الاطباء واشتغلت فى وزارة الصحة . ولم اجد اى فرق يذكر بين الاثنتين فى علاقتهما بالسلطة . واعتقد ان هذا القول ينطبق على تنظيم النقابات والجامعات ومجالس التمثيل الشعبى وغيرها .

اما السؤال الثانى فهو خاص بتراجع كبار الكتاب امام السلطة وانا اتساءل هل يمكن لكاتب فى بلادنا ان يحصل على لقب « كاتب كبير » دون ان تكون له علاقة بالسلطة او باحدى مؤسساتها الصحفية ؟

يقول بدر الديب ان الازدواجية كانت دائما الطابع العام لكبار المفكرين والكتاب فى بلادنا ، فهم يعبرون عن جزء فقط مما يعتقدون . واذا حدث وعبروا بصراحة كاملة فانهم يتراجعون بسرعة . والسؤال المهم لماذا يحدث ذلك ؟

والاجابة بسيطة . فاذا كان الكاتب فى بلادنا لايصبح « كاتبا كبيرا » إلا اذا باركته السلطة او جلس على مقعد فى احدى مؤسساتها فكيف يمكن له ان يصطدم بالسلطة دون ان يفقد مقعده او المساحة التى ينشر فيها . ويدرك الكاتب انه لا يستطيع ان يكون « كاتبا كبيرا » و « كاتبا حرا » فى الوقت ذاته ويفضل معظم الكتاب فى بلادنا ان يكونوا « كبارا » على ان يكونوا « احرارا » . ذلك ان حرية الفكر فى بلادنا ثمنها باهظ . ابتداء من السجن والفصل والتشريد والنفى الى الاهمال والتجاهل والصمت . والمشكلة ان معظم الكتاب الكبار فى بلادنا لايحتملون الصمت لا يحتمل الواحد منهم ان يقرأ الصحف والمجلات فلا يجد شيئا عنه .

ورغم اتفاقى مع بدر الديب فى كثير مما جاء فى مقاله إلا اننى اختلف معه فى إنكاره التام لاى دعوة للتفكير الحر فى تاريخ الدين او اللغة او مؤسسات مجتمعنا الاساسية . وقد اشير فى هذا الصدد الى محاولة لويس عوض فى فقه اللغة العربية

ولا ادرى لماذا لم يبحث بدر الديب عن المفكرين الاحرار خارج كبار الكتاب . الذين حكم عليهم من قبل بالتراجع السريع امام السلطة ؟ لقد قرأت فى السنين الاخيرة عددا من الكتب باقلام رجال ونساء من ذوى الفكر الحر . لكن هذه الكتب لم تسلط عليها الاضواء (فالاضواء تملكها السلطة) ولم يحصل اصحاب هذه الكتب على لقب « كاتب كبير » لكن هذه الكتب موجودة ويقرأها الناس ويتحدثون عنها فى البيوت . والمشكلة ان احدا لا يحاول دراسة مثل هذه الافكار الحرة . لان اصحابها من المغمورين الذين لا تتحدث عنهم الصحف . او لان اصحابها من المغضوب عليهم الذين لا علاقة لهم بالسلطة .

ان اعظم الكتاب والمفكرين فى العالم ماتوا وهم مغمورون مسكوت عنهم طول الوقت . ومع ذلك عاشوا ولم يقتلهم السكوت عنهم . اما فى بلادنا فان « كبار الكتاب » يموتون اذا سكتت عنهم الصحف والمجلات بضعة ايام متتالية . وربما لهذا السبب يقل إنتاج الواحد منهم بازدياد الحديث عنه ولم يستطع اى كاتب من هؤلاء الكبار ان ينشىء مؤسسة فكرية جديدة غير تابعة للسلطة . او يكون جمعية ثقافية او اجتماعية تشجع الافكار الجديدة او المواهب الشابة .

«السباعي» و«الميهي» و«الديك» في مهرجان لأفلام المؤلف المخرج

دعا مهرجان «برجامو» الايطالي الذي يرأسه الناقد السينمائي الايطالي «تينوزوكلي» المؤلفين المصريين الذين يخرجون قصصهم ، للاشتراك في الدورة الواحدة والثلاثين للمهرجان ، الذي يقام بالعاصمة الايطالية خلال شهر «مارس» القادم .. رشحت ادارة المهرجانات المصرية الكتاب والمخرجين: رأفت الميهي وسيعرض افلام «الافوكاتو» و«للحب قصة اخيرة» و«السادة الرجال» . كما رشحت بشير الديك ويعرض «الطوفان» و«سكة سفر» ورشحت الادارة ايضا . مدحت السباعي وسيعرض «قيدت ضد مجهول» و«فقراء لا يدخلون الجنة» .

محمود ياسين يعود «باليقين» إلى الانتاج التليفزيوني

كتب رءوف السباعي:

عاد الفنان محمود ياسين الى الانتاج التليفزيوني بعد توقف دام خمس سنوات وسينتج مسلسل «اليقين» الذي كتب قصته الصحفي نبيل عصمت. قرر محمود ياسين ان يحشد لبطولة المسلسل مجموعة كبيرة من النجوم الذين لم يجتمعوا من قبل في عمل فني واحد . ومنهم شهيرة وبوسي وعفاف شعيب ، وحسين فهمي وعزت العلايلي وصلاح قابيل وكان آخر مسلسل انتجه محمود ياسين للتليفزيون «ميراث الغضب» وكان محمود قد قرر عدم العودة الى الانتاج التليفزيوني مرة اخرى بسبب سوء الظروف الاقتصادية للتليفزيون واكتشف في قصة المسلسل الجديد ما دفعه الى التراجع عن قراره . وخوض التجربة مرة اخرى بصرف النظر عن اربلحها المادية . يدور مسلسل «اليقين» حول اهمية التمسك بالقيم الدينية السماوية في ظل هذا العصر المادي كما ان اليقين بالله اصبح المخرج الوحيد لكل الازمات التي يتعرض لها البشر .

«أحجار في القلوب»! بعد «بنت من ذهب»

يبدأ المخرج محمد اسامة في أوائل الشهر القادم تصوير فيلم «احجار في القلوب» وكان قد كتب له السيناريو والحوار ايضا . يتعرض الفيلم الى بعض السلبيات الاجتماعية كالرشوة والكسب غير المشروع وتجارة المخدرات ورشح لبطولته الفنانة شيرين ويقوم محمد اسامة حاليا باجراء مونتاج فيلمه الاول «بنت من ذهب» والذي تعرضت اجزاء منه قبل اسابيع . للتلف في معامل مدينة السينما اثناء طبعه وتحميضه وقام ببطولته شيرين ومحمود الجندي وليلى فهمي والوجه الشاب وائل نور .

وسط طلقات المدافع
شهدت «بابل» أكبر مهرجان للموسيقى والفنون

حسن عابدين — عايدة عبدالعزيز — جلال الشرقاوي

نجح مهرجان بابل الدولي الذي نظمته العراق في جذب انظار العالم الى هذا البلد العربي العريق ، الذي يخوض حربا شرسة منذ سبع سنوات . ومازال يعطي العالم دروسا في الدفاع عن النفس . وفي البناء والتعمير في نفس الوقت . لقد شهدت بغداد خلال هذه الحرب الطويلة حركة عمرانية كبيرة تمثلت في تشييد الطرق والكباري والمساكن بشكل ملموس يجعل الزائر يشك كثيرا . في ان هذا البلد يخوض حربا طويلة الامد منذ سنوات ولم يهمل العراقي رغم مرارة الحرب الجانب الثقافي والوجداني الذي يجسده مهرجان بابل الدولي للموسيقى والفنون والذي تقدم خلاله تسعون فرقة من خمسين دولة عروضها الفنية في مدينة بابل العريقة التي تعرضت منذ آلاف السنين للغزو الفارسي وجاء «نبوخذ نصر» ليقيم الحضارة مرة اخرى على أسس متينة من الحرية والعدل والكرامة واصبح شعار المهرجان الكبير «بابل تنهض من جديد» للربط بين الماضي القديم والحاضر الذي يأخذ من التاريخ عبرة وتحولت المدينة التاريخية الى اكبر مركز إشعاع حضاري خلال ايام المهرجان بفضل مشاركة العالم بأدبه وفنه وموسيقاه ورقصه في اكبر مسارح العالم المفتوحة في الهواء الطلق ، والتي استغلت المكان الاثري بجلالته الراهنة دون اقامة اي تعديل او اضافة للأثر . الذي يجب ان يتم الحفاظ عليه احتراما للتاريخ والانسانية كما اقيمت متاحف جديدة بالقرب منه لعرض آثار «حمورابي» و«نبوخذ نصر» وانتقلنا هكذا بين قصر الملك بنوخذ نصر ، والمسرح البابلي وشارع الموكب الشمالي وبوابة الاله عشتار مع عروض المسرح والرقص والموسيقى في اجمل رحلة تاريخية وثقافية تربط بين التاريخ والحاضر مما شكل متعة لا نظير لها للمشاهد العراقي والعربي والاجنبي . وكانت افضل دليل على حضارة هذا الشعب العربي الشقيق . وبجانب عروض مهرجان بابل كانت حفاوة اهل الفن في العراق بالوفد الفني والاعلامي المصري لا نظير لها وقدمت بعض العروض المسرحية خصيصا من أجل الوفد المصري مثل مسرحية «جلجامش» لسعدي يونس وترنيمة الكرسي الهزاز للدكتور عوني كرومي - وحرص نقيب المسرحيين العرب الفنان سامي عبدالحميد على لقاء الوفد المصري كما أصر يوسف الصايغ رئيس مؤسسة السينما والمسرح على القيام بدوره في تعريف الوفد المصري بالحركة المسرحية والفنية والعراقية استكمالا للفائدة من حضورهم مهرجان بابل . وسعدنا جميعا بان يكون الوفد المصري الفني الاعلامي على هذا المستوى الرفيع والذي ضم جلال الشرقاوي وحسن عابدين وعفاف شعيب وعايدة عبد العزيز وفهمي الخولي وسمير العصفوري وغيرهم وادى الاستقبال الجماهيري والرسمي لوفدنا الفني والاعلامي الى احساسنا جميعا بالندم على مقابلة هذا الحب العظيم بشيء من عدم الاكتراث من جانب فرقنا الفنية وكان قد حضر الى القاهرة . الموسيقي منير بشير مدير المهرجان لدعوة فرقة رضا . والفرقة القومية للفنون الشعبية لتقديم عروضها في المهرجان ولكن ولأنه لا فائدة شخصية مادية للبعض تخلفت فرق مصر الفنية عن الذهاب الى البابل رغم ان العائد الادبي والاعلامي لمصر وفنانيها كان يمكن في حالة حضورها ان يكون اكبر من اي عائد مادي وهذا مالم يفهمه قادة الفرق الفنية فاضاعوا على مصر فرصة طيبة للاحتكاك بشعوب العالم وتقديم نموذج طيب للفن والانسان المصري . رغم انهم في العراق يعشقون مصر وفنانيها .

اما ابناء مصر من العاملين في العراق فقد كانوا ينتظرون فرق مصر باعتبارها من «ريحة الحبايب» ، ولكن قادة الفرق الفنية والموسيقية المصرية مازالوا عبيدا . للاصوات التي يصفها «شايخ الدولار» . ويكفي العراق انها في حالة حرب منذ سبع سنوات وتقدم للانسان رغم الحرب غذاء العقل والروح والوجدان .. فهل تفهم الفرق الشعبية والموسيقية المصرية التي تنفق عليها الحكومة سنويا عدة ملايين ليرفعوا راس مصر في الخارج ام انهم اكتفوا بجمع المال بدون اي فن ؟

بغداد : د. حمدي الجابري

بمناسبة موسم «التكرار يعلم الشطار»
لإعادة المسلسلات التليفزيونية القديمة .. فوائد عظيمة

رفع التليفزيون اخيرا . شعارا «في الاعادة افادة» . واصر على اعادة اعماله «القديمة» التي سبق عرضها على الشاشة اكثر من مرة . تحقيقا للقول الشائع «التكرار يعلم الشطار» . وضرب «بعرض الحائط» حق المشاهد «دافع الضرائب» في رؤية الاعمال «الجديدة» ، واعتقد ان وراء هذا «الاصرار» من جانب التليفزيون اكثر من سبب!!.. ان التليفزيون في الآونة الاخيرة ، اعاد عرض المسلسل المعاد «رفقا ايها الابناء» ، وانتهت حلقاته التي حفظها المشاهد عن ظهر قلب من كثرة الاعادة والتكرار وفوجيء المشاهدون «بصدمة» اخرى ، تمثلت في اعادة عرض مسلسل «عصر الحب» ، احد الاعمال التي اعيد عرضها اكثر من مرة على الشاشة . ولا ندري بعد انتهاء هذا العمل ، ما هو المسلسل الذي يقع عليه اختيار «القيادات» لعرضه على الشاشة . على طريقة «حادي بادي»!!

ولقد خصص التليفزيون فترة ارساله الصباحية للاعمال الدرامية التي سبق عرضها من قبل على الشاشة . ويبدو ان هذه «الفترة» لم تعد كافية من وجهة نظر قيادات ماسبيرو ، لاستيعاب الكم الهائل من هذه الاعمال المعادة . وبالتالي تقرر اختيار بعضها لاعادة عرضه في الفترة المسائية المخصصة للاعمال الجديدة فقط!!

وكان من المقرر عرض مسلسل «اصوات تبحث عن ميكروفون» بدلا من «رفقا ايها الابناء» ، وتم منع عرضه ، وخوفا من «القيل والقال» ، تعمد التليفزيون بعد «رفقا ايها الابناء» ، اعادة عرض مسلسل قديم آخر هو «عصر الحب» حتى يدفع عن نفسه «تهمة» الاستجابة للضغوط الخارجية التي يطلق عليها دائما «تعليمات عليا»!! وحتى لا نتهم «بالاثارة» ، نذكر ماجاء على لسان احد المسئولين بالتليفزيون . الذي يبرر الاتجاه نحو اعادة الاعمال الدرامية مرة اخرى على الشاشة . فقد اكد ان الاوضاع العامة الحالية التي تشهدها البلاد . وفي مقدمتها عملية الاستفتاء على رئيس الجمهورية . تقتضي من وجهة نظر المسئولين . اللجوء الى اعادة الاعمال القديمة التي يمكن «القطع» عليها اذا تصادف وجود برامج اخبارية عن الانجازات . ويتطلب الامر عرضها خلال الفترة المسائية!! ومهما كانت المبررات التي يسوقها التليفزيون ، فهي لا تنفي الامر الواقع في «ماسبيرو» .. لا تنفي ان سلطة اتخاذ «القرار» لم تعد في يد قياداته ، وان هناك اسبابا اخرى ليست لها علاقة بالرأي العام ، وتؤثر في «القرار» . الى جانب ان هذه القيادات فقدت القدرة على اصدار التعليمات . كما فقدت السيطرة على تنفيذها . وعلى سبيل المثال . في مجال الاعمال الدرامية . خضع التليفزيون لاهواء بعض المخرجين «الكبار» اصحاب الكلمة الاولى في تحديد «الوقت المناسب» لعرض اعمالهم على الشاشة . لدرجة ان احدهم امتنع عن تجهيز عمل له حتى يتمكن من عرضه في فصل «الشتاء» حسب رغبته!!

صلاح سعد

بين السطور

هبط قدر الرئيس الراحل انور السادات ، الذي كانت الصحف الحكومية تفرد صوره على مساحات ضخمة اثناء حلاقته لذقنه ، وسيره بين الحدائق ، ومداعبته لأحفاده ، وتدخينه «البايب» .. هبط قدر الرئيس الراحل الى صورة على عمود وبضعة سطور ، في قاع الصحف الحكومية بمناسبة مرور ٦ سنوات على رحيله " ولحق بالرئيس . مالحقه بسلفه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، بسبب زفة المنافقين الذين يحوطون كل حاكم . ولم يقف النفاق عند هذا الحد . بل اكتشفنا في غمرة موسم النفاق ، ان عبد الناصر والسادات ، ضحكا علينا طوال فترة حكمهما . ولم ينفذا شيئا من الانجازات ومشروعات استصلاح الاراضي التي تغنوا بها طوال ثلاثين عاما ! وتبين لنا الآن فقط ، ان الرئيسين الراحلين ، جلسا على كرسي الحكم طوال ثلاثين عاما ، بلهوان ولم ينفذ احدهما مشروعا واحدا ، لانقاذ البلاد من عثرتها . لقد توصلت الى هذه الحقيقة ، في موسم النفاق ، من كتيب فخم بعنوان «مصر الانجاز خلال السنوات الست الاخيرة» ، والذي اصدرته احدى الصحف الحكومية . يؤكد كتيب الانجاز في باب الزراعة بالنص . «زادت مساحة الاراضي الزراعية لأول مرة منذ عام ١٩٠٠ ، ٦٠٠٠٠٠ فدان اضافي في خمس سنوات ، اي ان المساحة الزراعية زادت كما يقول الكتيب من ٥,٧ مليون فدان في عام ١٩٨١ ، الى ٦,٣ مليون فدان في عام ١٩٨٦» !! واكتفى بهذا المثل الفاضح في النفاق من كتيب «الانجازات» الذي يضم عشرات الامثلة المماثلة . «ولم يقل» اننا عشنا في عصري عبد الناصر والسادات بين اوهام عن انجازات واستصلاح اراض واقامة مصانع الخ الخ الخ كما انه لا توجد بفضل كتيب الانجازات» أسر قبل حركة ٢٣ يوليو استصلحت الآف الافدنة البور ، وحولتها الى مساحات خضراء ان مصر ، بفضل النفاق . استصلحت خلال ٦ سنوات . ٦٠٠ الف فدان وفشلت خلال ٨١ عاما في استصلاح فدان واحد ! واصبحت مصر بفضل كتيب الانجازات على ابواب عصر الرخاء . ولايدري احد اين كانت هذه القوة الخارقة طوال عصر انور السادات وخصوصا ان الرئيس مبارك ، لم يجر تغييرا ملموسا على معاوني ومساعدي ووزراء انور السادات" " اما مشروع استصلاح اراضي الصالحية . الذي يظهر كالشمس على طريق مصر الاسماعيلية فانه وهم في وهم ولم ينجزه السادات ولم تصوره كاميرات الصحف والتليفزيون خلال جولاته في المشروع لتفقد المزروعات والمحاصيل الزراعية ان الكاتب المنصف ، والحاكم العادل ، والصحف المحترمة ، يجب ان يعترفوا بانجازات الرؤساء السابقين ومثل هذا الاعتراف لا ينقص من قدر احد . بل يزيده ويرفع شانه وسيذكر التاريخ مهما حاول المنافقون ان السادات الراحل هو صاحب قرار العبور ومخطط انتصار «اكتوبر» العظيم وسيذكر له التاريخ ايضا . انه بدأ اولى خطوات الديمقراطية في مصر . كما سيذكر له التاريخ . مشروعات استصلاح الاراضي التي بدأت في عهده ومشروع الصالحية خير شاهد ! على ذلك لقد قادنا النفاق الى هزيمة ١٩٦٧ بعد ان قالوا لعبد الناصر «ولا يهمك ياريس من الامريكان» ، وقادنا النفاق الى حادث المنصة الذي ذهب ضحيته انور السادات بعد ان اوهموه بان الشعب سيفديه بالروح والدم . ومصر لا تتحمل الآن نتائج حملة نفاق جديدة "

سعيد عبد الخالق

برنامج نادي السينما يدعو إلى اغتصاب حق المؤلف!



يمتعنا برنامج نادي السينما بالتليفزيون بنخبة من الافلام العالمية بصرف النظر عن المجاملة والتحيز في اختيار النقاد ؛ وكنا قد طالبنا رياسة التليفزيون باختيار النقاد . من اعضاء الجمعيات المتخصصة كجمعية كتاب ونقاد السينما . او الجمعية المصرية لمؤلفي السيناريو التي تجمع الصفوة الممتازة من كتاب ونقاد السينما ! . ويبدو ان التليفزيون يستعين بفكر معين اثناء اختيار النقاد مع ان الفن سواء محليا او عالميا . يجب الا يتحدد بفكر معين . واتجاه معين هو الفكر الغالب في اجهزة الاعلام حاليا !

المهم ان المذيعة درية شرف الدين مقدمة البرنامج تجاهلت حقوق مؤلف المصنف في الاداء العلني اثناء التمهيد لعرض فيلم (ريوبرافو) وقالت ان مدة الفيلم ٩٠ دقيقة ويمكن لمن يحب ان يسجله وهذه دعوة سافرة الى نقل المصنف . وكان النقل مباحا مع ان هذا العمل يتعارض مع حق المؤلف ويعتبر من قبيل السرقة الفنية والادبية ولا يعقل ان يدعو جهاز اعلامي تشرف عليه الدولة الى اغتصاب حق المؤلف علنا والعالم كله يعرف ان نقل المصنف الادبي والفني يتم عن طريق الاذاعة والتليفزيون في غفلة من اجهزة العرض العام ! كما ان النقل يتم في الخفاء ودون علم التليفزيون او الاذاعة . اما دعوة التليفزيون الى النقل علنا فانها تتنافى مع القانون :: ولابد ان يكون التليفزيون قد حصل على حق عرض الفيلم من الموكل او المفوض بعرضه بالسينما والتليفزيون ولم يحصل على حق السماح لجميع المشاهدين بنقله والعرض شيء والنقل شيء آخر .. والنقل محرم ومجرم " ولو حدث هذا في البلد الذي يعيش فيه المؤلف لسارع بوقف عرض الفيلم وطالب بالتعويض عن السماح للجميع بنقله وتسجيله . واذا كانت المادة ٣٥ من قانون حق المؤلف تسمح للاذاعة والتليفزيون بنقل المصنف من دور العرض والمسارح ولكنها اوجبت التعويض اذا كان للنقل هدف معين ومعنى ذلك ان حق نقل المصنف من دور العرض مقصور على التليفزيون والاذاعة فلا يعقل ان يمنح "التليفزيون هذا الحق للجميع دون اذن وموافقة المؤلف . ومن العجيب ان يحدث هذا في الوقت الذي امتنع التليفزيون عن منح مقابل حق الاداء العلني لاصحابه من اعضاء الجمعية المصرية لمؤلفي القصة والسيناريو والحوار والاخراج .. وكان قد تم اخطار الاذاعة والتليفزيون بكشف اسماء اعضاء الجمعية وتوكيلاتهم للجمعية بتحصيل حقهم وقضت فتوى هيئة الفتوى والتشريع بمجلس الدولة (مرتين) بان الجمعية المصرية لمؤلفي السيناريو هي صاحبة الحق وحدها في تحصيل حق الاداء العلني لاعضائها من كتاب ومؤلفي الدراما . وللاسف لم يتفضل اتحاد الاذاعة والتليفزيون بتنفيذ القانون ولم يمنحوا كتاب الدراما حقوقهم في الاداء العلني حتى الآن .

عدلي المولد

الفيلم المصري يغزو الأمريكتين وكندا

اعلن حسين فهمي عضو مجلس ادارة شركة اتحاد الفنانين والمتحدث باسم الشركة ان وفدا من الشركة سيسافر الى الامريكتين وكندا لتوقيع عقد مع شركتين فنيتين لتوزيع الافلام المصرية على اشرطة الفيديو «مدبلجة» بالانجليزية ويسهل الاتفاق عملية توزيع الافلام وتسويقها بين الجمهور الامريكي والكندي والجاليات العربية المقيمة هناك . واكد حسين فهمي ان العقد يشمل الافلام التي تنتجها وتوزعها شركة اتحاد الفنانين والافلام الاخرى التي ليست من انتاج الشركة ويطلب اصحابها توزيعها لحسابهم .



سؤال يبحث عن إجابة

● عرض التليفزيون تمثيلية بعنوان «المواجهة» في سهرة واحدة كان قد تم تصوير التمثيلية في جزئين . وتقاضى العاملون فيهما اجورهم على هذا الاساس

واكتشفت الرقابة بعد التصوير وقبل العرض ان السهرة مليئة بالمط والتطويل . دون مبررات درامية وطلبت عرضها في سهرة واحدة بدلا من

سهرتين بعد ضغط احداثها . وتتساءل «ليل ونهار» اين الرقابة عندما اجازت هذا العمل . ومن يتحمل المبالغ التي صرفت بدون وجه حق" سؤال حائر يبحث عن اجابة"..

عيب عيب عيب !!

● نشرت مجلة لبنانية صورة غلاف تتنافى مع التقاليد والاداب العامة ، لراقصة مصرية تجاوزت الخامسة والخمسين من عمرها . اظهرت الراقصة العجوز التي تزوجت مؤخرا للمرة السابعة ساقها عارية !! وعلمت «ليل ونهار» ان الصورة المنشورة التقطت لها منذ عشرات السنوات . وطلبت الراقصة نشرها على غلاف المجلة في هذا الوقت لاثبات انها مازالت على قيد الرقص !!

«حمام» لأسود قصر النيل

● قام عمال فندق سميراميس انتركونتيننتال بتنظيف وغسل اسدي كوبري قصر النيل ، المواجهين للفندق وتناشد «ليل ونهار» يوسف صبري ابو طالب محافظ القاهرة ان يامر هيئة نظافة القاهرة بإجراء حمام مماثل لاسدي الكوبري المواجهين لارض المعارض !!

بكوميديا بدون ابتذال واسفاف .. في «العبقري والحب»



فاروق الفيشاوي والهام شاهين في «العبقري والحب»

تعاني السينما المصرية هذه الايام مشاكل ومآسي لا مجال لاستعراضها الآن . ومنها غياب الفيلم الكوميدي النظيف ولم يتخصص بعد رحيل المخرج فطين عبدالوهاب في الفيلم الكوميدي سوى المخرجين محمد عبدالعزيز ، واحمد فؤاد ولاسباب خاصة لا ادعي معرفتها . ولقد تخلى كل منهما عن الفيلم الكوميدي واستغرق في سلسلة من الافلام الاجتماعية واصبحت السينما المصرية تقدم الفيلم الكوميدي ، من قبيل الصدفة البحتة واصبحت معظم الافلام التي نراها على الشاشة نوعا من التهريج والاسفاف والاستخفاف ، الذي يقدم باسم الكوميديا ويخفي نقصا واضحا في فهم طبيعة الفيلم الكوميدي من حيث الموضوع والاخراج !! وفي الحديث التليفزيوني الذي اجراه برنامج «ستار» مع النجم الكوميدي الامريكي «جاك ليمون» .. قال ردا على سؤال عن طبيعة اداء الممثل في الفيلم الكوميدي : «من الافضل ان يتعامل الممثل مع سيناريو الفيلم الكوميدي بجدية شديدة ، وان يؤدي الشخصية بوقار بعد ان يتعرف الى مكوناتها النفسية والدرامية . ويتعمق في ابعادها الاجتماعية . اما اذا شعر الممثل بانه يقدم دورا كوميديا خفيفا يتطلب بعض الاستظراف والاستخفاف فسوف تكون النتيجة فيلما بشعا» . واكد انه وقع في هذا الخطأ عدة مرات . وتدارك الموقف بعد ذلك وبدأ يفهم معنى ان يلعب الممثل دورا كوميديا بجدية شديدة ويعد جاك ليمون . احد فناني الكوميديا وهو الذي قدم امتع الافلام المرحة في تاريخ السينما الامريكية ويمكن هنا ان ندرك الخطأ «الرهيب» . الذي سقط فيه بعض نجوم الكوميديا المصريين وادى الى انهيار الفيلم الكوميدي واصبحت كلمة فيلم «كوميدي» مرادفة للفيلم «البايخ» او «الهايف» ، واذا عدنا الى اسلوب اداء الفنان الراحل نجيب الريحاني فسنجد انه ادى ادواره بجدية شديدة . واستطاع تفجير الضحكات من خلال فهمه للموقف وطبيعة الشخصية ومغزى كل كلمة ينطق بها مضيفا اليها بعضا من احساسه الفطري الخاص وكان الراحل العظيم نجيب الريحاني نجم الكوميديا الوحيد الذي استطاع نقل نجاحه من المسرح الى السينما وفشل في هذه المهمة عبدالمنعم مدبولي وامين الهنيدي ومحمد عوض ومحمد صبحي وسمير غانم وآخرون ! ولم يفلت من هذا الفشل الا الفنان عادل امام واصبح نجاحه في السينما يعادل نجاحه على المسرح بلا زيادة ولا نقصان ! واقتحم الساحة الكوميدية وفي السنوات الاخيرة مجموعة من النجوم الذين اشتهروا بالادوار الجادة مثل محمود عبدالعزيز وحسين فهمي وفاروق الفيشاوي ، وقدموا بعض الاعمال الكوميدية في السينما والمسرح . ولم يصادف احدهم النجاح المتوقع لاسباب كثيرة اهمها عدم فهم طبيعة الاداء الكوميدي كما ان الاعمال التي اشتركوا في بطولتها ضعيفة المستوى ! مثلا في فيلم «خليل بعد التعديل» الذي لعب بطولته محمود عبدالعزيز ، واعتمد فيه على المبالغة في الاداء والملابس المضحكة الغريبة كما اعتمد على انه يقوم بدور رجل «خام» ساذج يقع في مشكلة عاطفية تكاد تعصف بحياته الاسرية وتؤكد جميع المقاييس ، ان طبيعة تكوين محمود عبدالعزيز . لم تساعده او تسعفه في اداء الشخصية بالاضافة الى اعتماده على وسائل قديمة وبالية في الاضحاك . وهذا ما حدث ايضا في فيلم «للحق يفهم» ، واصبح افضل حالا في فيلم «السادة الرجال» ، بسبب مكوناته الشخصية القريبة من طبيعة الدور الذي لعبه ! كما لعب حسين فهمي عدة ادوار كوميدية غير مدروسة آخرها فيلم «اللعبية» ، الذي يعتبر كارثة بجميع المقاييس ، رغم ان شخصية حسين فهمي تنجح في الكوميديا اذا وجدت المكان الصحيح وينطبق نفس الشيء على فاروق الفيشاوي الذي لعب بطولة عدة افلام ومسرحيات كوميدية ولم يتألق الا في مسلسل «علي الزيبق» الذي اعتمد على نص جيد جدا واخراج ممتاز للفنان ابراهيم الشقنقيري وتارجح اداء فاروق الفيشاوي في فيلم «العبقري والحب» للمخرج احمد السبعاوي بين المتوسط والجيد ، لاسباب كثيرة ، اهمها انه قام في النصف الاول من الفيلم بتقليد شخصية الممثل الامريكي الهزلي «جيري لويس» ، وتنوع الاداء في النصف الثاني من الفيلم واعتمد على طرافة المواقف التي ازدادت سخونة مع الاقتراب من نقطة النهاية . ويبدأ فيلم «العبقري والحب» بحادثة تصادم بين سيارة الدكتورة الهام شاهين وبين فاروق الفيشاوي الذي يعاني «حالة شرود» ونتج عن «التصادم» ، فقدان ذاكرة فاروق الفيشاوي وتحاول إلهام شاهين بدافع الاحساس بالمسئولية ان تعيد اليه الذاكرة . ويتقلب الاحساس بالمسئولية الى حالة حب . ويستغرق الانقلاب نصف احداث الفيلم تقريبا . حتى يتم شفاء فاروق الفيشاوي ويتزوج بالطبيبة النفسية الهام شاهين .. ويبدأ بعد ذلك الفيلم الحقيقي الذي وضع له السيناريو والحوار فيصل ندا ، وتاخذنا الاحداث الى مواقف كوميدية وتبدأ بقرار من «فاروق الفيشاوي» بالسفر الى امريكا لاعداد رسالة دكتوراه وترفض زوجته السفر لمرافقته ، قبل الاطمئنان على صحة الفتيات الثلاث اللائي تعالجهن من حالات نفسية مستعصية نتجت عن صدمات عاطفية لكل منهن ، وجعلتهن يتجنبن التعامل مع الرجال .

ويفكر فاروق الفيشاوي في ان يحل مشاكل الفتيات الثلاث ويقدم لكل منهن نموذجا لفتى الاحلام الذي تتمناه وتتعرف الى شخصيات الفتيات . ونكتشف ان عايدة رياض ، الارملة الشابة تشعر بان الجميع يطمعون في جمالها . ويقدم لها فاروق الفيشاوي ، نموذجا للشاب المخلص الوفي . الذي لا ينتظر منها شيئا . كما تعتقد هدى رمزي الفتاة الحالمة ، ان الرجال جميعا مثل الذئاب البشرية ، ويقدم لها فاروق الفيشاوي ، نفسه باعتباره شابا خجولا شاعريا مثلها ، وتقع في حبه وتنسى عقدتها . اما سلوى عثمان ، التي لاتزال تحيا في عصر الفتوات ، فتتمنى ان يكون فتى احلامها احد الفتوات ، الذين لا يهزمون . وتتغير نظرة الفتيات للحياة ويتماثلن للشفاء . وينكشف امر العاشق المزيف . وتسامحه الفتيات ، لانه اعاد لكل منهن ، تصالحها مع نفسها والمجتمع ، وتنتهي احداث الفيلم بعد الكثير من المواقف الكوميدية الضاحكة ، التي تبعد تماما عن الاسفاف والمواقف والالفاظ البذيئة . ويتميز الفيلم بانه لا يدعي شيئا ، ويهتم بتقديم ابتسامة رقيقة للمشاهد المتعب المكدود ، من صعاب ومشاكل الحياة ، واتاح الفيلم فرصا متساوية لكل من هدى رمزي ، وعايدة رياض ، وسلوى عثمان . ونجحت الهام شاهين في اداء الدور ، لعدم اعتمادها على ارتداء الملابس المثيرة ، ولم تقدم رقصة شرقية كعادتها في معظم الافلام ! ولا اعرف كيف توقف طموح محمود الجندي عند اداء دور صديق البطل وتابعه الامين ، حتى لو كان هذا دوره في الحياة!!

ماجدة خير الله

استعراضات «الفور - إم» في العين السخنة

تسافر فرقة «الفور إم» الى ساحل البحر الاحمر لتصوير اول فيلم سينمائي من بطولتها ويحمل اسم «العين السخنة» . يتميز الفيلم بالطابع الغنائي الاستعراضي ويقدم عزت ابو عوف وشقيقاته مجموعة اغان جديدة من تلحين عزت بالاضافة الى ثلاثة استعراضات من تلحين الموسيقار محمد عبدالوهاب ومحمد الموجي وسيد مكاوي . ويقوم المخرج محمد عبد العزيز باخراج «العين السخنة» وبنتجه شقيقه المخرج عمر عبد العزيز . تعد هذه اول تجربة سينمائية لفريق «الفور إم» .



كلمة أخيرة

القطاع العام ومجانية التعليم

يرتفع صياحهم كلما حاول انسان الاقتراب من القطاع العام. ويدوى صراخهم كلما اراد صاحب قلم ان يناقش قضية مجانية التعليم كان كل ما جرى ايام زعيمهم من المقدسات التى لا يجوز الاقتراب منها بل كان الزعيم الراحل كان مثل الأنبياء. يحدث من السماء . ويهبط عليه الوحى . حاملا الأفكار والمصائب والكوارث من حيث لا نعلم ولولا بقية من حياء لطالبوا بان نعود لنحارب فى اليمن . ونترك سيناء مرة اخرى لليهود . فهكذا رحل الزعيم وترك الأمور وهم يريدون لمصر ان يحكمها الزعيم الراحل من القبر. الا يطالبون بالعودة إلى نظام الحزب الواحد ؟ الا ينادون بضرورة عودة تحالف قوى الشعب العامل ؟ ! الا يتهمون كل من يطالب باصلاح خطايا القطاع العام بانه عدو للاشتراكية ، وصديق للرأسمالية ، ويريد القضاء على «مكاسب» العمال والفلاحين ؟ الا يتهمون كل من يفتح ملف قضية مجانية التعليم بانه راسمالى وامريكانى وضد تعليم اولاد الفقراء ؟

والغريب انهم يمارسون هذا الارهاب وهم حفنة لا تعد وسط طوفان الشعب المصرى . واذا كان لهم وزن او ثقل من اى نوع ، فليدلونى على مرشح واحد من مرشحيهم حصل على بعض الاصوات التى تعبر عن وزن او وجود ان صوتهم عال جدا وهذه حقيقة. انهم عباقرة فى الصراخ وهذه حقيقة اخرى. انهم يستندون فقط إلى طول السنتهم وهذه ثالثة. وليس معنى ذلك اننى انكر وجودهم وانما اريد منهم ان يعرفوا وزنهم وحجمهم الحقيقى بين ابناء مصر. وليس معنى ذلك ايضا اننى اصادر على حريتهم فى إبداء ارائهم كما صادروا هم حريات الناس طوال عشرين سنة من الظلم والظلام والقهر والهوان. بل ان «الوفد» تنشر اراءهم وإن تعارضت مع الحزب الذى تعبر عنه. احتراما وتقديسا لحرية الراى ، ولو كان هذا الراى مناهضا لنا. وكم اتمنى لو ان الحزب الوطنى الذى يتسلط على اقدار هذا البلد. تخلى عن موقفه الغبى ازاء قيام حزب ناصرى فى مصر. فان هذا الحزب سيوضح بجلاء حقيقة حجمهم ووزنهم بين الناس. بدلا من تسللهم إلى المنابر والميكروفونات حيث يملأون الدنيا صراخا وضجيجا وارهابا لمن يعارض افكارهم.

وفى اعتقادى . كمواطن مصرى، فان الابقاء على اية وحدة خاسرة من وحدات القطاع العام. ولو ليوم واحد، انما يشكل جريمة ضد شعب مستنزف اقتصاديا، ويعيش على حقن الاعانات والقروض من كل مكان. وفى اعتقادى ايضا. ان قضية مجانية التعليم الجامعى بصورة خاصة، لابد ان يفتح باب النقاش فيها على مصراعيه. دون خوف او وجل او حساسيات. فليس من المعقول ان نظل نتمسك بالشعارات الجوفاء ونحن نغرق، بل ونحن نتنفس بالفعل تحت الماء .

والغريب ان يحدث ذلك فى مصر، بينما المعسكر الشرقى الذى اخترع القطاع العام، يراجع الآن افكاره القديمة، ويصححها فى حسم وشجاعة، وهذا يحدث فى الاتحاد السوفيتى والصين على حد سواء .

اما مجانية التعليم الجامعى، فقد تحولت إلى ماساة، كاننا نقطع شريانا من شرايين مصر ونستمتع بنزيفه حرصا على الشعار القديم، الذى تغيرت الظروف من حوله كثيرا، واصبح فى اشد الحاجة إلى التعديل، او على الأقل، إلى الاصلاح والترميم. ان احدا لا يطالب بحرمان الطلاب الفقراء من فرصة التعليم الجامعى. وانما نطالب بان يدفع الطالب المقتدر رسوما تساعد مصر المرهقة على الاستمرار فى تحمل هذا العبء . ولابد من الاستمرار فى مناقشة هذه القضية مهما ارتفع الصياح او دوى الصراخ ؟

مصطفى شردى

اعتداء الأمن على محررى « الوفد »

شايف ده ... عايز منه ١٠٠ نسخة

بالشرق هفرج عنك ليس قولى فين عش العصفورة

تمام كده يا فندم ؟ .. نشربه على عامود

الوفد

بريشة صلاح شفيق

لله .. والحرية

٢ - مُراجعات:

التَّاريخ .. فى حَلْبَةِ المصارَعة..!

عندما قيل لنابليون بونابارت : ألا تخشى ما سيقوله عنك التاريخ ؟

اجاب ساخرا : التاريخ .. ؟؟ - إن التاريخ أكذوبة ، اتفقنا على وضعها وصنعها .!!

يريد ان يقول : إن التاريخ هو حيلة الأقوياء . وذكاؤهم . وأكاذيبهم التى تستبقى لهم من الذكر الطيب مالايستأهلون ولا يستحقون .. !

ويبدو ان اشباح هذه الكلمات كانت تُهَوِّم فى القاعة التى شهدت من حين قريب : « ندوة الموضوعية والالتزام فى كتابة تاريخ مصر الحديث » .. وعلى الرغم من أن هاتف التاريخ لم يكن هو الذى نادى المشتركين فى الندوة المذكورة ، واستنفر غيرتهم .. إذ كانت المناسبة « تدشين » كتاب لمؤرخ هولندى .. !!

بقلم :

اقول : على الرغم من ذلك . فقد كانت الفرصة مُتاحة للمُنتدين كى يقولوا فى الموضوع المُثار قولا سديدا .. بدلاً من ان يَفُضُّوا مضجع التاريخ . ويقضوا مضجعنا معه .!! وبدلا من ان يحولوا « ندوة فكر » إلى « حَلْبة مصارعة » !! ولكن « لاباس » .. ولتكن هذه من السيىء الذى يدعونا للاستمتاع به . قبل ان يجيء الأسوأ .. !!

○○○

وليت المقام يتسع لحديث عن التاريخ .. وليته يتراخى للحديث عن منهجه . وقواعده . واصوله التى تجعله جديراً باسمه ، والتى يحقق بها وظيفته ورسالته . بوصفه « ذاكرة » الامم الواعية ، ومَرْجعها الصادق المحايد والنزيه ..

ولئن فاتنا ذلك . اليوم . فارجو ان آتى بموعد قريب - إذا شاء ربنا وتفضل - اعرض فيه طرفًا من هذه القضية الخَرِيَّة بكل جُهد شريف ونبيل ..

اما الآن . فإلى « حَلْبة المصارعة » . إذا أذن لنا ابطالها وجُمهورُها بهذا التعريف .. مُؤكِّدا فى صدق . احترامى لحق المتحدثين جميعا فى ان يقولوا كلمتهم وَفْق اقتناعهم . ووفْق طريقتهم فى اختيار الكلمات . وتوجيه الضَّربات ..!!

ومن خلال الإيجاز الذى يتطلبه المكان . والزمان . والمناسبة : فإنى لن أستطيع مُناقشة كل ما قيل وأُثير ..

وحسبى وحسب القراء معى وقفة نقفها مع اكثر ما قيل بِلُبلة للفكر . وتشتيتاً للنفس . وربما ايضا « انتهاكاً » لحرمة التاريخ .. !!

وتشاء الصّدف السيئة والمُحرجة . ان تجيء هذه الكلمات الصاعقة على لسان صديقنا الحميم واستاذنا الكبير « فتحى رضوان » ..!!

ومع ذلك : فلابُدّ مما ليس منه بُدّ .. وسيكون من الطبيعى ان يجيء عتابنا له ـ وحوارنا معه فى مستوى حبنا لشخصه ، واحترامنا لقدره ..

●●●

كان الإمام « ابن القيِّم » إذا اختلف فى الراى مع الإمام « ابى على الهَرَوِىّ » رضى الله عنهما . يقول : - « شيخ الإسلام حبيب إلينا . عزيز علينا .. ولكن الحق احبُّ إلينا . واعزُّ علينا منه » .. !!

وهذا ما اقوله للأخ . والصديق . والأستاذ ..

○○○

الأستاذ « فتحى رضوان » يختلجُ فى صدره ثار قديم يلِحُّ عليه دائما ، ويستنفرُه ابدا .. ثارٌ يُقاضى به حزب الوفد ، وزعيميه الشاهقين : « سعد زغلول » و « مصطفى النحاس » .. !!

اهو ثار شخصى ؟؟ رُبّما .. ولكنه بيقين ثار سياسى .. توارثه جميع « الحواريين » لمصطفى كامل ، ولمحمد فريد ، وللحزب الوطنى .. إذ تعتقد « شيعتهم » جميعا ـ إلا قليلا منهم ـ ان « سعدا » وحزبه « الوفد » قد سحبوا « بساط المجد » من تحت حزبهم الوطنى ، وزعيميه الخالدين .. !! وان « سعد زغلول » قد نفخ الاستعمارُ البريطانى فى شهرته ، واسهم فى تشييد زعامته : ليحجُب نور « مصطفى » وفريد » .. وليُنسى الامة سياستهما الرافضة للمفاوضة قبل الجلاء .. مُفسحاً بهذا « الطريق » لسياسة المفاوضة من أجل الجلاء .. إذن ، فوصف سعد باللصوصية وخراب الذمّة الذى وصفه بهما ـ المرحوم « محمد على علوبة باشا » بعد انشقاق على سعد وحزبه ـ وصف يشفى غليل استاذنا « فتحى رضوان » بدليل انه استشهد بهذا الاتهام فى مقال طويل له . نشرته مجلة « الدوحة » القطرية ـ ردّ الله غُربتها ـ وكان ذلك من حوالى ثلاثة اعوام ..

ولئن كان « علوبة باشا » عَنَى باللصوصية . سرقة اموال الأمة التى كانت تبذلها بذل السَّماح لحزبها الأثير ، ولزعيمها الكبير : - فإن الأستاذ فتحى رضوان ، حتى وإن احتفى بهذا المفهوم : يتركز اهتمامه الاكبر لوصم « سعد » باللصوصية . فى أن سعدا « سرق » الزعامة من الحزب الوطنى الذى انشاه « مصطفى » وفريد » ! ليس هذا حديثا يُفترى .. ولكنه مدخل الى الفكر « الرضوانى » الذى حمل . و يحمل ، وسيظل حاملا من الأضغان على « سعد » و « حزبه » و « خليفته » مالا يؤذن بانتهاء .. !!

وإلا . فأىُّ تفسير للصواعق التى ارسلها استاذنا الكبير على « سعد زغلول » و « مصطفى النحاس » فى الندوة المذكورة .. ؟؟

ماذا قال الأستاذ فتحى رضوان .. ؟؟

قال : إن « سعد زغلول » خائن .. وإن « مصطفى النحاس » ساذج وابْلَه « ...... » !!!

تُرى هل يسمح الصديق العزيز والأخ الكبير بأن أورد هذه القصة التى طَوّفت بخاطرى الآن عَفْوَ الصُّدفة واللحظة .. ؟؟

قالوا : إن الفيلسوف الأثينى « ابيقور » كان شغوفا بالهجوم على كبير آلهة « اثينا » - « جوبتر » .. وذات يوم وهو يلقى خطابا عدائيًا . امتلات السماء بالغيوم والصواعق فجاة .. وادرك « ابيقور » ان جمهوره المستمع إليه يُوشك ان ينفض عنه مذعورا . مفسرا الصواعق المباغتة بانها غضبة اطلقها الالهُ المنتقم القدير .. ؟!

وفى لحظة من لحظات البديهة اللمّاحة المشرقة ، صاح « ابيقور » وذراعه ممدودة نحو تمثال كبير الآلهة . وقال -

« هكذا انت يا جوبتر .. حين يُعوِزك المنطق والبرهان . تلجأ إلى صواعقك » ... !! ويستطيع الأستاذ « فتحى رضوان » ان يعكس دلالة القصة كما نريدها .. ويقول : إنه هو « ابيقور الثانى » الذى نهض لتحطيم خرافة « سعد الزعيم » مثلما نهض « ابيقور الأول » لتحطيم خرافة « جوبتر الإله » .. !!

نعم ، يستطيع ذلك . ولكن إذا وافق « ابيقور » .. ؟!

فى تلك « الندوة » او « الحَلْبة » ، قال الاستاذ الكبير ، - إن سعدا خائن . وإنه قد اعترف بخيانته ، وسجّلها بقلمه فى مذكراته .. إذ قال إنه شعر بحزن غامر ، وذهول حائر ، حين علم ان اللورد كرومر ، ممثل الاستعمار البريطانى فى مصر قد نُحّى عن منصبه .. وانه - اى سعد زغلول كما سجّل بقلمه - خفَّ لزيارة « كرومر » الذى راح يطمئن على انه سيكون موضع رعاية الآتى بعده .. وان « سعدا » قال له : إن اهتمامى ببلدى ، لا بشخصى .. فاجابه « كرومر » : اطمئن : فالاحتلال البريطانى باق ومقيم ... !!

وعلى الرغم من أنّ مُحقق مذكرات « سعد زغلول » ، الأستاذ الدكتور عبدالعظيم رمضان ، نفى اى وجود لهذه الكلمات فى المذكرات ..

اقول : على الرغم من هذا ، فلن نستبعد الكلمات المذكورة والمنسوبة إلى « سعد » من الجوار . بل سنبداه بها ، مُتحلّين ـ مؤقتا ـ من اى حكم مُسْبَق ، بل ومن اى تقدير مُسْبَق ايضا لسعد زغلول ... !!

ولا إخال الأستاذ فتحى يكلفنا اكثر من هذا . ويطمع منا فى اكثر من هذا التنازل الكبير ... !!

○○○

عندما قيّض الله سبحانه وتعالى لأحاديث رسوله الكريم ﷺ وبارك وسلم نخبة من رواد الاسلام الكبار لكى يحرروها من الإضافات الكاذبة . أو المسترابة . والمشبوهة . التى دستها على الرسول طوائف كثيرة من المتربصين بالإسلام والشانئين عليه .. وفقهم سبحانه للمنهج السديد الذى يؤدون به مهمتهم الجليلة هذه . باكبر قدر من النجاح ..

هنالك ، قسّموا الطريق إلى « متْن » و « سَنَد » .

اما « المتن » فهو الحديث ذاته نصا . وموضوعا .. وأما « السَّند » . فهم الرواة الذين تناقلوا الحديث المَرْوِىّ بدءا ممن يرويه ، ومُروراً بمن يروى عنهم ، ووصولاً به إلى فم رسول الله ﷺ ..

ويَعْنينا الآن موقفهم من « المتْن » ، اى من ذات الحديث المروىّ والمنقول ـ كتابة او مشافهة ـ ..

فإذا صح الحديث من جهة « السَّند » ، اى رواه واحدًا عن واحد ، جماعةٌ من الجامعين للشروط المرسومة والمحتومة لكى يكون « الراوى » صادقا أمينا تقيا ورعا .. متفوقا بذاكرته القوية على كل لَبْس او نسيان ـ إذا كان ذلك كذلك فإن الحديث يجتاز « نقطة التفتيش » الأولى ؛ ليواجه الثانية ، وهى « المتْن » ..

فإذا اتفق الحديث فى مضمونه مع كتاب الله سبحانه وتعالى ، ومع السّمات المميزة لحديث الرسول عليه السلام ، قُبِل الحديث « متْنًا » كما قُبِل من قبل « سَنَدًا » ..

اما إذا افتقد صحَّة « المتْن » فهو مرفوض مهما تكن قوة سَنده ، وصدق رُواته ..

فإذا رأينا حديثا مُعزوًّا للنبى عليه الصلاة والسلام يقول : - « إن الله خلق السماوات والأرض فى « ثمانية ايام » .. وكان رُواته مُؤهّلين بكل شروط القُبول : فإنه ـ رغم هذا ـ مرفوض : لأن « المتْن »

والموضوع والكلمات تُناهض نصا قرآنيا كريما يقول : « إن الله خلق السماوات والأرض فى ستة ايام ... » !

وما احسبنى بحاجة إلى الاعتذار عن هذا المنعطف فى مقالى . وعن بعض الاطالة فيه . لأنه من صُلب الموضوع الذى نتفحّصه ونُناقشه ..

○○○

فى ضوء هذا المِسْبار الذى تُسبر به النصوص والكلمات ، نجد « المتْن » فى النقل المنسوب الى سعد مختلا ومضطربا ، ولا يستحق منا إلا ان نُدله فورا على باب الخروج .. !!

● فسعد زغلول يحمل همومه إلى المعتمد البريطانى المعزول « كرومر » .. ؟ !

● و « كرومر » يطمئنه ، ويُذهب عنه الرَّوْع ، بانه سيوصى به خليفته فى المنصب .. ؟!

● و « سعد » يجيبه بانه لا يحمل هُموم شخصه ، بل هُموم بلده .. ؟!

● و « كرومر » يطمئنه على بلده ، بان الاحتلال البريطانى باق ومقيم ...؟!

● ويبتلع « سعد » هذه العبارة الوقحة ، كما تبتلع الطُّعم سمكةٌ بلهاء غير مُدرَّبة من « سنارة » صائد مُحتال .. ؟!

أهذه « التركيبة » او « التوليفة » من الكلمات مضحكة يقولها « سعد » ... ؟؟

● « سعد » الذى لا نجد فى تاريخه كله خبرا واحدا ولو كاذبا يقول : إنه نزل ضيفا على مستشفى الامراض العقلية ساعةً من نهار » !!!

● او انه كان مسرفا فى تعاطى « حبوب الهلوسة » !!

● او انه كان مريضا بداء الكتابة وهو نائم ـ مثل اولئك المرضى بالمشى وهم نيام ... !!

ومهما يكن من امر ، فهناك بقيّة نلحظها ضمْنًا من الاعتراف المعزُوّ إلى « سعد » .. تتمثل فى ان سعدا وكرومر ، كانت تجمعهما صداقة شخصية انتظمت فى سلكها غير « سعد » من الأصدقاء .. فهل كان « سعد » خائنا لقيام هذه الصداقة .. ؟؟ وهل نعتبر الإمام « محمد عبده » خائنا ، إذا كان له مثل هذه الصداقة .. ؟؟

وعند قِمّة القيم فى الجلال والعظمة ، هل نستطيع إدانة الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ لأنه كان يحمل مشاعر متعاطفة لزعيم المنافقين « عبدالله بن أبىّ بن سلول » حتى همّ عليه السلام ان يكفنه فى عباءته ، وتقدم ليؤم الصحابة فى صلاة الجنازة عليه ..

○○○

ومع هذا ، فلنمض مع استاذنا الكبير إلى آخر الشوط ..

● لنفترض ان « سعدا » قال هذا ..

● ولنفترض ان التهافت والاضطراب الشائعين فى العبارة المذكورة مرفوضان ..

● ثم نفترض ان كلماتها تَشِى بضعف « سعد » وبتخاذله ..

افلا يكون لنا الحق بعد هذا ، ان نسأل : متى قال « سعد » هذا القول المنسوب إليه .. ؟!

بلَى .. ذلك حق لنا ، وحق ، بل هو ابسط حقوق التاريخ تجاه من ينشدون « الموضوعية والالتزام » عند كتابته وصياغته .. !!

لقد عُزل « كرومر » عام ١٩٠٧ .. إذن فالحوار الخاطف الذى جرى بين « سعد » وكرومر » حدث ـ إن كان قد حدث ـ عام ١٩٠٧ ..

اى ان لواء الزعامة انعقد لسعد بعد هذا الحوار باثنى عشر عاما ..؟؟!

يا الله .. سبحانك .. !

اثنتا عشرة سنة ، تفصل بين الكلمات التى يراد بها ومنها تطويق « سعد » بالخيانة .. والتى تحمل كل سمات اللقطاء .. وبين « سعد » الزعيم . والفلاّح ، وسليل العائلات التى كان يفخر دائما بانها من ذوى « الجلاليب الزرقاء » .. لا « سعد » ـ الذى كان أصدق « فهرس » لشخصية امته ، وشعبه .. والذى كان وجهه يبدو وكانه « خريطة » مصر كلها ـ بمدنها ، وقراها ، ونُجوعها ، وشوارعها ، وازقتها .. وبياسها الكامن ، وجبروتها المستخفى وراء طيبتها الماثلة ... !! قد يقول الأخ « والصديق » والأستاذ « فتحى رضوان » : - إن موقف « سعد » من « كرومر » بعد عزله والكلمات التى جاملة او صانعه بها . لم تكن « زبدا » يذهب جُفاء .. بل هى صورة لشخصيته الباطنة ، التى لا تغاير صاحبها .. وهو موقف شائه لنفسية شائهة .. !!

فليكن لأستاذنا ما يريد .. وليكن لكل الشانئين على « سعد » ما يريدون واكثر مما يشتهون ..

وليكن من حقنا نحن . ان نغبط « سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب » رضى الله عنه .. نغبطه على حظوظه الوافية ، لأن استاذنا « فتحى » وخصوم « سعد » جميعا ، لم يكن ، ولم يكونوا شهودا على عصره .. !!

إننى ، لما اتسع تسامحهم مع الرجل الذى طالما تحدّى الإسلام وعذّب المسلمين .. بل للرجل الذى كانت لحظة اوْبته ، هى لحظة جريمته .. !! إذ حمل سيفه مُوليا وجهه شطر « دار الارقم » مُقسما ان يقطف به رأس « محمد » فإذا به يتلاشى ويذوب فى اول قطرة تغمره من نور « محمد » ... !!

○○○

ومع هذا ، ومرة اخرى . لنمض مع استاذنا حتى آخر الشوط . لعلّه يرضى .. !!

● الأستاذ « فتحى رضوان » يعلم ان « محمود سامى البارودى » رحمه الله تعالى ـ حنث بالعهد الذى تواثق به مع شريف باشا ، ومع إخوانه الوزراء ، على الا يشترك احد منهم فى الوزارة التى ستلى وزارة « شريف » والتى اقالها « الخديو توفيق » لإصرار « شريف باشا » على إصدار الدستور ، وقيام مجلس النواب منتخبا انتخابا حرا ..

● ويعلن ان البارودى ، بعد حنثه بالعهد . اشترك فى الوزارة التى شكلها الخديو تحت رئاسته ..

● ويعلم ان الوزارة المذكورة هى التى اعادت « الرقابة الثنائية » .. وهى التى نفت بطريقة سافلة جدا « السيد جمال الدين الافغانى » وشيعته بمنشور كاذب . بل « كتيّلين » اتهمته فيه بكل باطل من القول وزور .. والغت « مجلس النظار » وتحول الوزراء الى مجرد موظفين ، مهمتهم عرض الأوراق على سيدهم الخديوى ..

● ويعلم ان « البارودى » اشترك بعد ذلك مباشرة فى وزارة « رياض باشا » التى استبعدت تماما كل مايتصل بالدستور وبالمجلس النيابى .. وحكمت البلاد حكما مطلقا .. تنفيذا لأمر الخديو توفيق ، والدولتين الدائنتين بريطانيا وفرنسا ..

● ورضى « البارودى » بان يكون زميلا لعثمان رفقى الوزير الشركسى .. والمتعصب للشراكسة اعتى مايكون التعصب .. والمتهِن اوقح مايكون الامتهان للضباط المصريين .. وهو الذى أشعل الفتنة الكبرى حين اعتقل « احمد عرابى » وعلى فهمى ، وعبد العال حلمى » ولم يكونوا وقتها قد انشأوا ثورة . ولااعلنوا حربا .. كل هذا محسوب على « محمود سامى البارودى باشا » .. فهل يعنى ذلك ان نقتحم ونشطب دوره العظيم فى الثورة العرابية الكبرى بعد ان تخطى عثراته وكبواته .. ؟!!

●●●●

تُرى هل يذكرنا استاذنا « فتحى رضوان » اروع منازلى به زعيمه وزعيمنا « مصطفى كامل » .. ؟!

هاهى ذى ـ لولا ـ .

● طوفوا بأركان هذا القبر واستلموا

واقضوا هنالك ماتقضى به الذمم

● هنا الشهيد ، هنا رب اللواء ، هنا

حامى الذمار ، هنا الشهم الذى علموا

● انى « ارى » وفؤادى ليس يكذبنى

روحا يحف به الاجلال والعظم

● ارى جلالا ، ارى نورا ، ارى ملكا

ارى مُحَيّا ، يُحيينا ، ويبتسمُ

● الله اكبر ، هذا الوجه اعرفه

هذا فتى النيل ، هذا المفرد العلم

اما ـ ثانيا ـ فهل يدرى الاستاذ « فتحى » من ناظم هذه . إنه شاعر النيل « حافظ ابراهيم » الذى قال قبل ذلك ، فى ايام خوال ، مادحا الخديو « عباس حلمى الثانى » : -

● عباس ، والعيد الكبير . كلاهُما

مُتألق ، بإزائه مُتألق

● هذا له تجرى الدماء ، وذاك له

تجرى القرائح بالمديح وتُغدقُ

● صدق الذى قد قال فيه ، وخَسئه

● أن الزمان لما يقول مُصدقُ

● لك مصر ، ماضيها وحاضرها معاً

ولك الغدُ المتحتِّم المتحقّقُ !!

(البقية ص ١٣)

في الخميس القادم

من يحرق الحديقة ويخنق الزهور ؟!





الوفد

يصدرها حزب الوفد الجديد

تليفون التحرير

مكتب الإسكندرية

أسعار الاشتراكات	لمدة عام
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

ترسل الاشتراكات نقدا أو حوالات بريد ، على مكتب بريد رمسيس - القاهرة أو شيك مصرفى باسم إدارة الاشتراكات مؤسسة الاهرام ش الجلاء القاهرة

طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء

لله .. والحرية

التاريخ .. في حلبة المصارعة !

(بقية المنشور ص ١٢)

نظم « حافظ ابراهيم » ذلك المديح المسرف للخديو الذي كان في ذلك الوقت قد تنكر ـ طائعا او مكرها ـ لمبادئه العظيمة التي بدأ بها ومعها ولايته .. وتحول الى خادم من خدم الاستعمار ـ مما جعل الزعيم الخالد « مصطفى كامل » يخلع صداقته .. ويبرىء من كل ولاء له ذمته .. !!

ترى ، هل نهدم شاعر النيل الكبير ، لانه فعل فعلته تلك .. ؟؟

وهل يضحي الاستاذ « فتحي رضوان » بروائع شعره في « مصطفى كامل » .. وفي مصر الغالية التي اسمعنا صوتها ، صوتها وضخها ، وهي تقول :

● أي شعب أحق مني بعيش وارف الظل ، أخضر اللون ، رغد
● أمن العدل أنهم يردون الماء صفوا ، وأن يكدر وردي
● أمن الحق أنهم يطلقون الأسد منهم ، وأن تقيد أسدي
● قد وعدت العلا بكل أبي من رجالي ، فأنجزوا اليوم وعدي

اقول هل نهيل التراب على عبقرية « حافظ » ووطنيته عقابا له على تملقه الخديو « عباس » ؟؟ ولكن مابالي أفيض كل هذه الافاضة ، واستطرد كل هذا الاستطراد .. ؟؟

الا إن الحق ان يقال : لماذا لا أفيض ولا استطرد ، مادمنا امام انتهاك مرير لشرف أمة ، يقال انها منحت زعامتها وثقتها لرجل خائن ، اسمه « سعد زغلول » .. ؟؟

●●●●

ولماذا نستعير الامثلة من الزمن البعيد .. وفي ايامنا ـ كما يقول الشاعر : ـ

كل الحقيقة في الزمان المبصر .. !!

فاستاذنا « فتحي رضوان » كان ثاني اثنين ، انشا « حزب مصر الفتاة » ـ استاذنا الكبير الراحل « أحمد حسين » وصديقه ورفيقه « فتحي رضوان » .. وكان الحزب فاشي النزعة والسلوك .. كان « هتلر النازي » و « موسوليني الفاشي » مثل الحزب الاعلى حتى إنهم اختاروا لاعضائه تحية النازي بالذراع المبسوطة .. تماما كما كان « هتلر » وحزبه .. وحتى إنهما « أحمد حسين » و « فتحي رضوان » قاما بتشكيل فرق « القمصان الخضراء » تماما على النمط الذي انشأه « موسوليني » فرق « القمصان السوداء » والتي غزا بها « روما » واستولى على الحكم عنوة واغتصابا .. !!

بيد أن الاستاذ « احمد حسين » تخلى عن ذلك كله ، عندما عاش تجربة الدكتاتورية في ثورة يوليو ، وتحول إلى « لسان صدق » للحرية وللديمقراطية وكذلك رفيقه الاستاذ « فتحي رضوان » الذي يقف في شموخ ومثابرة واستبسال ، نصيرا للديمقراطية وراعيا لحقوق الانسان ...

والسؤال الآن هو : هل نعيرهما وإخوانهما بذلك الماضي المرفوض ، ونطمس به تطورهما السياسي الجديد والمجيد ..؟!

ooo

ويقول الأستاذ « فتحي رضوان » ويقول آخرون ـ إن « سعد زغلول » لافضل له في ثورة ١٩١٩ وانها نهضت واشتعلت ، وسعد غائب عن مصر كلها .. !!

تماما كما قال من قبل « الميثاق الشريف » ـ « .... » الذي قدمه الرئيس الراحل « عبد الناصر » للامة غداة انهيار الوحدة بين مصر وسوريا .. « سعد زغلول » ركب موجة الثورة ... ؟ !

من اين له هذه القدرة الخارقة على « استغفال » شعب باسره .. بكل علمائه ، ومفكريه ، واطبائه ، ومهندسيه ، وعماله ، وفلاحيه .. وبكل شيوخه وشبابه .. ورجاله ونسائه ..؟ !

ياسادتنا الكرام .. إذا لم يكن لسعد زغلول دور إعدادي وقيادي في ثورة ١٩١٩ ..

● فمن إذن زعيم الثلاثة الذين قرعوا باب « السير ونجت » المندوب السامي البريطاني في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١٣ نوفمبر عام ١٩١٨ ، مطالبين بإلغاء الأحكام العرفية ، ووضع الرقابة عن الصحف والمطبوعات ، والسماح لهم بالسفر الى لندن ، او باريس لتحريك قضية الاستقلال ، وجلاء الاحتلال ...؟؟

● ومن الذي الف « الوفد » من بعض رفاقه في نفس اليوم بعد أن ابدى لهم المندوب السامي استهتاره بحق مصر في استقلالها وكتب بيده في المادة الثانية من قانون « الوفد » : = « إن مهمة الوفد هي السعي بالطرق المشروعة لاستقلال مصر استقلالا تاما » = ...؟؟

● ومن الذي قال عنه توأم الأستاذ « فتحي رضوان » في التلمذة لمصطفى كامل ومحمد فريد ـ مؤرخنا الكبير « عبد الرحمن الرافعي » رحمه الله : = « .. في هذه الظروف تقدم « سعد زغلول باشا » الوكيل المنتخب للجمعية التشريعية ، واخذ يعمل على تأليف جماعة بالرفع صوت مصر والمطالبة بحقوقها .. وكانت وكالته للجمعية التشريعية ، وهي الهيئة الرسمية شبه النيابية القائمة في ذلك الحين ، وزعامته للمعارضة في هذه الجمعية ، واعتراف زملائه له بالزعامة ، وقوة شخصيته ، ومواهبه ومكانته ومقدرته الخطابية ـ كل أولئك كان يؤهله لرياسة هذه الهيئة . والتحدث عن الأمة في تقرير مصيرها » ..

ص ٩٣ ـ ج أول ـ كتاب ثورة ١٩١٩ ـ

● ومن الذي وكلته الامة في وثائق ممهورة بتوقيع ابنائها ليطالب مع زملائه بحق مصر وشعبها في الإستقلال التام .. ؟؟

● ومن الذي تصدى بالرأي الجريء لقوى الاحتلال ، عندما راحت تصادر هذه التوكيلات ، حين رأت فيها نذيرا بثورة قادمة .. ؟؟

● ومن الذي تحدى السلطة العسكرية والسياسية لبريطانيا في مصر .. عندما راح يمطر الممثلين الدبلوماسيين لدول العالم بمطالب مصر ، ويستعديهم على قوى الاحتلال البريطاني ..؟؟

● ومن الذي قاد التمرد على المحتلين الانجليز بالاجتماعات يعقدها ، والمؤتمرات ينظمها .

● ومن الذي كتب الى « السلطان فؤاد » عندما بدأ يتآمر مع الإنجليز لمنع « سعد » وزملائه « من السفر الى » مؤتمر الصلح « في باريس لعرض قضية مصر .. فكتب اليه يقول :

« .. ان في ذلك متابعة منكم للطامعين في إذلالنا . وإيذانا بالرضا بحكم الاجنبي علينا الى الابد .. وانكم حين قبلتم عرش مصر لاعتبارات عائلية ، فان الامة كانت تعتقد ان قبولكم العرش في زمان الحماية الوقتية الباطلة رعاية لتلك الظروف العائلية ، ليس من شانه ان يصرفكم عن العمل لاستقلال بلادكم » .. ؟؟

● ومن الذي عاد يكتب باسم الوفد الى ممثلي الدول ، فيقول فاضحا بريطانيا وغارسا رأسها في الوحل ، فيقول : قضي الامر وبلغ العسف غايته .. ولم يعد ينفع مصر انها كانت مشرقا لاقدم مدنية في العالم وانها زينت التاريخ باثار مجدها الخالد .. كمالم يعد ينفعها انها قدمت لقضية الحلفاء في الحرب العالمية كل المعونات ، حيث اقترفت بريطانيا اشد ضروب التصرفات السياسية ظلما ، وهو اعلانها الحماية .. لم ينفع مصر كل هذا .. وبدا ان كل شيء يجب ان يتوارى امام مطامع الاستعماريين اللامتناهية ..!!

« ها نحن اولاء محكوم علينا بالبكم .. نمضغ فيه شكيمة الغيظ .. وبالحزن المبرح ، نلبس ثيابه على حريتنا المسلوبة ..!!

« ان الدولة التي سومتنا الخسف ، قررت نهائيا قطع الطريق علينا الى مؤتمر الصلح .. وانها تستخدم جميع اساليب الدهاء لابتلاع مصر تحت ستار ما يسمونه اصلاحات سياسية وقضائية ، وادارية .. !!

« وانا لنشهدكم على المعاملة الجائرة التي تنزل بها مصر ، لكي تقولوا لحكومتكم : إنه على الرغم من العهود التي التزمت بها بريطانيا على رؤوس الاشهاد وعلى الرغم من المبادىء التي اقرها الحلفاء بالاجماع فانه لايزال في العالم امة تتحكم فيها القوة الغاشمة لخدمة مصالح ترفضها المدنية ويرفضها العدل والانصاف » ..!!

المرجع السابق ص ١٦٣ ، ١٦٤ ..

الا حيّاك الله يا سعد .. وحيّا الوطن الذي انجبك .. والأزهر الجليل الذي علمك ..!! ولقد اعتقل « سعد وصحبه » يوم ٨ مارس ١٩١٩ وبدأت الثورة يوم ٩ مارس ..؟! أوكل هذا ، ثم يقال : لم يكن لسعد دور في الثورة .. وانه ـ لا غير ـ ركب موجتها ..؟!!

ooo

إن الساعة الثالثة والنصف من صباح ، بل من فجر يوم الثلاثاء ٦ إكتوبر تعاتبني رقائقها ، وتدعوني الى إن أرحم نفسي ، وأوي إلى حيث يجب ان استريح ، ولكن :

من ذا ينام ، وظلم الناس يؤرقه
ومن يفيق ، وعدل الظلم يأباه ..؟!

اليس للساذج الأبله حق في هذا المقال ..؟! ولكن ، هل عرفتم ـ اولا ـ من هو الساذج .. ؟ إن استاذنا « فتحي رضوان » يعرفه ، ويقدمه في استعلاء من لا يراه جديرا حتى بنقده ..!! فيلخصه بكل جهاده وعظمة نفسه ونضاله في هاتين الكلمتين او اللطمتين ـ الساذج والأبله ـ إنه واخزياه ، « مصطفى النحاس » ..!!

ولست أجد ما اقوله للأستاذ الكبير إلا هاتين الكلمتين : أيّ بأس ..؟؟

أجل ـ أي بأس في أن يكون « مصطفى النحاس » من فرسان السذاجة والبلاهة ، مادام كل قادة مصر وكبار السياسيين فيها ـ حزبيين ، ومستقلين ـ كانوا بلهاء مجانين ..؟!!

● الم يختاروه جميعا وبلا استثناء زعيما وقائدا ورئيسا للجبهة الوطنية التي تشكلت للتفاوض مع بريطانيا ، والتي نجمت عنها معاهدة ١٩٣٦ ..؟؟

● الم يجلسوا منه جميعا بما فيهم « اسماعيل صدقي » الذي اختصه الاستاذ بثنائه ـ مجلس المرءوسين امام رئيسهم وزعيمهم وقائدهم في ذلك العمل السياسي الكبير .. ؟!

يا حسرة على مصر التي كان كل رجالها الكبار من المعتوهين ...!!

● ثم الم يقبلوا جميعا ، وبلا استثناء زعامته ورئاسته في حكومة ائتلافية يكونون فيها وزراء تابعين ايام ٤ فبراير الشهير ..؟!

ومرة أخرى ـ يا حسرة على مصر .. ولكن رفقا بها فما عادت تطيق مزيداً من الحسرات ...!!

● « مصطفى النحاس » الذي أبلى احسن البلاء في الدفاع عن الدستور ، وعن الحرية . وقاد الشعب في معارك ضارية ضد طغيان القصر والإستعمار .. كان « الساذج والابله » في تصور الحكماء ..؟!!

● « مصطفى النحاس » صاحب المقام الرفيع ، وصاحب الدولة ، وزعيم الأمة ـ الذي حين افترسه المرض قبل وفاته ببضع سنين ، لم يجد ثمن ما يحتاجه من علاج .. وعلم الرئيس الراحل « جمال عبدالناصر » بازمته ومحنته ، فارسل اليه قدراً من المال ، فاتصل به « النحاس » تليفونيا ليشكره ، وليرجوه ان يكون هذا المال دينا عليه .. فيجيبه « عبدالناصر » قائلا : لقد أعطيت بلادك الكثير ، وهي مدينة لك بالكثير ..!!

●● « مصطفى النحاس » الذي حين جاء إلى الدنيا لم يكن له فراش وثير ينام فيه .. وحين رحل عن الدنيا لم يكن له قبر يؤويه ..!!

ooo

إن مؤذن الفجر ينادي : الله اكبر .. فليكن ختاما سعيدا لحديثي هذا إليكم ان اقول معه :

الله اكبر .. الله اكبر ..

خالد محمد خالد

وقف التعيينات بالوزارات والهيئات والمصالح الحكومية

(بقية المنشور ص ١)

حاليا لاجراء مباحثات مع بعثة البنك الدولي للانشاء والتعمير التي تصل القاهرة في نهاية شهر « اكتوبر » الحالي ، لتوقيع برنامج الاقراض الذي تم الاتفاق عليه مؤخرا ـ ويقدر بنحو ٨٠٠ مليون دولار ، لقطاعات الكهرباء والصناعة والزراعة ، وتستخدم خلال عامي ٨٧ / ١٩٨٨ . كما سيتم التفاوض مع بعثة البنك الدولي على تحديد سعر الصرف الذي تسدد به قروض البنك الدولي . وتبلغ ٥٧٠ مليون دولار ، للقطاعات التشييد وتنمية الصادرات والصناعات الصغرى والمتوسطة . ويحصل القطاعان العام والخاص على هذه القروض ويعاد سدادها للبنوك بالجنيه المصري . ومن المنتظر ان تتناول المباحثات القادمة بين المسئولين بوزارة التخطيط وبعثة البنك الدولي ، امكانية زيادة اسعار المنتجات البترولية والكهرباء بنسبة ٦٠ ٪ لتصل الى الاسعار العالمية ، وزيادة سعر الفائدة على الودائع الدولارية الى ١٣ ٪ .

وزير الاقتصاد يسحب

(بقية المنشور ص ١)

قطاع التجارة الخارجية ، ومحمود ابو الوفا وكيل الوزارة ، كما شمل القرار مجموعة المديرين العموم ووكيل عام الادارة العامة للتجارة الخارجية ، ومندوب وزارة الاقتصاد بالموانى البحرية والجوية . وعلمت « الوفد » ان القرار ياتي في اطار اعادة تنظيم عمليات الإستيراد . ولحين انتهاء اللجنة التي شكلها الوزير لهذا الغرض ، وتتركز اعمالها في معالجة الاثار الناجمة عن انشاء السوق المصرفية على عمليات الإستيراد ، والقوانين المنظمة لها ، وتعديلها بالشكل الذي يتواءم مع الظروف الاقتصادية الحالية والمستقبلية ، خاصة بعد تعويم الجنيه المصري .

أصر زوجها على منعها من العمل فانتحرت !

كتب مجدي صادق :

لقيت موظفة مصرعها منتحرة ، قطعت شريان يدها بآلة حادة بعد مشادة كلامية لاصرارها على العمل ، تم نقلها الى المستشفى حيث لفظت انفاسها . تلقى العميد فادي الحبشي رئيس مباحث القاهرة بلاغا من مستشفى هليوبوليس بوصول سنية علي جاد (٢٧ سنة) موظفة مصابة بنزيف حاد اثر قطع شريان اليد اليمنى ، انتقل على الفور العميد محمود وجدي وكيل المباحث لقطاع الشرق وتبين من التحريات ان طارق عبد المنعم سائق تاكسي قد شهد القتيلة تسقط على الارض بعد ان قطعت شريان يدها اثر خلافها مع زوجها فقام بنقلها الى المستشفى في حالة سيئة حيث لفظت انفاسها الاخيرة ومازالت جهود رجال المباحث مستمرة للقبض على الزوج الهارب . اخطرت النيابة لتولي التحقيق .

منظمة باكستانية تهدد تونس بعد احكام الاعدام!!

بيروت : ا . ف . ب : هددت امس منظمة اصولية باكستانية موالية لايران بمهاجمة تونس ، مالم توقف تنفيذ احكام الاعدام التي صدرت في الشهر الماضي ضد باقي الاصوليين الاسلاميين التونسيين . واكد بيان لمنظمة كانت مجهولة حتى الآن باسم « ابناء امة حزب الله بباكستان » انه مالم يستجب نظام الحكم التونسي غير المشروع لمطالبنا فسوف يتحمل سوء العاقبة ويمنى بخسائر فادحة .

امينة المتحف المصري اكتشفت اختفاء القطع الاثرية النادرة

تبين ان الهام منتصر امينة المتحف المصري بميدان التحرير هي التي تقدمت ببلاغ الى النيابة عن اختفاء بعض القطع الاثرية النادرة من المتحف وادلت امينة المتحف بشهادتها امام وكيل النيابة باعتبارها مقدمة البلاغ .

محاولات لاحالة قضية

(بقية المنشور ص ١)

من ١٨ الى ٢١ « اكتوبر » الحالي ، الى اقناع الرئيس حسني مبارك بعقد لقاء مع اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي ، لحسم جميع المشاكل المعلقة بين الدولتين ، وبحث تدهور العلاقات الدبلوماسية بينهما مؤخرا . وكانت مصر قد اتفقت سرا مع الاردن على تجميد العلاقات المصرية الاسرائيلية والوصول بها الى ادنى مستوى في الوقت الراهن ، لمساندة اتجاه بعض الدول العربية التي تتبنى فكرة عودة مصر الى جامعة الدول العربية خلال القمة العربية الطارئة التي ستعقد في ٨ « نوفمبر » القادم بالعاصمة الاردنية . كما قررت مصر عدم الاعلان عن اي زيارات متبادلة بين القاهرة وتل ابيب او تاجيلها الى اجل غير مسمى . وكان المشير محمد عبد الحليم ابو غزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، قد رفض ثلاث دعوات رسمية من اسحق رابين وزير الحرب الاسرائيلي ، لزيارة اسرائيل ، وبحث التعاون العسكري بين البلدين في اطار اللجنة العسكرية المصرية الاسرائيلية المشتركة .

وزير الأوقاف يبدأ جولاته لمحاورة الشباب داخل الجامعات

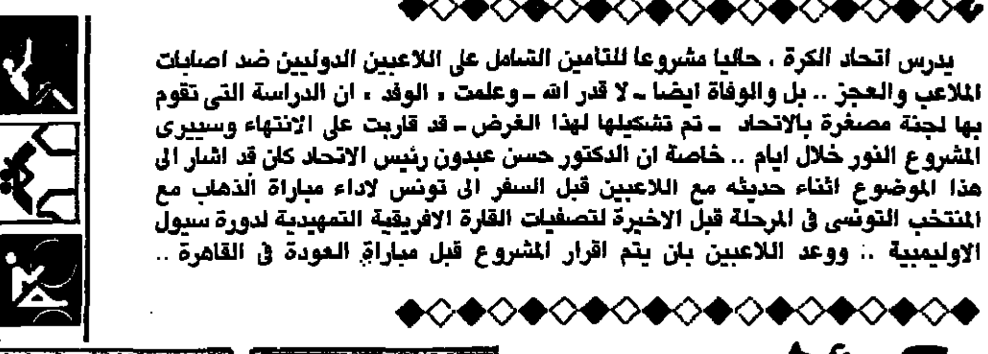
كتب محمود الشاذلي

صرح الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف في تصريح « للوفد » ان الجولات التي بدأها في محاورة شباب الجماعة الإسلامية في الوجه القبلي ، ليست وليدة انتخابات رئيس الجمهورية ، ولكنها ممتدة ، وسيبدأ حواره القادم مع شباب الجامعات في انحاء مصر وخاصة الوجه القبلي . وعن انطباعاته عن محاورته للشباب في الصعيد ، اعلن انهم يمثلون التجمع الكبير ، وانهم على درجة كبيرة من العلم والفقه والالتزام ، بعكس ما تصورهم الصحف القومية . وقال انه شخصيا مقتنع بكل ما طرحه هؤلاء الشباب ، ولكن بشرط ان تنفذ هذه المتطلبات التي ينادون بها ، وعلى سبيل المثال تطبيق الشريعة الاسلامية على مراحل . وقال ان هؤلاء الشباب اكثر الناس حرصا على الأمن والنظام ، واعتقد انهم في المرحلة القادمة سيكونوا اكثر الناس استجابة وعمقا في الحوار والمجادلة . وانا اتفق معهم تماما ان في مصر فسادا وانحلالا ، وبعدا عن القيم الدينية والروحية ولكننا لسنا مجتمعا مثاليا . فالخير والشر متلازمان الى يوم القيامة . واعلن الوزير ان بعض هؤلاء الشباب معذورون في تطرفهم ، فعندهم طاقة من الحماس والقوة يريدون توجيهها لخدمة الاسلام ، ولذلك اتفقنا على جزء من الآراء التي تم طرحها للمناقشة والباقي مازال مطروحا للحوار .

حبس ثري عربي وصديقته الجامعية

كتب حمدي شفيق :

امرت نيابة العجوزة بحبس ثري عربي وصديقته الجامعية ٤ ايام على ذمة التحقيق وتقديمهما الى محكمة الجنح بعد ضبطهما في وضع مخل بالآداب بشقة المتهم المفروشة بالعجوزة . ادعى المتهم امام طارق ... وكيل نيابة العجوزة ان الفتاة طرقت باب شقته وعرضت نفسها عليه مقابل مبلغ من المال . بينما اتهمت الفتاة ضابط مباحث الآداب ... بالقاء القبض عليها من شارع احمد عرابي الذي يسكن به الثري ... وقرر ضابط مباحث الآداب انهم ضبطوا الفتاة مع المتهم بمسكنه في وضع مخل بالآداب ، بعد استئذان النيابة العامة . ووجه المحقق تهمة معاشرة ... للثري ... واعتياد ممارسة الدعارة للفتاة الجامعية ، وقرر حبسهما على ذمة القضية .



براڤو .. اتحاد الكرة يؤمن على ٥٠ لاعبا دوليا

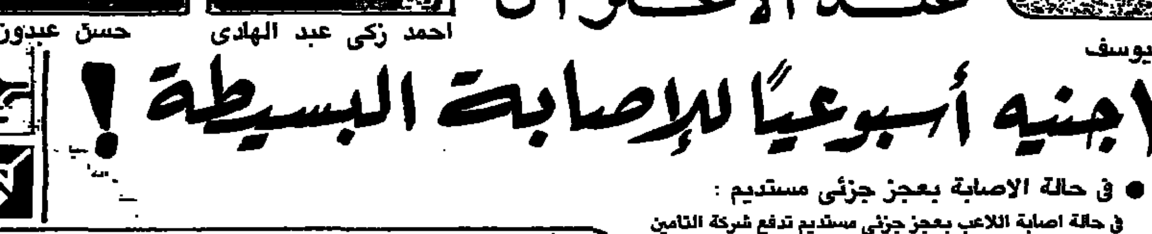
يدرس اتحاد الكرة ، حاليا مشروعا للتامين الشامل على اللاعبين الدوليين ضد اصابات الملاعب والعجز .. بل والوفاة ايضا ـ لا قدر الله ـ وعلمت « الوفد » ان الدراسة التي تقوم بها لجنة مصغرة بالاتحاد ـ تم تشكيلها لهذا الغرض ـ قد قاربت على الانتهاء وسيرى المشروع النور خلال ايام .. خاصة ان الدكتور حسن عبدون رئيس الاتحاد كان قد اشار الى هذا الموضوع اثناء حديثه مع اللاعبين قبل السفر الى تونس لاداء مباراة الذهاب مع المنتخب التونسي في المرحلة قبل الاخيرة لتصفيات القارة الافريقية التمهيدية لدورة سيول الاولمبية .. ووعد اللاعبين بان يتم اقرار المشروع قبل مباراة العودة في القاهرة ..

٢٠ ألف للإصابة المستديمة .. ومكافأة عند الاعتزال



احمد زكي عبد الهادي　　حسن عبدون

طاهر ابو زيد　　ابراهيم يوسف



علاج شامل و١٠٠ جنيه أسبوعيا للإصابة البسيطة !

وكان مجلس ادارة اتحاد الكرة ـ تقديرا منه للاعبين الدوليين وعطائهم المخلص للفريق القومي قد كلف الاستاذ احمد زكي عبدالهادي نائب رئيس مجلس ادارة شركة مصر للتامين وعضو مجلس ادارة النادي الاهلي باعداد مشروع التامين .. وبالفعل تم اعداده وتسليمه الى اللواء خليل الديب مدير عام الاتحاد يوم ١٠ سبتمبر الماضي .. حيث قام مجلس ادارة الاتحاد بتشكيل لجنة مصغرة من بين اعضائه لدراسة الموضوع من جميع جوانبه واختيار انسب الوعاءات التامينية التي تتلاءم وظروف اللاعبين والاتحاد تمهيدا لاقرار المشروع .

وعلمت « الوفد » ان المشروع يشمل التامين على خمسين لاعبا دوليا ـ دون تحديد للاسماء ـ حيث يظل اللاعب خاضعا للتامين مادام عضوا بالفريق القومي .. ويسقط حقه بالخروج من المنتخب سواء للاعتزال او لانخفاض المستوى اما في حالة اصابته وانخفاض مستواه نتيجة الاصابة فانه يستفيد من التامين مثل حالة ابراهيم يوسف .. كما علمت « الوفد » ان المشروع ينص على التامين على اللاعبين الدوليين ضد الحوادث التي تلحق بهم اثناء المباريات او التمارين .. وينتج عنها وفاة .. او عجز كامل مستديم او عجز جزئي مستديم .. كما يشمل التامين عليهم ضد الاصابات العادية .. حيث تلتزم شركة التامين بالآتي :

● في حالة الاصابة :

اذا كانت الاصابة تعوق اللاعب عن اللعب ، تدفع له شركة التامين تعويضا قدره مائة جنيه كل اسبوع طوال فترة ابتعاده عن الملاعب وبحد اقصى ٥٢ اسبوعا اي سنة كاملة تبدأ من يوم وقوع الاصابة .. اما اذا استدعت الاصابة ان يدخل اللاعب احدى المستشفيات للعلاج .. فان الشركة تتكفل بمصاريف المستشفى والعلاج والعمليات الجراحية باسعار الدرجة الاولى بالمستشفيات الكبرى وبحد اقصى الفي جنيه للاصابة الواحدة خلال العام .

● في حالة الوفاة او العجز الكلي المستديم :

.. في حالة وفاة اللاعب بحادث او وفاة طبيعية او اصابته بعجز كامل مستديم تدفع شركة التامين مبلغ وقدره عشرون الف جنيه .

● في حالة الاصابة بعجز جزئي مستديم :

في حالة اصابة اللاعب بعجز جزئي مستديم تدفع شركة التامين مبالغ مالية كبيرة تتراوح بين ٤ آلاف و١٢ الف جنيه حسب نوع العجز ومكانه .. في اليد او الساق اليمنى او اليسرى .. وهكذا ...

وفي المقابل يقوم اتحاد الكرة بسداد مبلغ ٣٥٠ جنيها سنويا عن كل لاعب خاضع للتامين (٥٠ لاعبا) .. اي بتكلفة اجمالية سنوية قدرها ١٧ الفا وخمسمائة جنيه .. وهذا المبلغ سيزيد في حالة موافقة مجلس ادارة اتحاد الكرة على الاقتراح الذي تقدم به المهندس نور الدالي عضو المجلس .. بان يشمل التامين على اللاعبين الدوليين .. منح اللاعب الدولي عند اعتزاله مكافاة مالية عن سنوات عطائه الدولي .. تختلف قيمتها من لاعب لآخر حسب حجم عطائه للمنتخب القومي .. وذلك من خلال وعاء يجمع بين الادخار والتامين .

وعلمت « الوفد » ان هناك نية لقبول الاقتراح في اطار سياسة اتحاد الكرة لرعاية اللاعبين الدوليين .. وهناك اتجاه بان يساهم اللاعبون في الوعاء الادخاري من خلال خصم مبلغ ضئيل من مكافآتهم يخصص لهذا الغرض .. بالاضافة الى ما تتحمله خزانة الاتحاد .

والطريف ان طاهر ابوزيد نجم النادي الاهلي كان قد اعد مذكرة لتقديمها لاتحاد الكرة يقترح فيها التامين على اللاعبين الدوليين ومتابعتهم ورعايتهم حتى في انديتهم .. ولم يكن طاهر يعلم ان الاتحاد يدرس بالفعل مشروع تامين شاملا على اللاعبين الدوليين .

ويبقى ان احمد زكي ـ مشكورا ـ سبق وقدم مشروعا للتامين على لاعبي النادي الاسماعيلي ـ بناء على تكليف مجلس ادارة النادي ـ عقب وفاة النجمين محمد حازم وعلي اغا اثر الحادث الاليم الذي تعرضا له .. كما قدم مشروعا مماثلا لمجلس ادارة النادي الاهلي .. ولكن اي من المشروعين لم ياخذ طريقه الى حيز التنفيذ .. ولعل المانع خير !! وعموما فانها فرصة اتحاد الكرة لياخذ زمام المبادرة ويكون اول من يطبق نظام تامين ، حقيقيا ، على لاعبيه .

وحيد حلمي

تفاصيل الاجتماع الحاسم الذي أنقذ مجلس إدارة الأهلي

كان يوم الخميس الماضي يوما حاسما في تحديد مصير مجلس ادارة النادي الاهلي .. ففي صباح ذلك اليوم الذي سبق موعد انعقاد الجمعية العمومية العادية للنادي بحوالي ٣٠ ساعة فقط .. اجتمعت الاطراف المختلفة التي تعترض على بعض او غالبية سياسات مجلس الادارة .. وكان اجتماعا ساخنا ـ حضره ممثلون عن « لجنة المائة » وفي مقدمتهم مصطفى حسين (والتسمية ترجع الى ان اعضاء هذه اللجنة كانوا مائة عضو في البداية .. الآن حوالي ٣ آلاف عضو) وممثلون عن لجنة (الاهلاوية المخلصين) .. منهم المهندس خالد نور الدين وكذلك عبدالعزيز الشافعي عضو النادي والرئيس الاسبق لجهاز الرياضة .. وعبده صالح الوحش .. وكان الهدف الاساسي من الاجتماع ان تنسق هذه الاطراف مواقفها وادوارها في الجمعية العمومية .. وبعد جدل غير قصير تم الاتفاق على عدم سحب الثقة من مجلس الادارة ليكمل المدة القانونية الباقية له وهي اقل من عام .. وكانت هناك وجهتا نظر ..

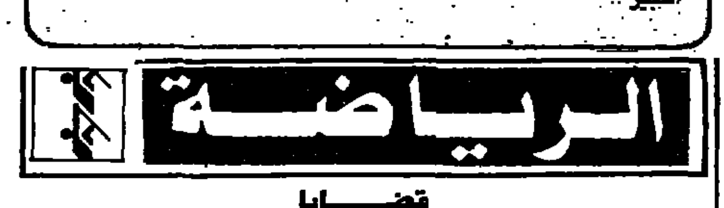
● الاولى .. كشف اخطاء وتجاوزات مجلس الادارة امام اعضاء النادي والرأي العام ثم التصويت ضد الميزانية .. وهو ما يعني الزام مجلس الادارة بالدعوة لجمعية عمومية غير عادية خلال ثلاثة اشهر .. تختص فقط بسحب او تجديد الثقة بمجلس الادارة ..

● ووجهة النظر الثانية .. تتفق مع الرأي الاول في كشف ما يرونه من اخطاء وتجاوزات لكن دون ان يصل الامر الى سحب الثقة من المجلس .. وكانت مبررات هذا الرأي .. ان اكتمال الجمعية العمومية غير العادية (ثلثي اعضاء النادي) محل شك كبير .. وفي هذه الحالة فان المعارضة ستخسر الكثير من الارض الصلبة التي تقف عليها .. وحتى لو اكتمل النصاب القانوني للجمعية غير العادية .. وتم سحب الثقة من المجلس .. وتعيين مجلس مؤقت لمدة عام .. فان الاعضاء قد يعودون للتعاطف مع اعضاء المجلس المنحل .. في الانتخابات القادمة ..

وحتى هذا الحد من النقاش ظل الاختلاف قائما بين جهتي النظر .. كل طرف يتمسك برايه .. الى ان قيل ان مسالة رفض تقرير مجلس الادارة ورفض الميزانية .. وتعريض المجلس لسحب الثقة هو امر يتنافى مع تقاليد النادي الاهلي العريقة .. وهو ما لم يحدث قط من قبل وهنا فقط تم الاتفاق على استمرار المجلس حتى نهاية مدته القانونية . مع كشف الاخطاء وهذا ما تم بالضبط في اجتماع الجمعية العمومية العادية يوم الجمعة الماضي .. حتى انه لم يحدث تصويت اصلا على اعتماد او رفض الميزانية وتقرير مجلس الادارة ..

من هو ؟

عضو مجلس ادارة بالنادي الاهلي سابقا .. وهو ثري معروف .. تبرع كثيرا لفرق الكرة بالاهلي .. له مشروعات ضخمة .. فجأة تراكمت الديون عليه حتى وصلت الى ٨٥ مليون جنيه ، وبدأت عمليات الحجز والبيع . قيل انه سافر مع عائلته الى خارج مصر هذا الاسبوع .. الثري المعروف له اموال كثيرة في الخارج خاصة في هولندا .. إحدى شركات توظيف الاموال الكبيرة المعروفة التي تتاجر في العلف والماشية كانت السبب في الحجز على الثري الكبير !!



الرياضة

قضايا

تحدد يوم ٦ ديسمبر القادم موعدا لنظر الجنحة المتهم فيها المشير الجمسي رئيس نادي هليوبوليس بعدم تنفيذ احكام القضاء الصادر لصالح محمد ابو سالم عضو مجلس الادارة وتحدد يوم ١٥ اكتوبر الحالي موعدا لنظر قضية التعويض بمبلغ مائة الف جنيه ضد المشير الجمسي ايضا تعويضا عن الاضرار التي لحقت بمحمد ابو سالم .

خطبة الوداع لرئيس رابطة الخريجين !!

دعا الدكتور كمال صالح رئيس ادارة خريجي المعاهد العليا وكليات التربية الرياضية والدكتور كمال درويش سكرتير عام الرابطة عددا محدودا من القيادات الرياضية الحالية والسابقة لحضور حفل تكريم اوائل خريجي كليات التربية الرياضية دفعة ١٩٨٧ والذي اقيم في نادي التوفيقية بعد اعتذار نادي الزمالك عن استضافة الحفل .. وفي كلمة رئيس الرابطة نثر النيران على الجميع بدءا من الدكتور عبد الاحد جمال الدين ثم القيادات الرياضية بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة واخيرا رجال العلم من حملة الدكتوراة والماجستير .. ثم حول رئيس الرابطة حفل التكريم الى مؤتمر للدعاية الانتخابية لنقابة المهن الرياضية " ورغم انه لم يعلن بوضوح عمن يؤيد في هذه الانتخابات ولا عن مواصفاته ولكنه ناشد اوائل الخريجين صراحة عدم انتخاب اي مرشح من المجلس الاعلى للشباب والرياضة لان الرابطة على حد قوله خدعت كثيرا من ذوي المناصب القيادية والمراكز العالية وانه يريد من مجلس ادارة النقابة الجديد ان يكون قوة في مجابهة المجلس الاعلى الذي يمثل الجهة الادارية والسلطة التنفيذية .. ثم قال ان المجلس الاعلى لم يوفر للجنة المؤقتة للنقابة في مبناه الضخم الا مقبرة" وحينما تكهرب الجو وساد القاعة الصمت والوجوم بين بعض الحاضرين والهمس والغمز من البعض الاخر وترك الاجتماع احد المسئولين بالمجلس تعبيرا عن احتجاجه .. رغم ذلك عاد رئيس الرابطة وناشد الخريجين الا ينخدعوا في حملة المؤهلات والدرجات العلمية سواء كانت دكتوراة او غيرها لانهم لن يكونوا اصلح المرشحين " اجتمع الحاضرون على ان هذه هي خطبة الوداع لرئيس الرابطة التي ستصبح بحكم القانون منحلة في اقل من ستين يوما من المعروف ان اللجنة المؤقتة للنقابة وضعت رئيس الرابطة في جدول غير المشتغلين " الامر الذي حرمه من ترشيح نفسه للانتخابات .. منير صبري كذلك تم وضعه في جدول غير المشتغلين "

لماذا أصر حسن عامر على الاستقالة ؟

●● في حديث تليفوني عابر مع المهندس حسن عامر رئيس نادي الزمالك . وفي محاولة صادقة كنت اود ان اثنيه عن اصراره على التمسك باستقالته والعودة الى ابنائه ... ولكنني لمست من نبراته ان الحزن يملأ قلبه وان الالم يعتصر فؤاده لتكرار ما يحدث بين جدران نادي الزمالك بمناسبة وبغير مناسبة . رجوته رجاءا حارا الا يعطي الفرصة لاحد سواء داخل المجلس او خارجه للوصول لماربه واغراضه الشخصية واهدافه الخاصة على حساب المصلحة العليا للنادي فهي فوق كل اعتبار ولكنه اعتذر بلباقة وادب .. وقال لقد حاولت ابعاد جهاز الكرة واللاعبين عن الصراعات الداخلية ولكنني لم انجح فالبعض بوسائله الخاصة يريد ان يتقرب الى اللاعبين بالذات حتى يكونوا سندا له فيما يامل الوصول اليه . واخيرا قلت له انني لم افقد الامل بعد واتعشم من كل قلبي ان تفكر في كل ماقلته لك . ولنا حديث اخر قريبا باذن الله .. "

طلبة صقر

أسرار الأندية

● الزميل حسن المستكاوي .. حاول ان يحضر اجتماع الرئيس حسني مبارك باعضاء النادي الاهلي ولاعبيه .. ولكن الحرس الخاص منعه طبقا لتعليمات الامن ... هاجم والده نجيب المستكاوي هذه الحركة بمقال عنيف في « الاهرام » وشتم كل النقاد ووصفهم باقذع الالفاظ .. اجتمعت رابطة النقاد مساء الاثنين الماضي ووجهت انذارا للمستكاوي الكبير "

● عبد العزيز الشافعي الذي (لمع) نفسه خلال اجتماع الجمعية العمومية للنادي الاهلي كمرشح قادم للرئاسة .. نجح في ان يقنع اعضاء الاهلي بان المشروعات التي ينوي مجلس الادارة الحالي تنفيذها وهي الصالة المغطاة والمبنى المتعدد الادوار وطرح النهر ثم الاستاد الجديد . مشروعات مصيرية تحتاج الى دراسة عميقة لان ما جدوى الاستاد الجديد اذا ما تمت الصالة المغطاة والمبنى المتعدد الادوار " اوترك النادي كما هو لبناء الاستاد الجديد ... وطالب بتشكيل لجنة من الاعضاء لدراسة الموضوع مع مجلس الادارة ... وتم اتخاذ قرار بذلك '

● نادي المعادي . بدأ يستعيد امجاده في رياضة التنس بتخطيط واضح للتدريب والاحتكاك بقيادة محمد عرق ولجنة التنس ورعاية رئيس مجلس الادارة المستشار وحيد الدالي .. اتحاد التنس ملوش دعوة بالحاجات دي .. '

● ان البلقيني ... بطلة التنس الدولية السابقة .. تفكر في تنفيذ مشروع كبير من خلال صلاتها بمؤسسات التنس الدولية وذلك لصالح ناشئي مصر في التنس والوصول بهم لأعلى مستوى دولي .. من المتوقع ان يعارض الاتحاد المصري للتنس هذا المشروع حيث انه لا يتمشى مع سياسته ... '

● عقب الهجوم العنيف والنقد الشديد الذي شنه كمال حافظ على الصحافة الرياضية ... طالب احد اعضاء الجمعية العمومية بالاهلي اختيار عضو مجلس ادارة ليكون متحدثا رسميا باسم النادي ... رد كمال حافظ بان هناك قرارا من مجلس الادارة بهذا المعنى . ولكنه لم يذكر اسم العضو المتحدث باسم النادي !

● رفضت اللجنة المؤقتة لنقابة المهن الرياضة ان يكون مقر رابطة خريجي معاهد التربية الرياضية هو مقرها المؤقت .. لان مجلس ادارة الرابطة سيتم حله . وستئول اموال الرابطة وممتلكاتها ومقارها الى النقابة الجديدة بحكم القانون قبل يوم اول ديسمبر يقول احد الخبثاء ان العشاء الفاخر الذي قدمته الرابطة هذا الاسبوع وكلفها الفين من الجنيهات مقصود به ان تترك الرابطة الخزانة خاوية تماما .

توصية

الجمعية العمومية للنادي الاهلي اوصت بعدم الاستعانة مستقبلا بمدرب اجنبي لفريق الكرة . والاعتماد على المدربين المصريين من ابناء النادي . وما اكثرهم .. التوصية ملزمة لمجلس الادارة الحالي وهكذا لو استغنى الاهلي عن بلوكر . ولو على طريقة دون ريفي فلن يستطيع التعاقد مع مدرب اجنبي خلفا له إلا بعد الحصول على موافقة اعضاء النادي من خلال جمعية عمومية غير عادية